الحكايات والنوادر العربية



محمد السباعي

مطبوعات الشعب
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م



التراث والعلوم الاسلامية لكل الشعب

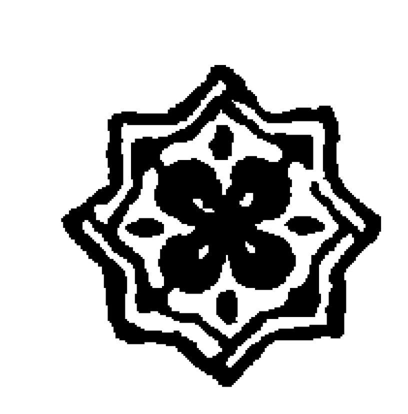
تصدر عن مؤسسة

دار الشعب

للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة
والمشرف العام على التحرير

جمال الدين زكى



ستظل القاهرة .. دائما قلب العروبة والإسلام
النابض .. تتبوأ مكانتها التاريخية والحضارية ..
فى عالم الفكر والثقافة والنشر ..

الإدارة : ٩٢ شارع قصر العينى - القاهرة
ت ٣٥٥١٨١٠/٣٥٥١٨١٨/٣٥٤٣٨٠٠/٣٥٥٧٧٣٠/٣٥٤٤٤٤١
قطاع النشر ٣٥٥١٥٩٩
رقم الفاكس ٣٥٤٤٨١١ - ص.ب ١٤ / رقم بريدى ١١٥١٦

رقم الايداع بدار الكتب/١٠٨٤٥/٩٣

الحكايات والنوادر العربية

محمد أحمد السباعي

مطبوعات الشعب
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمة الكتـاب

تصفحت بعض المراجع الأدبية التى أتيحت لى فكنت أقف عند بعض ما أقرأ من حكايات العرب التى تمثل لونا من ألوان حياتهم الاجتماعية فى المروءة والنجدة والعفة والكرم ، أو تمثل لونا من حكاياتهم اللاهية أو الضاحكة ، أو تحكى قصة حب عفيف ، كذلك استوقفتنى حكمتهم البالغة التى تجد موضعا من حياتنا .

كنت أقف عند ذلك وقفة أسترجع فيها ما كان يروقنا فى صدر شبابنا . وذكرت ما كنا فيه وقتها من تطلع وشوق إلى قراءة أمثال ما استوقفنى .

وكانت تقع بين أيدينا فى ذلك الوقت بعض المراجع ولكنها لم تكن تشفى لنا غليلا لأنه كان علينا أن نقرأ كثيراً ما لا يقع فى اهتمامنا وتطلعنا حتى نعثر على بعض ما يروقنا وقد تنطفىء فى أثناء تلك القراءة الطويلة المملة الرغبة فى القراءة فنعدل عنها .

وقد كان المجال واسعاً والميدان مفتوحا أمام الروايات المترجمة التى لا تمثل واقعنا بل كانت ترحل بنا بعيداً عن ماضينا تكاد تقطع صلتنا به وقد شدت كثيراً من جيلنا بما يبُثّ فيها من حياة الجنس والجريمة وهما اللونان اللذان يستهويان الشباب فى مطلع حياتهم .

فتكونت فينا بعض المفاهيم الخاطئة عن الفضيلة وعن القيم وعن المعنى الحضارى . وتكونت عند كثير منا عادة الإدمان على قراءتها مما وسّع الهوة بيننا وبين واقعنا القريب والبعيد وصرف الشباب عن تلمس ماضيه فيما ترك لنا العرب من تراث .

وقد كان فريق من الشباب آنذاك يتلمس الآداب العربية فيما يكتب أدباؤنا فى كتبهم وفى المجلات الأدبية كالرسالة والقصة وكنا نقرؤها بفهم وننتظرها بشوق .

ومع ذلك كان التطلع إلى ما تحوى الموسوعات الأدبية قويا يستهوينا وقد كان بعضاً من الوقت والإمكانيات يتسع لذلك . أما شباب هذا الجيل فقد تعجله لوازم العصر وتجرفه السرعة وتحتويه الإذاعة (والتليفزيون) ووسائل اللهو والمجلات الهابطة فلا تترك له وقتاً للبحث فى أعماق الكتب ليحصّل منها ما يروقه .

رأيت أننا فى هذا الوقت أحوج ما نكون إلى تقديم ما يجتذب شبابنا إلى أدبنا وتراثنا . خاصة فى الوقت الذى نمت فيه القومية العربية . وأحست الأجيال الحديثة بالحاجة إليها فوجدت أنه من الضرورى أن نقدم إليهم ما يساعدهم على التعرف على أحوال السابقين من أجدادهم مما يروقهم ويجتذبهم ويحبب اليهم ماضيهم فيربطهم به ويساعدهم على الثقة بحضارة ماضيهم بما أضع بين أيديهم من حكاياتهم الجادة والباسمة والطريفة فأوفر عليهم الساعات الطويلة التى ينفقونها فى البحث عما يروقهم من حكاية قصيرة شائقة عفّة تجد لديه قبولا لو يسّرت له وقدمت إليه مستخلصة من أمهات الكتب العربية .

وبذلك أوفر على كثير منهم مجهود البحث فى بطون الكتب لاستخلاص ما يروقهم وخاصة وهم مأخوذون بعصر السرعة الذى لا يترك لهم وقتا للتنقيب والبحث .

بالإضافة إلى أنها تشغل أوقات الفراغ لدى كثير منا رجالاً ونساء وشابات وشباناً عمالا ومثقفين .

ثم إنها تربطهم بآدابهم العربية مما يسهّل لهم التعرف على ماضيهم وما فيه من مثل وجمال وإمتاع وذلك يساعد على تقريب ما بين الشعوب العربية فى مختلف أرجاء الوطن العربى حيث أن اللغة مشتركة بينهم .

وقد تغريهم مطالعتها على طلب الاستزادة منها أو الرغبة فى البحث عما هو أوسع فيما يستهويه من الأبواب المعروضة عليه .

ثم إنها تساعد على تقويم اللسان العربى وتقرب الأدب العربى إلى كل الطبقات إذ أن الحكاية محببة إلى الجميع وفى مختلف الأعمار .

لكل ما تقدم رأيت أن أجمع ما استملحته من الحكايات العربية وقد جمعت منها الكثير ولكنى أسقطت منها المسف فى المجون والطويل وما احتوى على ألفاظ صعبة .

وإنى أستبيح لنفسى أن أذكر أنى بذلت فى القراءة والجمع والتنسيق والمراجعة جهداً شاقاً طويلاً استمر سنوات طويلة .

ثم إنى أشرت في هامش صفحات الكتاب إلى مرجع كل حكاية وموقعها فى صفحة المرجع الذى أخذت عنه ورقم الجزء من الكتاب أن تعددت أجزاؤه .

ووضعت لكل حكاية عنوانا يمكن التعرف به عليها ويسهل الرجوع إليها وشرحت الكلمات البعيدة عن التداول أو الصعبة وقد اجتمع لدى منها ما أفردت لكل قسم منه جزءاً وجعلتها جميعا تحت عنوان واحد يربط بينها وهو الحكايات والنوادر العربية وقد توخيت فى اختيار الحكايات الطرافة والملاحة التى يتقبلها الذوق العام ولا تنفر منها الآداب والأخلاق وما رأيت أن الذوق العام يتلمس التعبير عنه أو الحديث فيه وما يوافق مضمونها حياتنا وعصرنا .

وأثبت فهرسا لكل جزء فى آخر صفحاته ثم أشرت فى نهاية الكتاب إلى المراجع التى استقيت منها مادته مبينا اسم المؤلف والناشر وتاريخ النشر ما وجدت إلى ذلك سبيلا تسهيلا للقارىء والناقد الرجوع إليها .

وإنى إذ أتقدم بهذا الكتاب إلى القراء أرجو أن يحوز لديهم قبولا ويحقق لهم ما ابتغيت من تقديمه والله ولى التوفيق .

محمد أحمد السباعى



الظـــــــراف

مقـدمة الجـزء

لا يخلو مجتمع من ظراف يمثلون الوجه الضاحك منه يلمسون بفطرتهم ونكائهم مواضع البسمة والسخرية يعبرون عنها بالحكاية أو الإشارة أو الغمزة .

وكل مجتمع في حاجة إلى هذه الطائفة وتشتد حاجته إليهم كلما ازدادت حياته تعقيدا أو اشتدت به الأزمات وللسبب الأخير يرجع بعض الأدباء تفشى الملح والنوادر فى الشعب المصرى لكثرة ما لاقى من عصور الظلم والاضطهاد بالإضافة إلى الطابع الخاص بالمصريين مما يحولهم إلى تناول مشاكلهم بالتلميح أو النكتة نقداً وسخرية حتى لا يتعرض بسبب التصريح من بطش وإرهاب .

ولا يستغنى الإنسان عن وقفة أو وقفات أمام الملحة أو النادرة يروح بها عن نفسه يستجمع بعدها قواه لمواصلة السير وتحمل الأعباء .

وقد توحى إليه الملحة بالاستخفاف بما يصادفه من أزمات ينفس بها عما يعتمل فى نفسه فتكون حافزاً له على اجتيازها والاستهانة بها بالإضافة إلى ما تدخله على نفسه من المتعة والسرور وما تكسبه من راحة لشعوره بالانتصار لأنه عبر عن ألمه وشكواه بأسلوب لا يؤخذ به .

والملحة بخلاف الملاهى فالملاهى قد يركن إليها الإنسان استلذاذا بألوانها ثم قد تكون فى ذاتها غاية لا يستطيع السلوّ عنها فيندفع بها إلى السلبية ثم إلى تقويض المجتمع .

أما الملحة فيعبر بها عما يجيش فى نفسه ثم ينطلق فى طريقه دون أن يقف عندها فهى عندئذ وسيلة لا غاية .

وفى هذا الجزء اخترت كثيراً من الملح والنوادر . ضمنته ما اخترت لمشاهير الظراف وعامتهم وما اخترت من نوادر القضاة والفقهاء والسكارى والمجانين وغيرهم .

أرجو أن يدخل البسمة على الشفاه ويخفف عن القلوب ما تشعر به من سآمة وما تشعر به من أثقال الحياة فيتجدد النشاط ويقبل صاحبه على عمله راضى النفس .

والله ولى التوفيق .

محمد أحمد السباعى

قضـايا .. وقضـاة

حكمت القافية

(أ) كانت لا تخرج(متيّم)(١) إلا منتقبة(٢) حكى المبرّد عنها وغيره أنها قدمت يوما إلى ابن عبدالله بن الحسن العنبرى القاضى فاحتاج إلى أن يشهد عليها فأمر بها أن تسفر ففعلت فقيل لعبد الصمد لو رأيت متيم وقد أسفرها القاضى لرأيت شيئا عجبا فقال :

ولما سرت عنها القناع متيم ... تروّح منها العنبرى متيما
رأى ابن عبيدالله وهو محكَم ... عليها لها طرفا عليه محكما
وكان قديما كالح(٣) الوجه عابسا ... فلما رأى منها السفور تبسّما
فإن يصبُ قلب العنبرى فقبْله ... صبا باليتامى قلب يحيى بن أكثما

فبلغ قوله يحيى بن أكثم فكتب إليه : عليك لعنة الله أى شىء أردت منى حتى أتانى شرك من البصرة فقال لرسوله . قل له متيم أقعدتك على طريق القافية .

ذكاء إياس

(ب) استودع رجل رجلا مالا ثم طالبه به فجحده فخاصمه إلى إياس بن معاوية القاضى وقال : دفعت إليه فى مكان كذا وكذا . قال فأى شىء كان فى ذلك الموضع ، قال شجرة ، قال : فانطلق إلى ذلك الموضع وانظر إلى تلك الشجرة فلعل الله يوضح لك هناك ما تُبينّ به حقك أو لعلك دفنت مالك عند الشجرة فنسيت فتذكر إذا رأيت الشجرة . فمضى وقال إياس للمطلوب منه اجلس حتى يرجع صاحبك فجلس وإياس يقضى وينظر إليه بين كل ساعة . ثم قال ترى صاحبك بلغ موضع الشجرة . قال : لا ، قال : ياعدو الله أنت الخائن ، قال : أقلنى أقالك الله .

فأمر بحفظه حتى جاء خصمه فقال له : خذ منه بحقك فقد أقرَ .

(أ) نهاية الأرب جـ ٥ ص ٦٨ . (ب) قصص العرب جـ ٣٦٩ .

(١) متيم : إحدى المغنيات المشهورات وكانت ذات جمال . (٢)منتقبة : لابسة نقابها .

(٣)كالح : مكشر الوجه .

عــدالة

(أ) ارتفع رجلان إلى أبى ضمضم فقال أحدهما أبقاك الله إن هذا قتل ابنى ، قال هل لأبنك أم قال نعم ، قال إدفعها إليه حتى يولدها لك ولدا مثل ولدك ويربيه حتى يبلغ مثل ولدك ويبرأ به إليك .

صبا(١) القاضى

(ب) حدث أحمد بن الصلت قال : كان حمدان البرقى على قضاء الشرقية فقدّمت امرأة طقطق الكوفى زوجها إليه وادّعت عليه مهرا أربعة آلاف دينار . فسأله القاضى عما ذكرت ، فقال أعزّ الله القاضى مهرها عشرة دراهم . فقال لها البرقى أسفرى فسفرت حتى انكشف صدرها فلما رأى ذلك قال لطقطق ويحك مثل هذا الزوجة يستأهل أربعة آلاف دينار ليس أربعة آلاف درهم ، ثم التفت إلى كاتبه فقال له : ما فى الدنيا أحسن من هذا الشذر(٢) على هذا النحر ، فقال له طقطق فديتك إن كانت قد وقعت فى قلبك طلقتها فقال له البرقى تهددها بالطلاق وقد قال الله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها .

وإن ههنا ألفا ممن يتزوجها . فقال طقطق فإنى والله ما قضيت وطرى منها وأنا طقطق ولست بِزَيْد فأقبل البرقى على المرأة فقال يا حبيبتى ما أدرى كيف كان صبرك على مباضعة(٣) هذا البغيض ثم أنشأ يقول :

تربّص به ريب المنون لعلها ... تطلق يوما أو يموت حليلها

فقام طقطق وتعلق به وصيف غلام البرقى فصاح به دعه يذهب عنا إلى سقر . ثم قال لها إن لم يصر إليك إلى ما تريدين فصيرى إلى امرأة وصيف حتى تعلمنى وأضعه فى الحبس .

(أ) العقد الفريد جـ٣ ص٣٧٣ . (ب) مصارع العشاق ص ٣٣٤ .

(١) صبا : وقع فى الغرام .   (٢) الشذر : قطع الذهب الصغيرة أو صغار اللؤلؤ .

(٣) المباضعة : التزوج .

وفتن القاضي

(أ) دخل رجل على الشعبى فى مجلس القضاء ومعه امرأة وهى من أجمل النساء فاختصما إليه . فأدلت[1] المرأة بحجتها وقربت ببينّتها فقال للزوج هل عندك من مدفع فأنشأ يقول :

فتن الشـــعبى لمــا	رفــع الطــرف إليهـا
فتنتـــــه بـــــدلال	وبخَطَّى حاجبيهــــا
قال للجلواذ[2] قــرّ	بْها وأحضر شاهديها
فقضى جـــورا على الخصــــم ولم يقض عليها	

قال الشعبى فدخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر إلى تبسم وقال : فتن الشعبى لما رفع الطرف إليها . ثم قال : ما فعلت بقائل هذه الأبيات . قلت:أوجعته ضربا يا أمير المؤمنين بما انتهك من حرمتى فى مجلس الحكومة وبما افترى على . قال أحسنت .

والبادى أظلم

(ب) بينما ابن أبى ليلى فى مجلس القضاء إذ تقدم إليه امرأتان عجوز وشابة فقالت الشابة : أنا أصلح الله القاضى امرأة مبدنة وقد بهرنى[3] النَّفَس فإن رأى القاضى أن يأذن لى فأحسر عن وجهى فليفعل . فقالت العجوز : أصلح الله القاضى إنها من أحسن الناس وجها . وإنما تريد أن تخدع القاضى لا أمتعها الله بما وهبها من الجمال فقال لها ابن أبى ليلى : إذا أنت شددت قناعك فشأنك ووجهك . فحسرت الفتاة عن وجه جميل ثم قالت : أصلح الله القاضى . إن هذه عمتى وأنا أسميها أمى لكبر سنها وإن أبى مات وخلّف مالا وخلّفنى فى حجرها فجعلت تموننى[4] وتحسن التدبير فى المال وتوفيره على أنى إذ بلغت مبلغ النساء فخطبنى ابن عم لى فزوجتنى منه فكان بى وبه من الحب ما لا يوقف على صفته ثم إن ابنة لعمتى أدركت[5] فجعلت هذه ترغب زوجى فيها فتاقت نفسه إليها فخطبها فقالت لست

(أ) نيل زهر الآداب ص ١٨٦ . (ب) العقد الفريد : جـ١ صـ٢٧ .

(١) أدلت : قدمت . (٢) الجلواذ : الحاجب الغليظ الشديد .

(٣) بهر فى النفس : تتابع النفَس من السمنة (النهجان) . (٤) تموننى : تغذينى .

(٥) أدركت : بلغت مبلغ النساء .

أزوجكها حتى تجعل أمر ابنة أخي في يدى . فقال لها : قد فعلت . فلم أشعر حتى أتاني رسولها فقال : عمتك تقرئك السلام وتقول لك إن زوجك خطب ابنتى وإنى ابيت أن أزوجها منه حتى يجعل أمرك في يدى ففعل ذلك فأنت طالق . فحمدت الله على ما بليت به . وأن زوج عمتى هذه قدم من سفر فسألنى عن قصتى فأخبرته فقال : تزوجيني نفسك فقلت : نعم على أن تجعل أمر عمتى في يدى قال لى : فما تصنعين إذاً . قلت : ذلك إلى إما أن أعفو وإما أن أقتص قال : قد فعلت فأرسلت إلى عمتى أن زوجك خطبنى وإنى أبيت عليه حتى يجعل أمرك في يدى ففعل فأنت طالق . فضحك ابن أبى ليلى ، فقالت العجوز : لا تضحك أيها القاضى فالذى بقى أكثر وأعظم . فقالت الشابه : ثم إن زوج عمتى مات فجعلت تخاصمنى في ميراثه فقلت لها : هو زوجى وأنا أحق بميراثه فأغرت ابن عمى ووكلته بخصومتى ففعل . فقلت : يا ابن العم إن الحق لا يستحى منه وقد صلحت لك إذ نكحت زوجاً غيرك فهل لك في مراجعتى فقال : كان ما كان ولا ذنب لى فيه بل كنا على أشد رغبة وأعظم محبة . ثم قال : أو تفعلين قلت : على أن تجعل أمر بنت عمتى بيدى قال : قد فعلت . فأرسلت إلى بنت عمتى إن زوجك خطبنى وإنى أبيت عليه حتى يجعل أمرك في يدى ففعل فأنت طالق . فقالت العجوز : أصلح الله القاضى أيحل هذا أطلق أنا وابنتى فقال ابن أبى ليلى : نعم بالتعس والنكس لك .

ثم ركب إلى المنصور فأخبره حتى ضحك وفحص برجليه وقال أبعد الله العجوز ولا فرّج عنها .

القاضى الغارم

(أ) شهد أبو دلامة بشهادة لجارة له عند ابن أبى ليلى على أتان نازعها فيها رجل ، فلما فرغ من الشهادة قال : اسمع ما قلت فيك قبل أن آتيك ثم اقض ما شئت قال : هات فأنشده .

إن الناس غطُّونى تغطيتُ عنهم ... وإن بحثوا عنى ففيهم مباحث
وإن حفروا قبرى حفرت قبورهم ... ليعلم يوما كيف تلك النبائث(١)

ثم أقبل القاضى على المرأة فقال : أتبيعينى الأتان قالت : نعم ، قال : بكم ، قالت : بمائة درهم ، قال : ادفعوها إليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال : وهبتها لك .

(أ) الأغانى جـ٩ ص ١١٧ .

(١) النبث : الغضب .

وقال لأبى دلامة . قد أمضيت شهادتك[1] ولم أبحث عنك وابتعت لمن شهدت له ووهبت ملكى لمن رأيت ، أرضيت . قال : نعم وانصرف .

حكمت على ابن أمك

(أ) قيل أتى عدى بن أرطاة شريحا القاضى ومعه امرأة له من أهل الكوفة يخاصمها إليه . فلما جلس عدى بين يدى شريح قال عدى اين أنت قال بينك وبين الحائط . قال إنى امرؤ من أهل الشام قال بعيد الدار ، قال وإنى قدمت العراق ، قال خير مقدم ، قال وتزوجت هذه المرأة ، قال بالرفاء[2] والبنين . قال وإنها ولدت غلاما ، قال ليهنك الفارس ، قال وقد أردت أن أنقلها إلى دارى ، قال المرء أحق بأهله . قال كنت شرطت لها دارا ، قال الشرط أملك[3] قال اقض بيننا قال قد فعلت . قال فعلى من قضيت ، قال على ابن أمك . .

كلام مظلوم ووجه ظالم

(ب) احضر رجل امرأته إلى بعض قضاة البصرة وكانت حسنة المنتقب قبيحة المسفر[4] . فمال القاضى لها على زوجها وقال : يعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة فيتزوجها ثم يسىء إليها ، ففطن الرجل لميله إليها فقال أصلح الله القاضى ، قد شككتُ فى أنها امرأتى فمرها تسفر عن وجهها فوقع ذلك بوفاق من القاضى ، فقال لها أسفرى رحمك الله فسفرت عن وجه قبيح فقال القاضى لما نظر إلى قبح وجهها قومى عليك لعنة الله كلام مظلوم ووجه ظالم .

حبس الشاكى

(جـ) تقدم رجل إلى أبى حازم عبدالحميد بن عبدالعزيز السَّكوتى قاضى المعتمد وقدم أباه يطالبه بدين عليه فأقر الأب بالدين وأراد الابن حبس والده فقال القاضى هل لأبيك مال . قال لا أعلمه . قال فمذّكم داَينْتَه بهذا المال قال منذكذا قال قد فرضت عليك نفقة أبيك من وقت المداينة فحبس الابن وخلّى الأب .

(ا) نهاية الأرب جـ٤ ص٩ . (ب) نهاية الأرب جـ٤ ص ١٠ . (جـ) نهاية الأرب جـ٤ ص ١١ .

(١) وقد كان أبو دلامة ماجنا لا يوثق فى شهادته. (٢) الرفاء : الطمأنينة . (٣) أملك : أحق بالتنفيذ .

(٤) حسنة المظهر قبيحة الوجه .

ذكاء إياس

(أ) اختصم رجلان إلى إياس بن معاوية وهو قاضى البصرة لعمر ابن عبدالعزيز فى مطرف[1] خزّ وأنبجانى[2] وادّعي كل واحد منهما أن المطرف له وان الانبجاني لصحابه فدعا إياس بمشط وماء فبلّ رأس كل واحد منهما ثم قال لأحدهما سرّح رأسك فسرّحه فخرج فى المشط عفر المطرف وفى مشط الآخر عفر الأنبجانى . فقال يا خبيث الأنبجانى لك فأقر فدفع المطرف لصاحبه .

هذا مثل ذاك

(ب) قال رجل لإياس هل ترى علىّ من بأس إن أكلت تمرا . قال لا . قال فهل ترى علىّ من بأس إذا أكلت معه كيسوما ، قال لا . فإن شربت عليهما ماء قال جائز ، قال فلم تحرم السكر وإنما هو ما ذكرت لك . قال إياس لو صببت عليك ماء هل كان يضرك ، قال لا . قال فلو نثرت عليك ترابا هل كان يضرك قال لا ، قال فإن أخذت ذلك فخلطته وعجنته وجعلت منه لبنة عظيمة فضربت بها رأسك هل كان يضرك ، قال كنت تقتلنى . قال فهذا مثل ذاك .

عقـدة

(جـ) كان عبدالملك بن عمر قاضى الكوفة فهجاه هذيل الأشجعى بأبيات منها :

إذا ذات دلّ كلّمته بحاجة   فهم بأن يقضى تنحنح أو سعل

فكان عبد الملك يقول قاتله الله . والله لربما جاءتنى النحنحة وأنا فى المتوضأ فأذكر ما قال فأردها .

النعـل السـبّاح

(د) دفع أبو الطيب الطبرى خفا إلى خفاف[3] ليصلحه فكان كلما مرّ عليه يتقاضاه[4] وكان الخفاف كلما رأى القاضى أخذ الخف وغمسه فى الماء وقال الساعة الساعة ، فلما طال عليه قال له : إنما دفعته إليك لتصلحه ولم أدفعه إليك لتعلمه السباحة .

(أ) نهاية الأرب جـ٤ ص ١٠ - (ب) نهاية الأرب جـ٤ ص ١٠ • (جـ) نهاية الأرب جـ ٤ ص ١٢ .
(د) أخبار الظراف ص ٤٨ •

(١) مطرف خز : رداء من حرير • (٢) انبجانى : نسبة إلى غير قياس وهو رداء دون المطرف •
(٣) خفّاف : صانع الخفاف ومصلحها • (٤) يتقاضاه : يطلبه منه •

يبرئون غريمهم

(أ) قدّم قوم غريما[1] إلى الحاكم فادّعوا عليه ، فقال صدقوا إلا أنى سألتهم أن يؤخرونى حتى أبيع عقارى وأدفع إليهم فإن لى مالا وعقارا ورقيقا وإبلا ، فقالوا كذب ما يملك شيئا إنما يريد دفعنا عن نفسه . فقال أيها القاضى أشهد لى عليهم . فعدّمه[2] ثم قال لخصومه قد عدّمته . فأركب حماراً ونودى عليه هذا معدم فلا يعامله أحد إلا بالنقد . فلما كان العشاء ترك عن الحمار . فقال له المكارى[3] هات أجرة الحمار . قال ففيم كنا منذ الغداة .

هل لك رقبة

(ب) أتى الدارمىُّ الأوقص[4] القاضى بمكة في شىء فأبطأ عليه فيه وحاكمه إلى خصم له فى حق فحبسه به حتى أداه إليه فبينما الأوقص يوما فى المسجد الحرام يصلى ويدعو ويقول يا رب أعتق رقبتى من النار إذ قال له الدارمى والناس يسمعون أوَلك رقبة تعتق لا والله ما جعل الله وله الحمد لك من عنق ولا رقبة . فقال له الأوقص ويلك ومن أنت قال أنا الدارمى حبستنى وقتلتنى قال لا تقل ذلك وائتنى فإنى أعوضك . ففعل ذلك .

جِناية الجَمال

(جـ) حدّثت ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت : أرسلتنى مولاتى فاطمة فى حاجة فمررت برحبة القضاء فإذا بضبيعة العبسى خليفة جعفر بن سليمان يقضى بين الناس فأرسل إلى فدعانى وقد كنت رّطلت شَعرى[5] وربطت فى أطرافه من ألوان العهن[6] ، فقال ما هذا ، فقلت شىء أتملّح[7] به . فقال يا حرسىّ قنعها بالسوط[8] ، قالت فتناولت السوط بيدى وقلت قاتلك الله . ما أبين الفرق بينك وبين سعد بن ابراهيم ، سعد يجلد الناس في السماجة وأنت تجلدهم فى الملاحة ، فضحك حتى ضرب بيديه ورجليه . وقال خلّ عنها .

(أ) أخبار الظراف ص ٨٨ . (ب) الأغانى جـ٢ ص ١٧٤ . (جـ) الأغانى جـ٥ ص ١٣١ .

(١) الغريم : المطالب بالدين . (٢) عدّمه : حكم بفقره (بافلاسه) .

(٣) المكارى : الذى يؤجر الحمير . (٤) الأوقص : القاضى وهى صفة لقصير الرقبة .

(٥) رطّلت شعرى : ليّنته بالدهن (٦) العهن : الصوف المصبوغ بالألوان (٧) التملح : افتعال الملاحة .

(٨) قنعها بالسوط : ضربها به .

صفـة مَنْ

(أ) عن أبى خالد عن الهيثم قال بينما أنا بالكناسة إذ أتى رجل مكفوف نخّاسا(١) فقال له : اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر إن خلا الطريق تدفّق وإن كثر الزحام ترفّق لا يصادم السوارى(٢) ولا يدخلنى تحت البوارى(٣) إن أقللت علفه صبر وإن أكثرته شكر وإن ركبته هام(٤) وإن ركبه غيرى قام(٥). فقال له اصبر فإن مسخ الله القاضى حمارا قضيت حاجتك .

عـذر

(ب) قال رجل من ولد مصعب بن الزبير ، كنت مع أبى لما سعى على بنى كليب فجاءتنا امرأة تستعدى(٦) على زوجها ونكرت أنه واقع جاريتها ، فقال الرجل ، هى سوداء وجاريتها سوداء وفى عينىّ قدع(٧) ويضرب الليل بأرواقه فآخذ ما دنا(٨) .

حجّـة

(جـ) قال الرشيد لأبى يوسف ما تقول فى الفالوذج واللوزينج(٩) أيهما أطيب . فقال يا أمير المؤمنين لا أقضى بين غائبين فأمر بإحضارهما فجعل أبو يوسف يأكل من هذا لقمة ومن هذا لقمة حتى نصف جاميهما(١٠)، ثم قال يا أمير المؤمنين ما رأيت خصمين أجدل(١١) منهما كلما أردت أن أسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجته .

ليس هذا من سؤال القاضى

(د) قيل خرج أبو حازم القاضى من داره إلى المسجد يريد الصلاة وإذا بسكران يمشى فى الشارع فقال الناس سكران ، فوقف القاضى ، وقال هاتوه فأدنوه منه فقال له القاضى ، من ربك يريد امتحانه . فقال له السكران ليس هذا من سؤال القاضى أصلحك الله إنه من سؤال منكر ونكير فغلب القاضى الضحك وقال خلوا سبيله .

(أ) الأمالى جـ٢ ص ١٤١. (ب) نيل الأمالى ص ٣٥ . (جـ) أخبار الظراف ص ٤٠.

(د) نزهة الجليس جـ١ ص ٣١٤.

(١) النخاس : بياع الدواب والرقيق. (٢) السوارى : ما ارتفع من البناء وغيره .

(٣) البوارى : نسيج من حصير أى لا يدخلنى تحت سقوف النجار .

(٤) هام : جرى. (٥) قام : وقف. (٦) تستعدى : تستنصر. (٧) قدع : ضعف. (٨) دنا : قرب .

(٩) الفالوذج واللوزينج : نوعان من الحلوى. (١٠) الجام : وعاء من فضة. (١١) أجدل : أكثر جدلا .

الجزاء من جنس العمـل

(أ) أتت جارية أبا ضمضم فقالت إن هذا قبّلنى فقال قبّليه فإن الله يقول « والجروح قصاص » .

علمــاء

(ب) أحضر رجل ولده عند القاضى فقال يا مولانا إن ولدى هذا ما يصلى فأنكر الولد فقال أبوه إنه لم يقرأ فكيف يصلى . أوَتصح صلاته من غير قراءة فقال الولد أصلح الله مولانا القاضى . إنى أقرأ القرآن بالتجويد فقال القاضى إن صدقت فاقرأ حتى أسمعك فقال :

علق القلب الربابـا بعدما شابت وشابا
إن ديـن الله حـــق لا ترى فيه ارتيابا

فقال أبوه كذب والله يا مولانا القاضى إنه لم يتعلم القرآن إلا البارحة فإنه سرق مصحفا لجيراننا وحفظ منه هذه السورة . فقال القاضى قاتلكما الله كلاكما تعرفان القران ولم يعمل احدكما به .

حجـة قاطعـة

(جـ) رفعت امرأة زوجها إلى بعض القضاة تبغى الفُرقة وزعمت أن زوجها يبول فى الفراش كل ليلة ، فقال الرجل للقاضى لا تعجل يا سيدى حتى أقص عليك قصتى : إنى أرى كل ليلة فى منامى كأنى فى جزيرة فى بحر وفيها قصر مرتفع وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وأنا على ظهر ذلك الجمل وأن الجمل يطأطىء راسه ليشرب من البحر فإذا رأيت ذلك بُلت من شدة الخوف فلما سمع القاضى ذلك بال فى ثيابه وقال يا هذه أنا قد أخذنى البول من هول حديثه فكيف بمن رأى ذلك عيانا يبول ثم يبول اذهب عنى .

قضــية

(د) دخل شريك بن عبدالله القاضى على المهدى فأراد أن يبخره فقال للخادم ائت القاضى بعود[1] فذهب فجاء بالعود[2] الذى يُلهى به . فوضعه فى حجر شريك

(أ) العقد الفريد جـ٣ ص ٣٧٣ . (ب) نزهة الجليس جـ١ ص ٥٣٩ . (جـ) نزهة الجليس جـ٢ ص ٧٧ .

(د) نهاية الأرب جـ٣ ص١٥١ .

(١) العود : شجر طيب الرائحة يبخر به . (٢) العود الذى يلهى به : آلة الطرب .

فقال شريك ما هذا يا امير المؤمنين قال عود أخذه صاحب العسس البارحة فأحببنا أن يكون كسره على يد القاضي . فقال شريك جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ثم ضرب به الأرض فكسره ، ثم أفاضوا فى حديث آخر حتى نسى الأمر ثم قال المهدى لشريك . ما تقول فيمن أمر وكيلا له أن يأتى بشيء فجاء بغيره فتلف ذلك الشيء فقال يضمن يا أمير المؤمنين ، فقال للخادم اضمن ما تلف(١) .

هل يريد أن يحج على الزوجة

(أ) قدم بعضهم عجوزا دلاّلة إلى القاضي وقال أصلح الله القاضى زوجتنى هذه امرأةً فلما دخلت بها وجدتها عرجاء ، فقالت أصلح الله القاضى . زوجته امرأة يضاجعها ولم أعلم أنه يريد أن يحج عليها أو يسابق بها فى الحلْبة أو يلعب عليها بالكرة والصولجان (٢) .

أنسب شاهدين

(ب) تقدم اثنان إلى أبى صمصامة القاضى فادّعى أحدهما على الآخر طنبورا(٣) فأنكر ، فقال للمدعى ألك بيّنة ، قال لى شاهدان . فأحضر رجلين شهدا له . فقال المدعى عليه ، سلهما يا سيدى عن صناعتهما فأخبر أحدهما أنه نبّاذ(٤) ، وقال الآخر أنه قوّاد(٥) ، فالتفت القاضى إلى المدعى عليه فقال أتريد على طنبور أعدل من هذين إدفع إليه طنبوره .

قضية فى قطة

(جـ) جاء رجل يخاصم إلى شريح فى سنوّر . قال بيّنتك قال ما أجد بينه فى سنور ولدت عندنا . قال شريح فاذهبوا بها إلى أمها فإن استقرت واستمرت ودرّت فهى سنوّرك ، وإن هى اقشعرت وازبأرت فليست بسنورك .

وقضية فى حمامة

(د) عن ابن عائشة عن أبيه قال كان المهلب بن أبى صفرة بخراسان فخرج إليه زياد الأعجم فمدحه فأمر له بجائزة فأقام عنده أياما ، قال فإنا لبعشية نشرب مع حبيب بن المهلب فى دار له وفيها حمامة إذ سجعت(٦) الحمامة فقال زياد :

• (أ) نهاية الأرب جـ٤ ص ٢٠ . (ب) المستطرف جـ٢ ص ٢١٨ . (جـ)العقد الفريد جـ١ ص ٢٧ .
(د) الأغانى جـ٤ ص ١٠٠ . (١) اضمن ما تلف : ادفع ثمنه .
(٢) الصولجان : عصا معوجة يلعب بها الكرة . (٣) الطنبور : من آلات اللهو والطرب .
(٤) النبّاذ : بائع النبيذ . (٥) القواد : القائد على الفاجرات . (٦) سجعت : هدرت .

تغنّى أنت فى نممى[1] وعهدى ونمة والدى إن لم تطارى
وبيتك فاصلحيه ولا تخافى على صفر مزغّبة[2] صغار
فإنك كلما غنيت صوتا ذكرت أحبتي وذكرت دارى
فإما يقتلوك طلبت ثأرا له نبأ لأنك فى جوارى

قال حبيب يا غلام هات القوس فقال له زياد وما تصنع بها قال أرمى بها جارتك هذه قال والله لئن رميتها لأستعدين عليك الأمير ، فأتى بالقوس فنزع لها سهما فقتلها ، فوثب زياد فدخل على المهلب فحدثه الحديث وأنشده الشعر ، فقال المهلب علىّ بأبى بسطام فأتى بحبيب فقال له أعط أبا أسامة دية جارته ألف دينار فقال أطال الله بقاء الأمير إنما كنت ألعب ، قال أعطه كما آمرك فأنشأ زياد يقول :

فلله عينا من رأى كقضية قضى لى بها قَرْمُ[3] العراق المهلب
رماها حبيب بن المهلب رمية فأثبتها[4] بالسهم والسهم بقرب
فألزمه عَقل[5] القتيل ابنُ حرة وقال حبيب إنما كنت ألعب
فقال زيادٌ لا يروّعُ جاره وجارة جارى مثل جارى وأقرب

قال فحمل حبيب إليه ألف دينار على كره منه .

أعظم أضحية

(أ) الأصمعى قال ولى رجل قضاء الأهواز فأبطأت إليه أرْزاقه وليس عنده ما يضحى به ولا ما ينفق . فشكا ذلك إلى امرأته وأخبرها ما هو فيه من الضيق وأنه لا يقدر على أضحية فقالت له لا تغتم فإن عندى ديكا قد سمّنته فإذا كان يوم الأضحى نبحناه .

فبلغ جيرانه الخبر فأهدوا له ثلاثين كبشا وهو فى المصلى لا يعلم فلما صار إلى منزله ورأى ما فيه من الأضاحى . قال لامرأته من أين هذا ؟ قالت أهدى لنا فلان وفلان وفلان حتى سمّت له جماعة . فقال لها يا هذه تحفظى بديكنا هذا فلهو أكرم على الله من اسحق[6] بن ابراهيم إنه فدى ذلك بكبش واحد وفدى ديكنا بثلاثين كبشا .

(أ) سقط المصدر . (١) نممى : حرمتى .
(٢) مزغبة : الزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ الصغير . (٣) القرم : السيّد .
(٤) أثبتها : قتلها (٥) عقل القتيل : ديته .(٦) هكذا فى الأصل اسحاق : ولكن صحته اسماعيل بن ابراهيم .

اللبن طيب والعلف بالمجان

(أ) سفيان الثورى قال : جاء رجل إلى شريح القاضى فقال : ما تقول فى شاة تأكل الذُبان فقال لبن طيب وعلف بالمجان .

(١) العقد الفريد جـ١ ص ١٧ .

نوادر الفقهاء
وأضرابهم

يسبق صوته

(أ) قيل لمؤذن ما نسمع أذانك فلو رفعت صوتك . فقال إنى أسمع صوتى من مسيرة ميل .

يسـابق صـوته

(ب) قال بعضهم رأيت مؤذننا أذّن ثم غدا يهْرول فقلت له إلى أين فقال أحب أن أسمع أذانى أين بلغ .

ضاعت الأمـانة

(جـ) اختصم رجلان فى جارية فأودعاها عند مؤذن فلما أصبح وفرغ من الأذان ، قال : لا إله إلا الله ، ذهبت الأمانة من الناس ، فقالوا له كيف ذهبت الأمانة من الناس قال هذه الجارية التى وضعت عندى قيل إنها بكر فلما أتيتها وجدتها ثيب .

المؤذن والقـاضى

(د) شوهد مؤذن يؤذن من رقعة[1] فقيل له ما تحفظ الأذان فقال سلوا القاضى فأتوه فقالوا السلام عليكم فأخرج دفترا وتصفحه وقال : وعليكم السلام ، فعذروا المؤذن .

النوم خير من الصلاة

(هـ) سمعت امرأة مؤذننا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلاة خير من النوم . فقالت النوم خير من هذه الصلاة .

يخاف الشماتة بالمسلمين

(و) مرّ سكران بمؤذن ردىء الصوت فجلد[2] به الأرض وجعل يدوس بطنه فاجتمع إليه الناس ، فقال والله ما بى رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين .

(أ) المستطرف جـ٢ ص ٢٢١ - (ب) المستطرف جـ٢ ص ٢٢١ - (جـ) المستطرف جـ٢ ص٢٢١ -
(د) المستطرف جـ٢ ص ٢٢١ - (هـ) المستطرف جـ٢ ص ٢٢١ - (و) المستطرف جـ٢ ص ٢٢١ -
(١) يؤذن من رقعة : يقرأ الأذان من ورقة . (٢) جلد به الأرض : ضرب به الأرض .

حىَ على البَهم

(أ) عن ابراهيم بن محمد الشافعى قال بينما ابن أبى مليكة يؤذن إذ سمع الجدى[١] يتغنى فى دار العاص بن وائل ويقول :

صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا   إلى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم

قال فأسرع فى الأذان فأراد أن يقول حى على الصلاة فقال حىّ على البهم حتى سمعه أهل مكة فجاء يعتذر إليهم .

يهدّد بقطع الصلاة

(ب) عن ابن الأعرابى قال ضلت ناقة أبى السمال فقال والله لئن لم يردها الله على لا أصلى أبداً قال فوجدها متعلقة بزمامها بشجرة ، فقال علم الله أنها منى صرّى[٢] .

قارورة الزئبق

(جـ) قال أبو العيناء استودع رجل عند إمام محلته قارورة زئبق فجحده إياها وقام يصلى بهم شهر رمضان وقرأ « قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون » وكرّرها فقال الرجل قارورة زئبق[٣] .

دليـــل اتهـــام

(د) قرأ إمام « والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرمَ الله إلا بالحق ولايزنون » ثم ارتج [٤] عليه . فقال أعرابى من خلفه إنك يا إمام ما علمتُ لفعول لما تحيرت فيه .

(أ) مصارع العشاق ص ١٣ . (ب) الأمالى جـ١ ص ٢٠٢ . (جـ) نيل زهر الآداب ص ١٠٠ .
(د) الأمالى جـ٢ ص ١٨٥ . (١) الجدى : أحد المغنين . (٢) صرى : عزيمة واصرار .
(٣) قارورة زئبق : المراد بها دهن الياسمين . (٤) ارتج عليه : نسى ولم يستطع النطق .

يثبّت الإمـام

(أ) صلى الدلال يوما خلف الإمام بمكة فقرأ « وما لى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون » فقال الدلال : لا أدرى والله ، فضَحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الوالى صلاته دعا به وقال له ويلك ألا تدع هذا المجون والسفه فقال له : قد كان عندى انك تعبد الله فلما سمعتك تستفهم ظننت أنك قد تشكّكت فى ربك فثبّتك .

فقال له : أنا أشك فى ربى وأنت تثبتنى ؟ إذهب لعنك الله ولا تعاوده فأبالغ والله فى عقوبتك .

وإذا لم يأذن أبوك

(ب) صلى أعرابى خلف إمام فقرأ « فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى » ووقف وجعل يرددها . فقال الأعرابى يا فقيه إذا لم يأذن لك أبوك فى هذا الليل نظل نحن وقوفا إلى الصباح ثم تركه وانصرف .

أرسل غيره وأرحنا

(جـ) صلى أعرابى خلف إمام فقرأ « إنا أرسلنا نوحا إلى قومه » ثم وقف وجعل يرددها . فقال الأعرابى : أرسل غيره يرحمك الله وأرحنا وأرح نفسك .

ربنـا لك السـطل

(د) قال عبد الله بن أحمد المقرىء صلى بنا إمام لنا وكان شيخا صالحا وقد اشترى سطلا فاستحيا أن يجعله قدامه فى الصلاة فجعله خلفه فلما ركع شغل قلبه به فظن أنه قد سرق فرفع رأسه وقال ربنا لك السطل فقلت له السطل خلفك لا بأس .

نسـبة وهجـاء

(هـ) (الفلوشكى البكراوى) قال قلت لأعرابى أى شىء تقرأ فى صلاتك قال أم الكتاب ونسبة[1] الرب وهجاء أبى لهب[2] .

(أ) الأغانى جـ٤ ص ٦٤ . (ب) المستطرف جـ٢ ص ٢١٦ (ج) المستطرف جـ٢ ص ٢١٦ .

(د) أخبار الظراف ص ٦٢ . (هـ) البيان والتبيين جـ١ ص ١٩٣ .

(١) نسبة الرب : قل هو الله أحد . (٢) هجاء أبى لهب : تبت يدا أبى لهب .

ليس للشيطان ذنب

(ا) قال مالك بن أنس : لهؤلاء الشطار[1] ملاحة : كان أحدهم يصلى خلف إنسان فقرأ الإنسان « الحمد لله رب العالمين » حتى فرغ منها ثم ارتج عليه فجعل يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وجعل يردد ذلك فقال الشاطر : ليس للشيطان ذنب إلا أنك لا تحسن أن تقرأ .

الإمـام السـاحر

(ب) سرق أعرابى صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلى وكان اسمه موسى فقرأ الإمام وما تلك بيمينك يا موسى . فقال الأعرابى إنك لساحر ثم رمى الصرة وخرج .

دليـل البراءة

(جـ) ابتاع عبدالله بن رواحة جارية وكتم ذلك امرأته فبلغها ذلك فالتمست كونه عندها فأخبرت بذلك ، فلما جاءها ، قالت له ، بلغنى أنك ابتعت جارية وأنك الساعة خرجت من عندها وما أحسبك إلا جنبا ، فقال ما فعلت ، قالت فاقرأ آيات من القرآن ، فقال :

شهدت بأن وعد الله حق	وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طافٍ	وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكـة شـداد	ملائكـة الإلـه مقربينـا

فقالت أما إذ قرأت القرآن فقد علمت أنك مكذوب عليك .

وافتقدته ليلة أخرى فلم تجده على فراشها فلم تزل تطلبه حتى قدرت عليه فى ناحية الدار فقالت الآن صدقت ما بلغنى فجحدها فقالت اقرأ آيات من القرآن ، فقال :

وفينا رسول الله يتلو كتابه	كما انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا	به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافى[2] جنبه عن فراشه	إذا أثقلت بالمشركين المضاجـع
وأعلم علما ليس بالظن أننى	إلى الله محشور هناك فراجع

(ا) أخبار الظراف ص ٧٤. (ب) المستطرف جـ٢ ص ٢١٥.(ج) ذيل زهر الآداب ص ٣١ .

(١) الشاطر : الذى أعيى أهله خبثا . (٢) يجافى : يباعد ولا يستقر .

فقالت آمنت بالله وكذبت ظنى فأخبر بذلك النبى ﷺ فضحك وقال : هذا لعمرى من معاريض الكلام يغفر الله لك يا ابن رواحة .

الإمام الجائع

(أ) أمَّ إنسان بقوم وكان ظريفا وكانوا لا يطعمونه غير الخبز والكامخ فتضرر لذلك . فلما تقدم للصلاة بهم قرأ فى الركعة الأولى بسم الله الرحمن الرحيم : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تطعموا إمامكم خبزا ولا كامخا بل أطعموه خبزا ولحما فإن لم تجدوا لحما فدجاجا فإن لم تجدوا دجاجا فبيضا مقليا فإن لم تجدوا بيضا فحوتا لذيذا سمينا ومن لم يفعل ذلك فقد خسر خسرانا مبينا ثم قرأ فى الركعة الثانية بعد الفاتحة . فإن لم تجدوا حوتا فخبزا وعسلا وسمنا فإن لم تجدوا ذلك فثريدا ومن لم يفعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا . فلما فرغ من الصلاة أتى إليه قومه واعتذروا إليه بما صار منهم من التقصير فى حقه وإنه لم يكن عندهم علم بأن الله أنزل من الوصية بالأئمة فى القرآن شيئا . ثم سألوه عن هذه الآية فى أى سورة نزلت فقال لهم فى سورة المائدة .

أهلكك الله وحدك

(ب) صلى أعرابى مع قوم فقرأ الإمام « قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا » فقال الأعرابى أهلكك الله وحدك إيش كان ذنب الذين معك فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك .

يفرّ من الهلاك

(جـ) صلى أعرابى خلف إمام فقرأ الإمام « ألم نهلك الأولين » وكان فى الصف الأول فتأخر إلى الصف الآخر فقرأ « ثم نتبعهم الآخرين » فتأخر فقرأ « كذلك نفعل بالمجرمين » وكان اسم البدوى مجرما فترك الصلاة وخرج هاربا وهو يقول والله ما المطلوب غيرى فوجده بعض الأعراب فقال له ما لك يا مجرم . فقال إن الإمام أهلك الأولين والآخرين وأراد أن يهلكنى فى الجملة والله لا رأيته بعد اليوم .

(أ) نزهة الجليس جـ١ ص ٤٧٣ .(ب) المستطرف جـ٢ ص ٢١٥ .(جـ) المستطرف جـ٢ ص ٢١٥ .

شروطه للصلاة

(أ) حكى الأصمعى قال ضلت لى إبل فخرجت فى طلبها وكان البرد شديداً فالتجأت إلى حى من أحياء العرب وإذا بجماعة يصلون وبقربهم شيخ ملتف بكساء وهو يرتعد من البرد وينشد :

أيارب إن البرد أصبح كالحا[1] وأنت بحالى يا إلهى أعلم
فإن كنت يوما فى جهنم مُدخلى ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

قال الأصمعي فتعجبت من فصاحته وقلت له يا شيخ أما تستحي تقطع الصلاة وأنت شيخ كبير فأنشد يقول :

أيطمع ربى أن أصلى عاريا ويكسوَ غيرى كسوة البرد والحرّ
فوالله ما صليت ما عشت عاريا عشاء ولا وقت المغيب ولا الوتر
ولا الصبح إلا يوم شمسٍ دفيئة وإن غيمت فالويل للظهر والعصر
وإن يكسنى ربى قميصا وجبة أصلى له مهما أعيش من العمر

قال فأعجبنى شعره وفصاحته فنزعت قميصا وجبة كانا على ودفعتهما إليه وقلت له : البسهما وقم فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا وجعل يقول :

إليك اعتذارى من صلاتى جالسا على غير طهر موميا[2] نحو قبلتى
فما لى ببرد الماء يارب طاقة ورجلاى لا تقوى على ثنى ركبتى
ولكننى أستغفر الله شاتيا وأقضيكها يارب فى وجه صيفتى
وإن أنا لم أفعل فأنت محكم بما شئت من ضعفى ومن نتف لحيتى

قال فعجبت من فصاحته وضحكت عليه وانصرفت .

لا بأس هجانا ومدحنا

(ب) سمع أعرابى قارئا يقرأ القرآن حتى أتى على قوله تعالى « الأعراب أشد كفرا ونفاقا » فقال لقد هجانا ثم بعد ذلك سمعه يقرأ « ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر » فقال لا بأس هجا ومدح كما قال الشاعر :

هجوت زهيرا ثم إنى مدحته وما زالت الأشراف تُهجى وتُمدح

(أ) المستطرف جـ٢ ص ٢١٥ . (ب) المستطرف جـ٢ ص ٢٠٥ .
(١) الكالح : الكاشر . (٢) موميا : مشيرا ومتوجها .

كلهم أعـــداء

(أ) مرّ بعضهم بقارىء يقرأ « ألم غلبت الترك فى أدنى الأرض » فقال له : تزوم فقال له : كلهم أعداؤنا قاتلهم الله .

هى السبـــب

(ب) قيل لوازع اليشكرى قم فاصعد المنبر وتكلم فلما رأى جمع الناس قال : لولا أن امرأتى لعنها الله حملتنى على إتيان الجمعة اليوم ما جمعت فأنا أشهدكم أنها منى طالق ثلاثا .

خلق السموات والأرض فى ستة أشهر

(جـ) خطـب وكيع بن أبى الأسود وهو والى خراسان نقال فى خطبته : إن الله خلق السموات والأرض فى ستة أشهر . فقالوا له بل فى ستة أيام فقال والله لقد قلتها وأنا أستقلها .

العبد الصالح فرعون

(د) خطب على بن زياد الإيادى فقال فى خطبته أقول لكم ما قال العبد الصالح لقومه ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد . فقالوا إن هذا ليس من قول العبد الصالح إنما هو من قول فرعون . فقال:من قاله فقد أحسن .

والله لا أقولها أبدا

(هـ) قيل لأبى مهدية الأعرابى أتقرأ من كتاب الله شيئا قال نعم . ثم افتتح يقرأ « والضحى والليل إذا سجى » حتى انتهى إلى « ووجدك ضالا فهدى » . فالتفت إلى صاحب له فقال إن هؤلاء العلوج « ووجدك ضالا فهدى » . والله لا أقولها أبدا .

(ا) المستطرف جـ ٢ صـ ٢١٧.(ب) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ١٩٧ . (جـ) العقد الفريد جـ٣ صـ٢٥٦ .
(د) العقد الفريد جـ ٣ صـ ٢٥٦ . (هـ) العقد الفريد جـ ٢ صـ ٨٩ .

خطبـة زواج

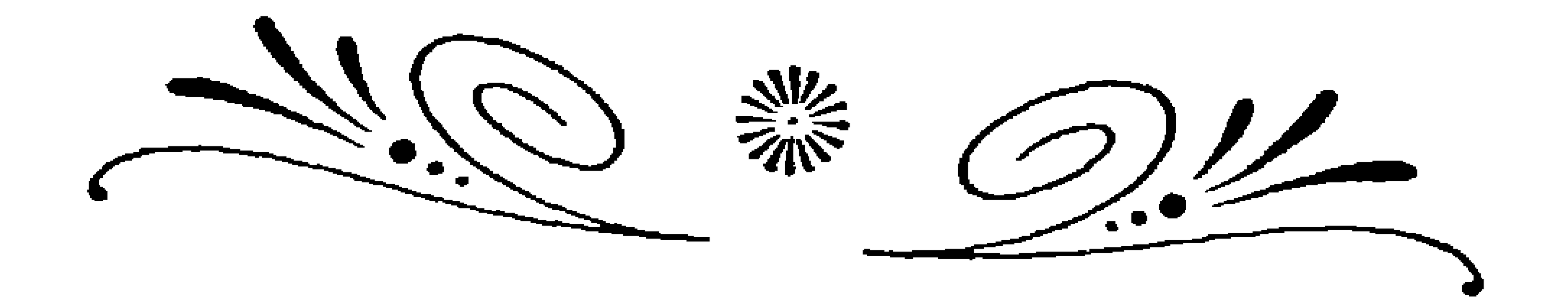
(أ) خطب مصعب بن حيان أخو مقاتل بن حيان خطبة نكاح فحصر[1] فقال : لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله فقالت أم الجارية عجل الله موتك ألهذا دعوناك .

وخطبـة أخـرى

(ب) قال مولى لخالد بن صفوان زوجنى أمتك فلانة قال زوجتكها . قال أفأُدخل الحى حتى يحضروا الخِطبة فقال أدخلهم فلما دخلوا ابتدأ خالد فقال أما بعد : فإن الله أجل وأعز من أن يذكر فى نكاح هذين الكلبين وقد زوجنا هذه الفاعلة من هذا ابن الفاعلة .

نحمـدك ولا نشـكرك

(جـ) خطب أمير المؤمنين الموالى (وهكذا لقبه) خطبة نكاح فحصر فقال : اللهم إنا نحمدك ونستعينك ولا نشكرك .



(ا) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ١٩٥ ، (ب) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ١٩٥ ، (جـ) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ١٩٥

(١) حصر: ارتج عليه فلم يستطيع الكلام .

النحـويون واللحـانون

فائدة النحـــو

(أ) وقف نحوى على بقال يبيع الباذنجان فقال له كيف تبيع قال عشرين بدانق . فقال وما عليك أن تقول عشرون بدانق فقدَّر البقال أنه يستزيده فقال ثلاثين بدانق فقال وما عليك أن تقول ثلاثون فما زال على ذلك إلى أن بلغ سبعين فقال وما عليك أن تقول سبعون فقال أراك تدور على الثمانون وذلك لا يكون أبدا .

لا يرفــع الكفــرة

(ب) من اللحانين الأشراف ابن ضحيان الأزدى وكان يقرأ « قل يا أيها الكافرين »[1] . فقيل له فى ذلك فقال قد عرفت القراءة فى ذلك ولكنى لا أجل أمر الكفرة[2] .

يلحن مجـــاملة

(جـ) قيل قدم العريان بن الهيثم على عبد الملك فقيل له تحفظ من مسلمة فإنه يقول لأن يلقمنى رجل بحجر أحب إلى من أن يسمعنى رجل لحنا . فأتاه العريان ذات يوم فسلم عليه . فقال له مسلمة كم عطاءك . قال ألفين فنظر إلى رجل عنده وقال له لحن العراقى فلم يفهم الرجل عن مسلمة فأعاد مسلمة القول على العريان وقال كم عطاؤك قال ألفان فقال ما الذى دعاك إلى اللحن أولا والإعراب ثانيا . قال لحن الأمير فكرهت أن أعرب وأعرب فأعربت فاستحسن قوله وزاد فى عطائه .

عمر ينصرف

(د) قال رجل اسمه عمر لعلى بن سليمان الأخفش علمنى من النحو قال تعلم أن اسمك لا ينصرف فأتاه يوما وهو على شغل فقال من بالباب قال عمر . قال عمر اليوم ينصرف . قال أو ليس زعمت أنه لا ينصرف قال إذا كان معرفة وهو الآن نكرة .

هارون لا ينصرف

(هـ) قال الصولى سكر هارون النديم عند المعتضد سكرا شديدا ونهض الجلساء كلهم سواه فقال له الخادم الموكل بالندماء انصرف . فقال أمير المؤمنين أمرنى بالمبيت ها هنا فقال : يا أمير المؤمنين هارون ينصرف قال لا ينصرف .

(ا) نهاية الأرب جـ٤ . صـ١٤ (ب) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ٢٣٣ . (جـ) نهاية الأرب جـ٤ صـ١٣
(هـ) ذيل زهر الآداب صـ ١٤٧ .
(١) صحتها الكافرون بالرفع . (٢) لا جل امر الكفرة فلا يرفع لفظ الكافرين .

فلما أصبح رآه المعتضد فقال من هذا قيل هارون بن على فقال للخادم الموكل بالندماء متى تقدم للجلساء المبيت هنا فقال أنت أعزك الله قلت هارون لا ينصرف ، قال إنا لله إنما أردت النحو .

نحـــوى وكنـاس

(ا) وقع نحوى فى كنيف فجاءه كناس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم أهو حى أم لا فقال له النحوى اطلب لى حبلا دقيقا وشدنى شدا وثيقا واجذبنى جذبا رفيقا . فقال الكناس امرأته طالق إن أخرجتك منه ثم تركه وانصرف .

كلما تابعتك خالفتنى

(ب) قال رجل للحسن ما تقول فى رجل ترك أبيه وأخيه فقال الحسن ترك أباه وأخاه فقال الرجل فما لأباه وما لأخاه فقال الحسن فما لأبيه وما لأخيه فقال الرجل أراك كلما تابعتك خالفتنى .

لا تقـولى شيئا

(جـ) (قال الجاحظـ) أتيت منزل صديق لى فطرقت الباب فخرجت إلى جارية سندية[1] فقلت لها قولى لسيدك الجاحظ بالباب فقالت أقول الجاحد . على لغتها . فقلت قولى الحدقّى بالباب فقالت أقول الحلقى فقلت لا تقولى شيئا ورجعت .

الأولى أحســـــن

(د) قال مولى لزياد وكان ينطق الحاء هاء والعين همزة : أهدوا لنا همار وهش قال اى شيء تقول ويحك قال اهدوا لنا أيراً : يريد أهدوا لنا عيرا . قال زياد ويلك الأولى خير .

عشّر الله خطــاك

(هـ) (قال محمد بن حرب الهلالى) أتيت أعرابيا فى أهله مسلما عليه فلم أجده فقالت امرأته عشّر الله خطاك ـ أى جعلها عشر أمثالها .

(ا) المستطرف جـ ٢ صـ ٢١٩ . (ب) نيل الأمالى صـ ١٤٣ . (جـ) نوادر الجاحظ صـ ٢١ .
(د) البيان والتبيين جـ ١ صـ ١٤٧ . (هـ) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ١٤٥ .
(١) سندية : من بلاد السند .

برصوما والرشيـــد

(أ) قال الرشيد يوماً لبرصوما الزامر وكانت فيه لكنة : ما تقول فى ابن جامع[1] . قال زق من أسل - يريد من عسل - قال : فإبراهيم قال : بستان فيه فاكهة وريهان وشوك قال : فيزيد جورا قال : ما أبيد أسنانه يريد ما أبيض . قال : فحسين بن محرز قال : ما أهسن خطابه يريد ما أحسن خطابه قال : فسليم بن سلام قال : ما أنظف ثيابه .

مستعجـــــل

(ب) قال اسماعيل بن يونس فى خبره عن عمر بن شبه عن اسحاق . غنى سليم يوما وبرصوما يزمر عليه بين يدى الرشيد فقصر سليم فى موضع صيحة فأخرج برصوما الناى من فيه ثم صاح به وقال له يا أبا عبدالله صيهة أشد من هذا صيهة أشد من هذا . فضحك الرشيد حتى استلقى وقال وما أذكر أنى ضحكت قط أكثر من ذلك اليوم .

هى جاريتى أو جاريتك

(جـ) كان رجل بالبصرة له جارية تسمى ظمياء فكان إذا دعاها قال يا ضمياء بالضاد فقال له ابن المقفع قل يا ظمياء فناداها يا ضمياء فلما غير عليه ابن المقفع مرتين أو ثلاث . قال هى جاريتك أو جاريتى .

استعـــــراض

(د) قدم رجل من النحويين رجلا إلى السلطان فى دَيْن له عليه فقال أصلح الله الأمير لى عليه درهمان ، فقال خصمه لا والله أيها الأمير إن هى إلا ثلاثة دراهم . لكنه لظهور الإعراب [2] ترك من حقه درهما .

(ا) الأغانى جـ ٦ ص ١١ . (ب) الأغانى جـ ٦ صـ ٢٢ . (جـ) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ١٦٨ .
(د) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ١٧٣ .
(١) ابن جامع من أشهر المغنيين فى عصره . (٢) لظهور الإعراب على درهمين (المثنى) .

المعلمـــون

نعم المعلم

(أ) كان رجل من بنى بكر يعلم بنى أخيه العلم فيقول افعلوا كذا وافعلوا كذا فثقل عليهم فقال له بعضهم جزاك الله خيرا يا عم فقد علمتنا كل شيء وما بقي علينا إلا الخراءة[1] فقال والله يا بنى أخي ما تركت ذلك من هوان بكم علّى . أعلوا الضَّراء[2] واتبعوا الخلاء وخَوّوا[3] تخويه الظليم وامتشوا[4] بأشملكم .

السجين

(ب) حدث على بن الجهم قال حبسنى أبى فى الكتاب فكتبت إلى أمى

يا أمتاه أفديك من أم ... أشكو إليك فظاظة الجهم

قد سّرح الصبيان كلهم ... وبقيت محصورا بلا جرم

وبعث به إلى أمه فأرسلت إلى أبيه والله لئن لم تطلقه لأخرجن حاسرة حتى أطلقه .

المـوت ولا الكتـاب

(جـ) قال هارون الرشيد لابنه المعتصم ما فعل وصيفك قال مات واستراح من الكتاب . قال وبلغ منك هذا المبلغ والله لا حضرته أبدا ووجهه إلى البادية فتعلم الفصاحة وكان أميا وهو المعروف بابن ماردة .

أهل الجنة وأهل النار

(د) كان بعض المعلمين يقعد أبناء المياسير والحسان الوجوه فى الظل ويقعد الآخرين فى الشمس ويقول يا أهل الجنة ابزقوا فى وجوه أهل النار .

(ا) الأمالى جـ ٢ صـ ١٦٩ . (ب) الأغانى جـ ٩ صـ ١٠٦ . (جـ) العقد الفريد جـ ١ صـ ٢١١ .
(ء) عيون الأخبار جـ ٤ صـ ٣٩ .
(١) يريد الاستهزاء به . (٢) الضراء : ما انخفض من الأرض يريد اقصدوا (٣) التخوية المجافاة بين الرجاين (المباعدة بيهما) .
(٤) امتشوا : امسحوا .

تحـــــذير

(أ) قال الجاحظ رأيت معلما فى الكتاب وحده فسألته فقال الصغار داخل الدرب يتصارعون فقلت أحب أن أراهم فقال ما أشير عليك بذلك . فقلت لابد . قال فإذا جئت إلى رأس الدرب اكشف رأسك[1] لئلا يعتقدوك المعلم فيصفعوك حتى تعمى .

الجمـل يعض أذن نفسـه

(ب) قال بعضهم رأيت معلما وقد جاء صغيران يتماسكان فقال أحدهما هذا عض أذنى . فقال الآخر لا والله يا سيدنا هو الذى عض أذن نفسه فقال المعلم هو كان جمل يعض أذن نفسه .

رأيتـــــــك

(جـ) قال بعضهم رأيت معلما وهو يصلى العصر فلما ركع أدخل رأسه بين رجليه ونظر إلى الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن البقال قد رأيت الذى عملت وسوف أكافئك إذا افرغت من الصلاة .

طـــــوارىء

(د) قال الجاحظ مررت بمعلم صبيان وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق فقلت ما هذا . قال عندى صغار أوباش فأقول لأحدهم اقرأ لوحك فيصفر لى فأضربه بالعصا القصيرة فيتأخر فأضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدى فأضع الكرة فى الصولجان وأضربه فأشجه فيقوم إلى الصغار كلهم بالألواح فأجعل الطبل فى عنقى والبوق فى فمى وأضرب الطبل وأنفخ فى البوق فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون إلى ويخلصوننى منهم .

(أ) المستطرف جـ ٢ صـ ٢١٩. (ب) المستطرف جـ ٢ صـ ٢١٩ . (جـ) المستطرف جـ ٢ صـ ٢١٩ .
(ء) المستطرف جـ ٢ صـ ٢١٩ .
(١) يريد اخلع عمامتك .

حيـــــلة

(أ) قال الجاحظ مررت على خربة فإذا بها معلم ينبح نبح الكلاب فوقفت أنظر إليه وإذا بصبى قد خرج من داره فقبض عليه المعلم وجعل يلطمه ويسبه . فقلت عرفنى خبره . قال هذا صبى لئيم يكره التعليم ويهرب ويدخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فإذا سمع صوتى ظن أنه صوت الكلب فيخرج فأمسكه .

على قـدر الرغيف

(ب) قال عبد الرحمن بن مخلد دفعت امرأة إلى رجل يقرأ عند القبور رغيفا وقالت له اقرأ عند قبر ابنى فقرأ : يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر . قال فقالت له هكذا يقرأ عند القبور فقال لها : فإيش أردت برغيف ؟ : متكئين على فرش بطائنها من استبرق . ذاك بدرهم .

الفقيه وأم عمـرو

(جـ) قال الجاحظ عبرت يوما على معلم كتاب فوجدته فى هيئة حسنة وقماش مليح فقام إلى وأجلسنى معه . ففاتحته فى القرآن فإذا هو ما هو[1] ففاتحته فى شىء آخر فوجدته ماهرا ثم أشعار العرب واللغة فإذا به كامل فى جميع ما يراد منه . فقلت . قد وجب تقطيع دفتر المعلمين . وكنت كل قليل أتفقده وأزوره فأتيت بعض الأيام إلى زيارته فوجدت الكتاب مغلقا . فسألت جيرانه فقالوا مات عنده ميت . فقلت أروح أعزيه فجئت إلى بابه فطرقته فخرجت إلى جارية وقالت ما تريد . قلت مولاك . فقالت مولاى جالس وحده فى العزاء ما يعطى لأحد الطريق . قلت قولى له صديقك فلان يطلب أن يعزيك . فدخلت وخرجت وقالت باسم الله فعبرت إليه فإذا هو جالس وحده . فقلت أعظم الله أجرك لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة . وهذا سبيل لابد منه فعليك بالصبر ثم قلت : أهذا الذى توفى ولدك قال لا قلت فوالدك قال لا قلت فأخوك . قال لا قلت فمن . قال حبيبتى فقلت فى نفسى هذه أولى المناجس .

(ا) المستطرف جـ ٢ صـ ٢١٩ . (ب) أخبار الظراف صـ ٨٨ . (جـ) نوادر الجاحظ صـ ٨٤ .

(١) فإذا هو ما هو : يعنى بلغ الغاية فيه .

(٢) دفتر المعلمين : الذى كان يدون فيه الجاحظ نوادر المعلمين ويعدد معايبهم فيه .

وقلت له سبحان الله تجد غيرها وتقع عينك على أحسن منها فقال وكأنى بك وقد ظننت أنى رأيتها فقلت فى نفسى هذه منجسة ثانية . ثم قلت وكيف عشقت من لا رأيت فقال : اعلم أنى كنت جالسا إذا رجل عابر يغنى وهو يقول :

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة
ردّى علىّ فؤادى أينما كانا

فقلت فى نفسى لولا أن أم عمرو هذه مافى الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتغزلون بها .

فلما كان بعد يومين عبر على تلك الرجل وهو يغنى ويقول :

ذهب الحمار بأم عمرو
فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت أنها ماتت فحزنت عليها وقعدت فى العزاء منذ ثلاثة أيام .

فقال الجاحظ فعادت عزيمتى ونويت على كتابة الدفتر لحكاية أم عمرو

تخـــلّص

(أ) عن أبى معاوية عن الأعمش قال رأيت عبد الرحمن بن أبى ليلى ضربه الحجاج وأوقفه على باب المسجد فجعلوا يقولون له العن الكذابين علّىَّ بن أبى طالب وعبدَ الله بن الزبير والمختار بن أبى عبيد . فقال : لعن الله الكذابين : علٌى بن أبى طالب وعبدُالله بُن الزبير والمختارُ بن أبى عبيد بالرفع . فعرفت حين سكت . ثم ابتدأ بالرفع أنه ليس يريدهم .

من مــــال الله

(ب) ولى الحجاج رجلا من الأعراب بعض المياه فكسر عليه بعض خراجه فأحضره ثم قال : يا عدو الله أخذت مال الله . قال فمال من آخذ . أنا والله مع الشيطان أربعين سنة حتى يعطينى جبة ما أعطانى .

(أ) العقد الفريد جـ ٣ صـ ١٢ . (ب) أخبار الظراف صـ ٣٠.

من حفر حفرة لأخيه

(أ) (بلغنا) أن رجلين سعيا بمؤمن عند فرعون ليقتله فأحضرهم فرعون فقال للساعيينْ من ربكما . قالوا أنت . وقال للمؤمن من ربك . فقال ربى ربهما . فقال لهما فرعون سعيتما برجل على دينى لأقتله فقتلهما .

أكثر من اللصـــوص

(ب) سمع رجل من المراوزة[١] الحسن وهو يحث الناس على المعروف ويأمر بالصدقة ويقول : ما نقص مال قط من زكوة ويعدهم سرعة الخلف[٢] فتصدق بماله كله فأفتقر فانتظر سنة وسنة فلما لم ير شيئا . بكرّ على الحسن فقال حسن . ما صنعت بى ضمنت لى الخلف فانفقت على عدتك[٣] وأنا اليوم مذ كذا وكذا سنة أنتظر ما وعدت لا أرى منه قليلا ولا كثيرا .. هذا يحل لك ؟ اللص يصنع بى أكثر من هذا . ؟ .

احــرق لنا كل شىء

(جـ) أصبح ثمامة شديد الغم حين احترقت داره وكان كلما دخل عليه إنسان قال الحريق سريع الخلف . فلما كثر ذلك القول منهم . قال : فلنستحرق[٤] الله . اللهم إنى أستحرقك فاحرق كل شىء لنا .

أمـــــــــل

(د) غزا أعرابى مع النبى ﷺ فقيل له ما رأيت مع رسول الله ﷺ فى غزاتك هذه . قال وضع لنا نصف الصلاة وأرجو فى الغزاة الأخرى أن يضع النصف الثانى .

(أ) اخبار الظراف صـ ٣٦ .
(ب) البخلاء صـ ٢٣ .
(جـ) البخلاء صـ ٢٤ .
(ء) العقد الفريد جـ ٢ صـ ٨٦ .
(١) المراوزة : نسبةً إلى مرو على غير قياس وهم مشهورون بالبخل .
(٢) سرعة الخلف : أن يخلف الله ما أنفق .
(٣) على عدتك : على وعدك .
(٤) نستحرق : نطلب منه الحريق .

عمـــارة وخـــراب

(أ) (عن الاصمعى) قال خرج أعرابى إلى الحج مع أصحاب له فلما كان ببعض الطريق راجعا يريد أهله لقيه ابن عم له فسأله عن أهله ومنزله . فقال : اعلم أنك لما خرجت وكانت لك ثلاثة أيام وقع فى بيتك حريق . فرفع الأعرابى يديه إلى السماء وقال ما أحسن هذا يارب تأمرنا بعمارة بيتك وتخرب بيوتنا .

لا بيتى ولا بيتـــك

(ب) خرجت أعرابية إلى الحج فلما كانت ببعض الطريق عطبت(١)راحلتها فرفعت يديها إلى السماء وقالت يا رب أخرجتنى من بيتى إلى بيتك فلا بيتى ولا بيتك(٢)

العـــذاب فى إجـــازة

(جـ) (قال رجل لمحمد بن مطروح الأعرج) ما تقول يرحمك الله فى رجل مات يوم الجمعة أيعذب عذاب القبر . قال يعذب يوم السبت .

يعبـــد الله على حـــرف

(د) عمل بعض المرائين بين عينيه سجادة (٣) دلكها بنواة وثوم وعصب الثوم بين عينيه ونام فتحركت العصابة فصارت فى ناحية صدغه سجادة كبيرة . فقال له ابنه ما هذا يا أبت . فقال أصبح أبوك ممن يعبد الله على حرف .

ميـــــــــراث

(هـ) سئل جحا يوما ما تقول فى امرأة ماتت وتركت بنتا وزوجا وأما فما لكل واحد منهم من الميراث . فقال : للأم البكاء والعويل والحزن الطويل وللزوج خراب الدار وتعب الليل والنهار . وللبنت الظلم والمجنة(٤)واليتم والباقى للعصبة بالقسمة والحساب .

(أ) العقد الفريد جـ ٢ صـ ٨٧ . (ب) العقد الفريد جـ ٢ صـ ٨٧ . (جـ) العقد الفريد جـ ٣ صـ ٣٦٩ .

(د) نيل زهر الاداب جـ ١٣٢ . (هـ) نزهة الجليس جـ ٢ صـ ٣٥ .

(١) عطبت : عجزت أو ماتت . (٢) فلا بيتى ولا بيتك : تعنى فلا بيتك وصلت ولا بقيت فى بيتى.

(٣) سجادة : موضع السجود من الجبهة . (٤) المجنة : الستر والعكوف فى الدار.

اصنـــع ما شئت

(أ) قال الأصمعى حدثنى رجل من أهل البادية قال رأيت امرأة من قومى[1] فى وهدة من الأرض قد ضربت عليها خباء من شعر وبين يدى الخباء بسيتين[2] لها صغير فيه زرع لها إذ غيمت السماء فأرعدت وأبرقت ثم جاء بَرَد فأحرق الزرع ثم سكنت بعد قليل فأخرجت رأسها من الخباء فنظرت إلى الزرع وقد احترق فقالت ورفعت رأسها إلى السماء اصنع ما شئت فإن رزقى عليك .

(أ) بلاغات النساء ص ١٤٣٠

(١) الوهدة : المكان المنخفض من الأرض . (٢) بسيتين : تصغير بستان .

نـــوادر نســـائية

أبى وأبـــــوك

(أ) كانت سكينة فى مأتم فيه بنت لعثمان فقالت بنت عثمان أنا بنت الشهيد فسكتت سكينة . فقال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله . قالت سكينة هذا أبى أو أبوك . فقالت العثمانية لا أفخر عليكم أبدا .

من أجــــل برغــوث

(ب) بعثت سكينة إلى صاحب الشرطة أن دخل علينا شامى[1]فابعث إلينا الشرطى فركب معه فلما أتى إلى الباب أمرت ففتح له وأمرت جارية من جواريها فأخرجت إليه برغوثا قالت . هذا الشامى الذى شكوناه فانصرفوا يضحكون .

تصـــــــــرف

(جـ) عن سفيان بن حرب قال رأيت سكينة بنت الحسين عليه السلام ترمى الجمار فسقطت من يدها الحصاة السابعة فرمت بخاتمها .

أمانى جـارية

(د) عن صالح بن حسان قال خطب ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف سكينة فبعثت إليه أبلغ من حمقك أن تبعث إلى سكينة بنت الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تخطبها فأمسك عن ذلك . قال ثم تنفست يوما بنانه جارية سكينة وتنهدت حتى كادت أضلاعها تنحط . فقالت لها سكينة : مالك ويلك . قالت أحب أن أرى فى الدار جلبة تعنى العرس . فدعت مولى لها تثق فيه فقالت له اذهب إلى ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف فقل له إن الذى ندفعك عنه قد بدالنا فيه ائت أخوال رسول الله ﷺ . قال فجمع عدة من بنى زهرة وأعيان قريش من بنى جمح وغيرهم نحوا

(ا) الأغانى جـ١٤ ص ١٥٩ . (ب) الأغانى جـ ١٤ صـ ١٥٩ . (جـ) الأغانى جـ١٤ ص ١٦٥ .
(د) الأغانى جـ ١٤ ص ١٦٢ .
(١) البرغوث : كان يلقب بالشامى

من سبعين أو ثمانين رجلا ثم أرسل إلى على بن الحسين وحسن بن حسن وغيرهم من بنى هاشم فلما أتاهم الخبر اجتمعوا وقالوا هده السفيهة تريد ان تتزوج ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف . قال فتنادى بنو هاشم واجتمعوا وقالوا لا يخرجن منكم إنسان إلا ومعه عصا فجاءوا وما بقى إلا الكلام فقال اضربوا بالعصى فتضاربوا هم وبنو زهرة حتى تشاجّوا فشج بينهم أكثر من مائة إنسان .

ثم قالت بنو هاشم أين سكينة قالوا فى هذا البيت فدخلوا إليها . فقالوا أبلغ هذا من صنعك ثم جاءوا بكساء طاروفى فبسطوه ثم حملوها وأخذوا بزواياه الأربع فالتفتت إلى بنانه فقالت أى بنانه أرأيت فى الدار جلبة . قالت أى والله إلا أنها شديدة .

للذكـــــــــرى

(أ) قال أبو مسلم المستملى عن ابن أخى نزوان عن أبيه . قال أدركت مولى لعمر بن أبى ربيعه شيخا كبيرا فقلت له : حدثنى عن عمر بحديث غريب فقال نعم : كنت معه ذات يوم فاجتاز به نسوة من جوارى بنى أمية قد حججن فتعرض لهن وحادثهن وناشدهن مدة أيام حجهن . ثم قالت إحداهن يا أبا الخطاب إنا خارجات فى غد فابعث مولاك هذا إلى منزلنا ندفع إليه تذكرة تكون عندك تذكرنا بها . فسرّ بذلك ووجه بى إليهن فى السحر فوجدتهن يركبن فقلن لعجوز معهن يا فلانة ادفعى إلى مولى أبى الخطاب التذكرة التى أتحفناه [١] بها فأخرجت إلى صندوقا نظيفا مقفلا مختوما فقلن ادفعيه إليه وارتحلن فجئته به وأنا أظن أنه قد أودع طيبا او جوهرا ففتحه فإذا هو مملوء من المضارب وهى الكيرنجات[٢] وإذا على كل واحد منها اسم رجل من مجان أهل مكة وفيها اثنان كبيران عظيمان على أحدهما الحارث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة وعلى الآخر عمر بن أبى ربيعة فضحك وقال تماجنّ على . ثم اضلح مأدبة ودعا كل واحد ممن له اسم فى تلك المضارب فلما أكلوا واطمأنوا للجلوس . قال هات يا غلام تلك الوديعة فجئته بالصندوق ففتحه ودفع إلى الحارث الكيرنج الذى عليه اسمه فلما أخذه وكشف عنه غطاءه فزع وقال ما هذا

(أ) الأغانى جـ ١ ص ٦٨ .

(١) اتحفناه : وصلناه وبررناه . (٢) الكيرنجات : المضارب .

أخزاك الله . قال رويدا اصبر حتى ترى ثم أخرج واحدا واحدا فدفعه إلى من عليه اسمه حتى فرقها فيهم ثم أخرج الذى باسمه وقال هذا لى . فقالوا له ويحك ما هذا فحدثهم بالخبر ومازالوا يتمازحون بذلك دهرا طويلا ويضحكون منه .

ما ملكت نفسى

(أ) (حدث مولى لعمر بن أبى ربيعة قال) كنت مع عمر وقد أسنّ وضعف فخرج يوما يمشى متوكئا على يدى حتى مرّ بعجوز جالسة فقال لى هذه فلانه كانت إلفاً لى فعدل إليها فسلم عليها وجلس عندها وجعل يحادثها ثم قال هذه التى أقول فيها :

ابصرتها ليلا ونسوتها
يمشين بين المقام والحجر
بيضا حسانا نواعما قطفا(١)
يمشين هونا كمشية البقر
قالت لترب لها تلاطفها
لنفسدن الطواف فى عمر
قومى تصدّىْ له ليعرفنا
ثم اغمزيه يا أخت فى خفر(٢)
قالت لها قد غمزته فأبى
ثم اسبطرّت(٣) تشتد فى إثرى

قال وجلس معها يحادثها فأطلعت رأسها إلى البيت وقالت يا بناتى هذا أبو الخطاب عمر بن أبى ربيعة عندى فإن كنتن تشتهين أن ترينه فتعالين فجئن إلى مضرب قد حجزن به دون بابها فجعلن يثقبنه ويضعن أعينهن عليه يبصرن . فاستقاها عمر فقالت أى شراب أحب لك قال الماء فأتى بإناء فيه ماء فشرب منه ثم ملأ فمه فمجّه(٤) عليهن فى وجوههن من وراء الحاجز فصاح الجوارى وتهاربن وجعلن يضحكن . فقالت له العجوز ويلك لا تدع مجونك وسفهك مع هذا السن فقال لا تلومينى فما ملكت نفس لما سمعت من حركاتهن أن فعلت ما رأيت .

(أ) العقد الفريد جـ ٣ ص ٢٣١ .

(١) القطف : دنو الخطو وضيقه . (٢) الخفر : شدة الحياء .

(٣) اسبطرت : مشت فى تبختر . (٤) مجه : رمى به فى وجوههن ـ قذفه .

تزوّج عشـــــرة

(أ) قال رجل لحيوة بن شريح انى أريد أن أتزوج فماذا ترى . قال كم المهر . قال مائة . قال فلا تفعل . تزوج بعشرة وأبق تسعين فإذا وافقتك ربحت التسعين وإن لم توافقك تزوجت عشرا فلابد فى عشرٍ من واحدة توافقك .

تحج للإغـــــراء

(ب) قال عبدالله بن عمر العمرى خرجت حاجا فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام رفثت[1] فيه فأدنيت ناقتى منها ثم قلت لها : يا أمة الله ألست حاجة ؟ أما تخافين الله فسفرت عن وجه يبهر[2] الشمس حسنا ثم قالت تأمل ياعم فإننى من عناه العرجى بقوله :

أماطت[3] كساء الخز عن حّر وجهها
وأدنت على الخدين بردا[4] مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبه[5]
ولكن ليقتلن البرىء المغفلا

فقلت لها إنى أسأل الله ألا يعذب هذا الوجه بالنار

قال وبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال أما والله لو كان من بعض بغضاء العراق لقال : اغربى[6] قبحك الله . ولكنه ظرف عباد أهل الحجاز .

الجـديدة والقــديمة

(جـ) تزوج رجل من الأعراب امرأة جديدة على امرأة قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول :

وما يستوى الرجلان رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشَلّت

(ا) العقد الفريد جـ ٣ ص ٢٣١ . (ب) الأغانى جـ ١ صـ ١٥٥ . (جـ) العقد الفريد جـ ٢ ص ٨٣ .
(١) رفثت : الرفث الفحش فى القول . (٢) يبهر : يغلب ويضىء .
(٣) أماطت : كشفت . (٤) المهلهل : الخفيف النسج . (٥) حسبة : آجرا.(٦) أغربى : ابعدى .

ثم مرّت بعد أيام فقالت :

وما يستوى الثوبان ثوب به البلى
وثوب بأيدى البائعين جديد

فخرجت إليها جارية القديمة فقالت :

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما القلب إلا للحبيب الأول
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى
وحنينه أبدا لأول منزل

لأى شىء تحمـــدينه

(أ) قال العتبى حضرت قينة [١] مجلسا فتغنت فأجادت فقام إليها شيخ من القوم فجلس بين يديها وقال : كل مملوك لى حرّ وكل امرأة لى طالق لو كانت الدنيا كلها صررا فى كمى لقطعتها[٢] لك فأما إذا لم يكن فجعل الله كل حسنة لى لك وكل سيئة عليك علىّ . قالت جزاك الله خيرا فوالله ما يقوم الولد لوالده بما قمت به لنا . فقام شيخ آخر وقعد بين يديها وقال لها كل مملوك لى حر وكل امرأة لى طالق إن كان وهب لك شيئا ولا حمل عنك ثقلا لأنه ماله حسنة يهبها ولا عليك سيئة يحملها عنك فلأى شىء تحمدينه .

تزوج لبـــؤة

(ب) (مرت جارية لأمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد ذات ظرف وجمال)برجل من بنى سعد وكان شجاعا فارسا فلما رآها . قال : طوبى لمن كانت له امرأة مثلك ثم أتبعها رسولا يسأل ألها زوج ويذكره لها فقالت للرسول ما حرفته فأبلغه الرسول قولها فقال له ارجع إليها فقل لها :

وسائلة ما حرفتى قلت حرفتى
مقارعة[٣] الأبطال فى كل شارق[٤]
إذا عرضت لى الخيل يوما رأيتنى
أمام رعيل[٥]الخيل أحمى حقائقى[٦]

(ا) العقد الفريد جـ ٣ ص ٢١٥ .   (ب) العقد الفريد جـ ٣ ص ٢٣١ .

(١) القينة : الجارية المغنية (الأمة) . (٢) قطعتها لك : اعطيتها لك .   (٣) مقارعة : مغالبة .

(٤) الشارق : الشمس حين تطلع . (٥) الرعيل: الجماعة المتقدمة .(٦) الحقائق : مايلزم المرء الدفاع عنه

وأصبر نفسى حين لا حرّ صابر
على ألم البيض[1]الرقاق البوارق

فأنشدها الرسول ما قال . فقالت له ارجع اليه وقل له أنت أسد فاطلب لنفسك لبؤة فلست من نسائك .

طلّق خمســـة فى لحظـــة

(أ) (قال الأصمعى) للرشيد فى بعض حديثه بلغنى يا أمير المؤمنين أن رجلا من العرب طلق فى يوم خمس نسوة . قال إنما يجوز ملك الرجل على أربع نسوة فكيف طلق خمسا قال :

كان لرجل أربع نسوة فدخل عليهن يوما فوجدهن متلاحيات[2] متنازعات وكان شنظيرا[3] . فقال إلى متى هذا التنازع ما أخال هذا الأمر الا من قبَلَكِ يقول ذلك لامرأة منهن اذهبى فأنت طالق فقالت له صاحبتها عجلت عليها بالطلاق ولو أدّبتها بغير ذلك لكنت حقيقا [4] . فقال لها وأنت أيضا طالق فقالت له الثالثة قبحك الله فوالله لقد كانتا محسنتين ولك مفضلتين . فقال وأنت أيتها المعدّدة أياديهما طالق أيضا فقالت الرابعة وكانت هلالية وفيها أناة شديدة ضاق صدرك عن أن تؤدب نساءك إلا بالطلاق . فقال لها : وأنت طالق أيضا وكان ذلك بسمع جارة له فأشرفت عليه وقد سمعت كلامه فقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف إلا بما بلوه منكم ووجدوه فيكم أبيْت إلا طلاق نسائك فى ساعة واحدة . قال وأنت أيضا أيتها المؤنبة المتكلفة طالق إن أجاز زوجك فأجابه من داخل بيته قد أجزت .

فى الجنـــة عُــرس

(ب) حدث جعفر بن الدهقانة أن جارية للمعتصم قالت له لما ماتت متيم وابراهيم بن المهدى [5]وبذل يا سيدى أظن أن فى الجنـة عرسا فطلبوا هؤلاء اليه . فنهاها المعتصم عن هذا القول وأنكره فلما كان بعد أيام وقع حريق فى حجرة هذه القائلة . فاحترق كل ما تملكه وسمع المعتصم الجلبة (٦) فقال ما هذا

(ا) العقد الفريد جـ٣ صـ ٢٣٨.　　(ب) الأغانى جـ ٧ ص ٣٤ .

(١) البيض : السيوف .　　(٢) متلاحيات : متلاومات .

(٣) شنظيرا : الشنظير السيء الخلق الفحاش .　　(٤) حقيقا : جديرا .

(٥) متيم وابن المهدى وبذل : من شاهير المغنين .　　(٦) الجلبة : الصياح .

فأخبر عنه فدعابها فقال ما قصتك فبكت وقالت يا سيدى احترق كل ما أملكه فقال لا تجزعى . فإنما هذا لم يحترق وإنما استعاره أصحاب ذلك العرس .

ما سمعت منهما شيئا

(أ) قال هشام بن عبد الملك لأبى النجم يا أبا النجم حدثنى . قال عنى أو عن غيرى . قال بلى عنك قال : إنى لما كبرت عرض لى البول فوضعت عند رجلى شيئا أبول فيه فقمت من الليل أبول فخرج منى صوت فتشددت ثم عدت فخرج منى صوت آخر فأويت إلى فراشى . فقلت يا أم الخيار (١) هل سمعت شيئا فقالت لا والله ولا واحدة منهما .

مُزعبـــة

(ب) كانت أم سلمة بنت محمد بن طلحة عند عبدالله بن الحسن وكانت تقسو عليه قسوة عظيمة وتغلظ عليه وَيفْرقُ منها ولا يخالفها . فرأى يوما منها طيب نفس . فأراد أن يشكو إليها قسوتها فقال لها يا بنت محمد قد أحرق الله قلبى فحّددت(٢) له النظر وجمعت(٣) وجهها وقالت أحرق الله قلبك ماذا . فخافها فلم يقدر على أن يقول لها سوء خلقك . فقال لها حب أبى بكر الصديق . فأمسكت عنه .

يكفينى ثمن الغـــلام

(جـ) أتى الناضرى يوما الحسن بن زيد فقال جعلت فداك إنى عصيت الله ورسوله . قال بئس ما صنعت وكيف ذلك . قال لأن رسول الله ﷺ . قال : لا يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة وأنا أطعت امرأتى فاشتريت غلاما فهرب .

قال الحسن فاختر واحدة من ثلاث إن شئت فثمن الغلام . قال بأبى أنت قف عند هذه ولا تتجاوزها . قال أعرض عليك الخصلتين . قال لا . حسبى هذه .

(ا) الأغانى جـ ٩ ص ٧٧ . (ب) الأغانى جـ ١٨ ص ٢٠٣ . (حـ) زهر الآداب جـ ١ ص ١٤٥ ,

(١) أم الخيار : زوجته . (٢) حددت له النظر : صوبته إليه .

(٣) جمعت وجهها : كشرت وعبست .

انعكـــــــاس

(أ) كان أحمد بن أبى طاهر قبيح الوجه وكان له جارية من أحسن النساء فضحك إليها يوما فعبست فى وجهه . فقال لها أضحك فى وجهك فتعبسين فى وجهى . فقالت نظرت أنت إلى ما سرك فضحكت ونظرت أنا إلى ما ساءنى فعبست .

أنا إيش

(ب) قال ابن خالوية استعرضت جارية فقلت لها أبكر أنت أم إيش قالت أنا إيش فاشتريتها .

كفـارة ستـة أشهـــر

(جـ) قيل لقينة صوم يوم عرفة كفارة ذنوب سنة . فصامت إلى الظهر وأفطرت فقيل لها . ما هذا قالت يكفينى ستة أشهر .

طلّقها لوجـه الله

(د) رأى أعرابى الناس بمكه وكل واحد يتصدق ويعتق ما أمكنه فقال يا رب أنت تعلم أنه لا مال لى وأشهدك أن امرأتى طالق لوجهك يا أرحم الراحمين .

ضحـــك عليهـــا

(هـ) كان لرجل من العرب امرأة رعناء[1] فدخل عليها يوما وهى مغضبة . فقالت مالك لا تشبب[2] بى كما يشبب الرجال بنسائهم فقال إنى أفعل وأنشدها .

(ا) نيل زهر الآداب ص ١٦١ • (ب) نيل زهر الآداب ص ١٦٢ • (حـ) نيل زهر الآداب ص ٢٤٦ •
(ء) نيل زهر الآداب ص ٢٤٧ • (هـ) نيل زهر الآداب ص ٢٥٧ •
(١) رعناء : حمقاء . (٢) التشبب : ذكر جمالها فى صباها وشبابها •

تمّت عبيدة إلا فى ملاحتها
والحسن فيها بحيث الشمس والقمر
ما خالف الظبى منها حين تبصرها
إلا سوالفها[1] والجيد والنظر[2]
قل للذى عابها من حاسد حنق[3]
أقصر فرأس الذى قد عيب والحجر

فضحكت ورضيت عنه .

هــذا مثــل هــذه

(أ) قال رجل قلت لجارية أريد شراءها لا يريبك شيبى فإن عندى قوة فقالت أيسرك أن عندك عجوزا مغتلمة[4] .

السابقة واللاحقة

(ب) أدخل على المنصور جاريتان فأعجبتاه فقالت التى دخلت أولا : يا أمير المؤمنين : إن الله فضلنى على هذه بقوله والسابقون الأولون . وقالت الأخرى بل فضلنى عليها بقوله وللآخرة خير لك من الأولى .

الفرق

(جـ) عرض على المعتصم جاريتان بكر وثيب فمال إلى البكر فقالت الثيب مابيننا إلا يوم واحد فقالت البكر وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون .

أعوذ بالله

(د) قيل لامرأة ظريفة أبكر أنت قالت أعوذ بالله من الكساد[5] .

(ا) نهاية الأرب جـ ٤ ص ١٨ . (ب) نهاية الأرب جـ ٤ صـ ١٨ .
(جـ) نهاية الأرب جـ٤ ص١٨ . (د) نهاية الأرب جـ٤ ص١٨ .
(١) السوالف : السالفة جانب الوجه من الأذن إلى الترقوة .
(٢) وهذه محاسن الظبى وقد خالفتها (كناية عن قبحها) . (٣) الحنق : الغيظ .
(٤) مغتلمة : تتوق إلى الجنس . (٥) الكساد : بوار البضاعة .

يا خسارة

(أ) كان بعضهم جالساً مع امرأته فى منظرة فمر غلام حسن الوجه فقالت أعيذ هذا [1] بالله ما أحسنه وأحسن وجهه وقدّه فقال الزوج لولا أنه خصىّ فقالت لعنه الله ولعن من خصاه .

تحب الحرية

(ب) قيل لأمرأة كانت تطلق كثيراً مابالك تطلقين قالت يريدون التضييق علينا ضيق الله عليهم .

يخشى أن يموت من الفرح

(جـ) قيل لأحدهم أتحب أن تموت أمرأتك ؟ قال : لا . قيل : لم ؟ قال : أخاف أن أموت من الفرح .

دواء

(د) أراد شعيب بن حرب أن يتزوج امرأة فقال لها : إنى سيىء الخلق قالت : أسوأ خلقا منك من يحوجك أن تكون سيىء الخلق .

رواج البنات

(هـ)سمع بعضهم قائلاً يقول شعراً

ومن لا يُرِدْ مدحى فإن مدائحى ... نَوافق[2] عند الأكرمين نوامى[4]
نوافق عند المشترى الحمد بالندى[5] ... نَفَاق بناتَ الحارث بن هشام

(أ) نهاية الأرب جـ٤ ص٢٠.   (ب) عيون الأخبار جـ٤ ص١٢٧.
(جـ) أخبار الظراف ص٨٢ .   (د) أخبار الظراف ص٦٧.
(هـ) المستطرف جـ٢ ص٢٠٧ .

(١) أعيذ هذا بالله تطلب صيانة الله وحفظه له .

(٢) نوافق : رائجة .   (٣) نوامى : روابح .   (٤) الندى : الجود .

فقال ياابن اخى مابلغ من نَفاق بنات الحارث بن هشام قال كن من أجمل الناس وجوها وكان أبوهن إذا زوجهن يسوقهن ومهورهن إلى بعولتهن . فقال ياابن أخى لو فعل هذا إبليس ببناته لتنافست فيهن الملائكة المقربون .

الحلال الردىء

(ا) قالت عجوز لزوجها أما تستحى أن تزنى ولك حلال طيب فقال : أما الحلال فنعم أما طيب فلا .

السمكة البكر

(ب) قيل إن صيادا أتى إبرويز بسمكة فاعجبه حسنها وسمنها فأمر له بأربعة آلاف درهم فخطّأته شيرين زوجته فقال لها ماذا أفعل فقالت له إذا جاءك فقل له أذكر أم أنثى فإن قال لك ذكر فاطلب منه الأنثى وإن قال لك أنثى فاطلب منه الذكر . فلما أتاه سأله فقال كانت أنثى فقال أتنى بذكرها فقال عمرّ الله الملك كانت بكرا لم تتزوج .

أتركك للسابع

(جـ) مرض رجل وعنده امرأة قد مات عنها خمسة أزواج فقعدت عند رأسه تبكى وتقول على من تتركنى فرفع رأسه وقال لها على الزوج السابع الشقى .

مجرّب

(د) مرض رجل فجاء أبو العبر يعوده وقد ثقل فصاحت امرأته من لى بعدك ياسيدى فغمزها أبو العبر وأومأ اليها أنالك بعده فلما مات الرجل وانقضت عدتها تزوجها أبو العبر فأقامت عنده حينا ثم حضرت أبو العبر الوفاة فجاء عُوّاده فصاحت من لى بعدك ياسيدى ففتح عينيه وقال لايغمزها إلا خائن .

(ا) نزهة الجليس جـ١ ص٥٣٩.

(ب) المستطرف جـ٢ ص٢٠٩ .

(جـ) نزهة الجليس جـ٢ ص٥١٦.

(د) نيل زهر الآداب ص١٨٦.

طُعم

(ا) قال قطرى بن بوزل ليزيد بن الطثرية انطلق معى إلى فلانة وفلانة فإنهن يبرزن لك ويستترن عنى عسى أن أراهن اليوم على وجهك فذهب معه فخرج عليهما النسوة وظلا يتحدثان عندهن حتى تروّحا[1] .

ونسى خلقه

(ب) وقفت امرأة قبيحة على عطار ماجن فلما رآها قال « وإذا الوحوش حشرت » . فقالت « وضرب لنا مثلا ونسى خلقه » .

يرحم القبح

(جـ) حدث جعفر بن قدامه قال : كنا عند ابن المعتز يوما ومعنا النميرى وعنده جارية لبعض بنات المغنين تغنيه . وكانت محسنة إلا أنها كانت فى غاية القبح فجعل عبدالله يخمشها ويتعلق بها . فلما قامت قال له النميرى : سألتك بالله أتعشق هذه التى مارأيت أقبح منها فقال عبدالله وهو يضحك :

قلبى وثاب إلى ذا وذا ليس يرى شيئا فيأباه
يهيم بالحسن كما ينبغى ويرحم القبح فيهواه

الذنب الوحيد

(د) قيل اختصم جحا يوما هو وزوجته فقالت له اذكر طول الصحبة فقال والله مالك عندى ذنب غيرها

من مناسك الحج

(هـ) عن ابن قتيبة قال : قال الضبى كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حججت فقال لى : هل لك أن أريك خرقاء صاحبة ذى الرّمة فقلت : ان فعلت فقد بررت فتوجهنا جميعا نريدها . فعدل بى عن الطريق قدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فأستفتح بيتا ففتح

(ا) الأغانى جـ٧ ص١١٣. (ب) نزهة الجليس جـ٢ ص٣٥ . الاغانى جـ١٦ ص١١٩.
(د) أخبار الظراف ص١٠٠ . (هـ) الأغانى جـ٩ ص١٣٧ .
(١) تروّحا : من الراحة أو موعد الرواح .

له وخرجت امرأة طويلة حسنة بها قوة فسلمت وجلست فتحادثت ساعة ثم قالت لى : هل حججت قط . قلت لا غير مرة . قالت فما منعك من زيارتى أما علمت أنى منسك من مناسك الحج فقلت وكيف ذاك قالت أما سمعت قول ذى الرمة :

تمام الحج أن تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

ذهابا وإيابا

(أ) المدائنى قال : تزوج الوليد بن عبدالملك فى خلافته – تسع سنين – ثلاثا وسبعين امرأة يطلق ويتزوج حتى تزوج عاتكة بنت عبدالله بن مطيع فلما دخل بها وأراد أن يقوم أخذت بثوبه . فقال لها ماتريدين قالت إنا شرطنا على الحمالين الرجعة(1) فما رأيك . قال تقيمين وأمسكها أربعة أشهر ثم طلقها .

حظوظ الإماء

(ب) ذكر رجل من قريش سوء خلق أمرأته بين يدى جارية له كان يتحظاها فقالت له : إنما حظوظ الإماء لسوء خلائق النساء الحرائر .

منك أهرب

(جـ) قال الزبير بن بكار قال رجل لجارية اعترضها وكان دميما فكرهته فأعرضت عنه إنما أريدك لنفسى قالت فمن نفسك أفر .

أوَلهذا بعثتك

(د) أرسل عبدالله بن همام السلولى شابا إلى امرأة ليخطبها عليه فقالت له فما يمنعك أنت فقال لها : ولى طمع فيك ؟؟؟ قالت ما عنك رغبة فتزوجها ثم انصرف الى ابن همام فقال له ما صنعت فقال والله ماتزوجتنى إلا بعد شرط قال أولهذا بعثتك .

(أ) بلاغات النساء ص١٣٨ /١٤٥ .
(ب) بلاغات النساء ص١٤٦ /١٣٩ .
(جـ) بلاغات النساء ص١٧٥ /١٦١ .
(د) العقد الفريد جـ ٤ ص ٧١ .
(١) المرجعة : تريد العودة بالجهاز .

السعيدة والشقية

(ا) قالت جارية من العرب لبنات عم لها : السعيدة التى يتزوجها ابن عم ليمهرها تيسين[1] وكلبين وعيرين فينبّ[2] التيس وينبح الكلبان وينهق العيران والشقية التى يتزوجها الحضرى فيطعمها الخمير ويلبسها الحرير ويحملها ليلة الزفاف على عود[3] .

مستعجلة

(ب) كانت أم خارجة عمرة بنت سعد بن عبدالله بن مرار كثيرة الزواج سريعته ومن سرعة نكاحها أن الخاطب كان يأتيها فيقول لها خاطب فتقول له نكح .
وزعموا أن بعض أزواجها طلقها فرحل بها ابن لها عن حيه الى حيها فلقيها راكب فلما تبينته قالت لابنها هذا خاطب لى لاشك فيه . أفتراه يعجلنى أن أنزل عن بعيرى فجعل إبنها يسبها .

عليه بنت المهدى وطلّ

(ج) كانت عليه بنت المهدى تحب ان تراسل بالأشعار من تختصه فاختصت خادما يقال له طلّ من خدم الرشيد فكانت تراسله بالشعر فلم تره أياما فمشت على ميزاب وحدثته وقالت فى ذلك :

لقد كان ما كُلفته زمنا   يا طلّ من وجد بكم يكفى
حتى أتيتك زائراً عجلا   أمشى على حتف إلى حتف

فحلف الرشيد ألا تكلم طلاً ولا تسميه باسمه فضمنت له ذلك واستمع عليها يوما وهى تدرس آخر سورة البقرة حتى بلغت الى قوله عز وجل « فإن لم يصبها وابل فطل » وأرادت أن تقول . فقالت فإن لم يصبها وابل فالذى نهى عنه أمير المؤمنين . فدخل يقبل رأسها وقال وهبت لك طلا ولا أمنعك بعد هذا من شىء تريدينه .

(ا) عيون الأخبار جـ٤ ص٧١ . (ب) الأغانى جـ١٢ ص٧٥ . (ج) الأغانى جـ٩ ص٧٩ .

(١) التيس: ذكر الماعز . (٢) النبيب: صوت التيس . (٣) العود: البردعة أو السرج .

طريقة خبيثة

(ا) شاور زياد رجلا من ثقاته فى امرأة يتزوجها فقال لاخير لك فيها إنى رأيت رجلا يقبلها فتركه وخالفه اليها وتزوجها . فلما بلغ زيادا أرسل اليه وقال له أما قلت إنك رأيت رجلا يقبلها قال نعم . رأيت أباها يقبلها .

إنتقام

(ب) أقبل أبوالعباس السفاح على أخى مسلمة بنت يعقوب فسأله التزويج بها فزوجه إياها فأصدقها خمسمائة دينار وأهدى إليه مائتى دينار ودخل عليها فى ليلته وحظيت عنده وحلف ألا يتزوج عليها ولا يتسّرى[1] وغلبت عليه غلبة شديدة حتى ماكان يقطع أمراً إلا بمشورتها وبأمرها حتى أفضت الخلافة إليه . فوفى لها بما حلف . فلما كان ذات يوم فى خلافته خلا به خالد بن صفوان . فقال ياأمير المؤمنين إنى فكرت فى أمرك وسعة ملكك وقد ملكت نفسك امرأة واحدة فإن مرضتْ مرضتَ وإن تألمت ألمت وحرمت نفسك الجوارى والتمتع بما تشتهى منهن فإن منهن ياأمير المؤمنين الطويلة الغيداء[2] وإن منهن الغضة[3] البيضاء والدقيقة السمراء من مولدات المدينة . ولو رأيت يا أمير المؤمنين الطويلة البيضاء والسمراء اللعساء[4]من مولدات البصرة والكوفة وذوات الألسن العذبة والقدود المهفهفة[5] وحسن زيهن وزينتهن وشكلهن لرأيت شيئا حسنا . وإن رأيت يا أمير المؤمنين من بنات الأحرار والنظر إلى ماعندهن من الحياء والتخفر[6] . وجعل خالد يجيد فى الوصف ويجدّ فى الإطناب[7] بحلاوة لفظه وجودة وصفه . فلما فرغ قال له أبوالعباس ويحك ياخالد : ماصك[8] سمعى والله قط كلام أحسن مما سمعته فأعد على كلامك فقد وقع موقعا فأعاد عليه خالد الكلام أحسن مما ابتدأه به ثم انصرف وبقى أبو العباس مفكراً فيما سمع منه . فدخلت عليه أم سلمه امرأته وكانت تبّره كثيراً وتتحرى مسّرته وموافقته فى جميع ما أراده فقالت له إنى لأنكرك يا أمير المؤمنين فهل حدث أمر تكرهه أو أتاك خبر فارتعت له قال لم يكن من ذلك شيء قالت فما قصتك فجعل ينزوى[9] عنها

(ا) العقد الفريد جـ١ ص٢٢١ .   (ب) قصص العرب جـ٢ ص١١٥ .

(١) يتسرى يتخذ الجوارى سرا .   (٢) الغيداء الناعمة   (٣) الغضة الطرية .

(٤) اللعساء إذا كان لون شفتيها يميل إلى السمرة .   (٥) المهفهفه الضامرة البطن .

(٦) الخفر شدة الحياء .   (٧) الإطناب الإطالة .   (٨) صك ضرب .

(٩) ينزوى ينقبّض .

فلم تزل به حتى أخبرها بما قاله خالد له . فقالت فما قلت له إنه ... قال سبحان الله ينصحني وتشتميه فخرجت من عنده مغضبة وأرسلت إلى خالد بعض خدمها وأمرتهم ألا يتركوا منه عضوا صحيحا قال خالد : فانصرفت الى منزلى وأنا مسرور بما رأيت من أمير المؤمنين وإعجابه بما ألقيته إليه ولم أشك أن صلته ستأتينى فلم ألبث حتى صار إلى أولئك الخدم وأنا قاعد على باب دارى فلما رأيتهم قد أقبلوا نحوى أيقنت بالجائزة حتى وقفوا على فسألوا عنى فقلت هأنذا فسبق الى أحدهم بهراوة كانت معه فلما أهوى بها إلى وثبت فدخلت منزلى وأغلقت الباب على واستترت ومكثت أياما على تلك الحال لا أخرج من منزلى ووقع فى خلدى انى أوتيت من قبل أم مسلمة . وطلبنى أبوالعباس طلبا شديداً فلم أشعر ذات يوم إلا بقوم قد هجموا على وقالوا أجب أمير المؤمنين فأيقنت الموت .

ولما وصلت الى الدار أومأ الى بالجلوس ونظرت فإذا خلف ظهرى باب عليه ستور قد أرخيت وحركة خلفها فقال يا خالد لم أرك منذ ثلاث . قلت : كنت عليلا يا أمير المؤمنين.قال : ويحك إنك وصفت لى فى آخر دخلة من أمر النساء والجوارى مالم يخرق مسامعى قط فأعده على . قلت نعم ياأمير المؤمنين أعلمتك أن العرب اشتقت الضرة من الضر وأن أحدهم ما تزوج من النساء أكثر من واحدة إلا كان فى جهد . فقال ويحك لم يكن هذا فى الحديث قلت بلى والله يا أمير المؤمنين وأخبرتك أن الثلاث من النساء كأثافى القدر يغلى عليهن .

قال أبوالعباس برئت من قرابتى من رسول الله إن كنت سمعت هذا منك فى حديثك قلت وأخبرتك أن الاربعة من النساء شر لصاحبهن يشّيبنه ويهرمنْه ويسقْمنه قال ويلك والله ماسمعت هذا الكلام منك ولا من غيرك قبل هذا الوقت . قلت بلى والله قال ويلك أوتكذبنى قلت : وتريد أن تقتلنى يا أمير المؤمنين . قال خالد فسمعت الضحك من وراء الستر قلت نعم وأخبرتك أيضا أن بنى مخزوم ريحانة قريش وأنت عندك ريحانه من الرياحين وأنت تطمع بعينك الى حرائر النساء وغيرهن من الإماء فقيل لى من وراء الستر صدقت والله ياعمارة وبررت . بهذا حدثت أمير المؤمنين ولكنه بّدل وغيّر ونطق عن لسانك فقال أبو العباس مالك قاتلك الله وأخزاك وفعل بك وفعل . فتركته وخرجت وقد أيقنت بالحياة . فما شعرت إلا برسل أم مسلمة قد صاروا الىومعهم عشرة آلاف درهم وتخت[1] وبرذون وغلام .

---

(١) التخت:وعاء تصان فيه الثياب.

نــــوادر المتنبئين

موسى

(ا) قال سعيد بن حفص المدينى قال أبى أتى المأمون بأسود قد ادعى النبوة وقال أنا موسى بن عمران فقال له إن موسى أخرج يده من جيبه بيضاء فأخرج يدك بيضاء حتى أومن بك فقال الأسود إنما فعل ذلك موسى لما قال له فرعون أنا ربكم الأعلى فقل أنت كما قال حتى أخرج يدى بيضاء وإلا لم تبيض .

نوح

(ب) ادعى رجل النبوة وزعم أنه نوح فصُلب فمربه مجنون فقال يانوح ما حصلت من سفينتك إلا على هذا الدقل(١) .

أحمد النبى

(جـ) تنبأ آخر فى زمن المأمون فلما مثل بين يديه قال له من أنت قال أنا أحمد النبى قال لقد ادعيت زورا فلما رأى الأعوان قد أحاطت به وهو ذاهب معهم قال يا أمير المؤمنين أنا أحمد النبًى فهل تذمه أنت فضحك المأمون وخلّى سبيله .

نصر الله

(د) تنبأ آخر فى زمن المتوكل فلما حضر بين يديه قال له أنت نبى قال نعم قال فما الدليل على صحة نبوّتك قال القرآن العزيز يشهد بنبوتى فى قوله تعالى « إذا جاء نصر الله والفتح » وأنا اسمى نصر الله قال فما معجزتك قال أئتونى بأمرأة عاقر أنكحها تحبل بولد يتكلم فى الساعة ويؤمن بى فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى أعطه زوجتك حتى تبصر كرامته فقال الوزير أما أنا فأشهد أنه نبى الله وإنما يعطى زوجته من لايؤمن به فضحك المتوكل وأطلقه .

(ا) أخبار الظراف ص٦١ .   (ب) أخبار الظراف ص٨٢ .   (د)المستطرف جـ٢ ص٢٢٠ .
(د) المستطرف جـ٢ ص٢٢٠ .

(١) الدقل : سهم السفينة (الخشبة التى صلب عليها) .

فاطمة

(ا) ادعت امرأة النبوة على عهد المأمون فأحضرت إليه فقال لها من أنت قالت أنا فاطمة النبية فقال لها المأمون أتؤمنين بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قالت نعم كل ماجاء به فهو حق فقال المأمون فقد قال رسول الله ﷺ - لانبى بعدى - قالت صدق عليه الصلاة والسلام فهل قال لانبية بعدى - فقال المأمون لمن حضره أما أنا فقد انقطعت(١) فمن كان عنده حجة فليأت بها وضحك حتى غطى وجهه .

ابراهيم

(ب) قال ثمامه بن أشرس شهدت المأمون أتى برجل ادعى النبوة وأنه إبراهيم الخليل . فقال المأمون ماسمعت أجرأ من هذا قلت أكلمه قال شأنك به فقلت له يا هذا إن ابراهيم كانت له براهين قال وما براهينه قلت اضرمت له نار وألقى فيها فصارت برداً وسلاماً فنحن نضرم لك نارا ونطرحك فيها فإن كانت عليك برداً كما كانت على ابراهيم آمنآبك وصدقناك قال : هات ماهو ألين من هذا قال براهين موسى قال وما كانت براهين موسى قال عصاه التى ألقاها فصارت حية تسعى تلقف ما يأفكون وضرب بها البحر فانغلق وبياض يديه من غير سوء قال هذا اصعب هات ماهو ألين من هذا قلت براهين عيسى قال ومابراهين عيسى قلت كان يحيى الموتى ويمشى على الماء ويبرىء الأكمه والأبرص فقال فى براهين عيسى جئت بالطامة الكبرى قلت لابد من برهان فقال مامعى شىء من هذا قد قلت لجبريل إنكم توجهوننى الى شياطين فأعطونى حجة أذهب بها إليهم وأحتج عليهم فغضب وقال بدأت أنت بالشر قبل كل شىء أذهب الآن فانظر ما يقول لك القوم .

بعثت الى الشيطان

(ج) قال خلف بن خليفة : إنى لقاعد على مجلس عبدالله بن حازم وهو على الجسر ببغداد فإذا بجماعة قد أحاطت برجل ادعى النبوة فقُدم إلى عبدالله فقال له أنت نبى قال نعم قال وإلى من بعثت قال وماعليك بعثت الى الشيطان فضحك عبدالله بن حازم وقال دعوه يذهب الى الشيطان الرجيم .

(ا) نهاية الأرب جـ٤ ص١٤ .   (ب) العقد الفريد جـ٣ ص٢٥٠ .

(د)العقد الفريد جـ٣ ص٢٥٠ .

(١) انقطعت : يريد انقطعت حجتى .

اسكر صلى الله عليك

(ا) قال ثمامة بن الأشرس كنت فى الحبس فأدخل علينا رجل ذو هيئة وبزة[1] ومنظر فقلت له من أنت جعلت فداك وما ذنبك وفى يدى كأس دعوت بها لأشربها . قال جاء بى هؤلاء السفهاء لأننى جئت بالحق من عند ربى أنا نبى مرسل قلت جعلت فداك . معك دليل قال نعم أكبر الأدلة ادفعوا الى امرأة أحبلها فتأتى بمولود يشهد بصدقى قال ثمامة فناولته الكأس وقلت له : اشرب صل الله عليك .

لست اعظم من موسى

(ب) ادعى رجل النبوة (فى زمن المأمون) فطالبه بمعجزة فقال أطرح لكم حصاة فى الماء فأذيبها حتى تصير مع الماء شيئا واحدا قالوا قد رضينا فأخرج حصاه كانت معه فطرحها فى الماء فذابت فقالوا هذه حيلة ولكن أذب حصاة غيرها نأتيك بها نحن فقال لهم لاتتعصبوا فلستم أضل من فرعون ولا أنا أعظم من موسى . ولم يقل فرعون لموسى لاأرضى بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندى تجعلها ثعبانا فضحك المأمون منه وأجازه .

تنازلات

(جـ) ادعى آخر النبوة فطلب ودعى له بالسيف والنطع فقال ما تصنعون قالوا نقتلك قال ولم تقتلوننى ؟ قالوا لأنك ادعيت النبوة . قال فلست أدعيها قيل فأى شىء أنت قال أنا صدّيق فدعى له بالسياط فقال لم تضربوننى قالوا لادعائك أنك صديق قال لاأدعى ذلك قالوا فمن أنت قال من التابعين لهم بإحسان فدعى له بالدُرَّة قال ولم ذلك قالوا لا دعائك ماليس فيك قال ويحكم أدخل إليكم وأنا نبى تريدون أن تحطُّونى فى ساعة واحدة الى مرتبة العوام فلا أقل من أن تصبروا على إلى غد حتى أصير لكم ما شئتم .

(ا) العقد الفريد جـ٣ ص٢٥١. (ب) نهاية الأرب جـ٤ ص١٥. (جـ) نهاية الأرب جـ٤ ص١٦.

(١) بزة : ثياب حسنة .

لايؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم

(أ) ادعى رجل النبوة بالبصرة فأتى به سليمان بن على مقيدا فقال له أنت نبى مرسل[1] قال أما الساعة فإنى مقيد قال ويحك من بعثك قال أبهذا يخاطب الأنبياء يا ضعيف والله لولا أنى مقيد لأمرت جبريل أن يدمدمها[2] عليكم . قال فالمقيد لاتجاب له دعوة ؟ قال نعم الأنبياء خاصة إذا قيدت لم يرتفع دعاؤها فضحك سليمان وقال أنا أطلقك وأمر جبريل فإن أطاعك آمنأبك وصدقناك قال صدق الله « فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » فضحك سليمان وسأل عنه فقيل إنه ممرور[3] فخلى سبيله .

لم تتركونى أبعث

(ب) ادعى رجل النبوة فى زمن المهدى وأدخل عليه فقال أنت نبى قال نعم قال إلى من بعثت قال أوتركتمونى أبعث إلى أحد بعثت بالغداة وحبست بالعشى قال صدقت أعجلناك وضحك منه ووصله وأطلقه .

نبى خراسان

(جـ) كان فى زمن المهدى رجل ادعى النبوة فأحضروه الى المهدى فقال له مأأنت قال نبى قال الى من بعثت قال له ما أكثر فضولك إيش عليك قال قل وإلا أمرت بقتلك قال بعثت إلى أهل خراسان قال ولم لم تسافر اليهم قال ما معى نفقة فضحك منه وأمر له بنفقة وقال هذا قد غلبت عليه المِرّة[4] .

نبى يحب الجمال

(د) ادعى رجل النبوة فى أيام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الذى يقال عنك قال إنى نبىّ كريم قال فأى شىء يدل على صدق دعواك قال سل عما شئت قال أريد

(أ) العقد الفريد جـ٣ ص٢٥٠ . (ب) نيل زهر الآداب ص١٦٦ .
(حـ) نيل زهر الآداب ص٢٤٧ . (د) المستطرف جـ٢ ص٢٢٠ .
(١) المرسل: غير المقيد، المرسل من الله (تورية لطيفة) . (٢) يدمدمها: يزلزلها .
(٣) ممرور: فاسد العقل . (٤) المِرّة: ضعف العقل (الجنون) .

أن تجعل هذه المماليك المُرْد(١) القيام الساعة بلحى فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال كيف يحل أن أجعل هؤلاء المُرد بلحى وأغير هذه الصورة الحسنة وإنما أجعل أصحاب هذه اللحى مُردا فى لحظة فضحك منه الرشيد وعفا عنه وأمر له بصلة .

لكل قوم مثلهم

(أ) تنبأ رجل فى أيام المعتصم فلما حضر بين يديه قال أنت نبى قال نعم قال وإلى من بعثت قال إليك قال أشهد أنك لسفيه احمق قال إنما يبعث إلى كل قوم مثلهم فضحك المعتصم وأمر له بشىء .

وهل أنا أعظم قدرة من الله

(ب) تنبأ رجل في أيام المأمون فأتي به إليه فقال له أنت نبى قال نعم قال فما معجزتك قال ماشئت قال أخرج لنا من الأرض بطيخة قال أمهلنى ثلاثة أيام قال المأمون بل الساعة أريدها قال ياأمير المؤمنين أنصفنى أنت تعلم أن الله ينبتها فى ثلاثة أشهر فلا تقبلها منى فى ثلاثة أيام فضحك منه وعلم أنه محتال فاستتابه ووصله .

اكفنى شرك

(جـ) ادعى رجل النبوة فى أيام المهدى فأدخل عليه فقال له أنت نبى قال نعم قال ومتى نبئت قال وما تصنع بالتاريخ قال ففى أى المواضع جاءتك النبوة قال وقعت والله فى شغل ليس هذا من مسائل الانبياء ، إن كان رأيك أن تصدقنى فى كل ما قلت لك فاعمل بقولى وإن كنت عزمت على تكذيبى فدعنى أذهب عنك قال المهدى : هذا ما لايجوز إذا كان فيه فساد الدين قال : واعجبا لك تغضب لدينك لفساده ولا أغضب أنا لفساد نبوتى أنت والله ما قويت إلا بمعن بن زائدة والحسن بن قحطبة وما أشبههما من قوادك وعلى يمين المهدى شريك القاضى . قال ما تقول فى هذا النبى ياشريك . قال :(٢) شاورت هذا فى أمرى وتركت أن تشاورنى . قال : هات ماعندك قال : أحاكمك فيما جاء به مَنْ قبلى من الرسل . قال رضيت . قال أكافر أنا عندك أم مؤمن قال كافر قال فإن الله يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم فلا تطعنى ولا تؤذنى ودعنى أذهب إلى الضعفاء والمساكين فإنهم أتباع الأنبياء وأدع الملوك والجبابرة فإنهم حطب جهنم فضحك المهدى وخلى سبيله .

(أ) المستطرف جـ٢ ص٢٢٠ . (ب)نهاية الأرب جـ٤ ص١٥٠ . (جـ) العقد الفريد جـ٣ ص٢٥٠ .

(١) المرد:الشباب نبت شاربهم ولم تنبت لحاهم . (٢) قال المتنبىء .

نبي بذيء

(ا) قال محمد بن عتاب رأيت بالرَّقة أيام الرشيد جماعة أحاطت برجل فأشرفت عليه فإذا رجل له جهارة وبنية قلت ما قصة هذا قالوا ادعى النبوة قلت كذبتم عليه مثل هذا لايدعى الباطل فرفع رأسه إلى فقال وما أعلمك أنهم قالوا على الباطل قلت له وأنت نبى قال نعم قلت له وما دليلك قال دليلى أنك ولدزنا قلت نبى يقذف المحصنات قال بهذا بعثت قلت أنا كافر بما بعثت به قال ومن كفر فعليه كفره . فإذا حصاة عابرة جاءت حتى صكت صلعته قال ما رماها إلا ابن زانية ثم رفع رأسه إلى السماء فقال ما أردتم بى خيرا حيث طرحتمونى فى يد هؤلاء الجهال .

الملائكة لاتدخل السجن

(ب) أتى المأمون بإنسان متنبىء فقال له ألك علامة قال نعم علامتى أنى أعلم ما فى نفسك قال قريب ما فى نفسى قال له فى نفسك أنى كذاب قال صدقت وأمر به الى الحبس فأقام به أياما ثم اخرجه فقال أوحى إليك بشىء قال لا قال ولم قال لأن الملائكة لاتدخل السجن فضحك المأمون وأطلقه .

انصفك النبى

(جـ) ذكر بعض الكوفيين قال بينما أنا جالس بالكوفة فى منزلى إذ جاءنى صديق لى فقال لى إنه ظهر بالكوفة رجل يدعى النبوة فقم بنا إليه نكلمه ونعرف ماعنده فقمت معه فصرنا الى باب داره فقرعنا الباب وسألنا الدخول عليه فأخذ علينا العهود والمواثيق إذا دخلنا عليه وكلمناه وسألناه إن كان على حق اتبعناه وإن كان غير ذلك كتمنا عليه ولم نؤذه فدخلنا فإذا شيخ خراسانى أخبث من رأيت على وجه الارض وإذا هو أصلع فقال صاحبى وكان أعور دعنى أسائله قلت دونك قال جعلت فداك ما أنت قال نبى قال وما دليلك قال أنت أعور عينك اليمنى فأقلع عينك اليسرى تصير أعمى ثم أدعو الله فيرد عليك بصرك فقلت لصاحبى أنصفك الرجل .



(ا) العقد الفريد جـ٣ ص٢٥١. (ب) العقد الفريد جـ ٢ ص ٢٥١، (حـ) العقد الفريد جـ٣ ص٢٥١.

نوادر المجانين وذوى الغفلة

أعقل العقلاء

(ا) مرّ بهلول بسويق البزازين[١] فرأى قوما مجتمعين على باب دكان قد نقب فنظر فيه وقال ما تعلمون من عمل هذا قالوا لا . قال فأنا أعلم فقالوا هذا مجنون يراهم بالليل ولا يتحاشونه فالطفوا به لعله يخبركم فقالوا خبّرنا قال أنا جائع فجاءوه بطعام سنّى وحلواء فلما شبع قام فنظر فى النقب وقال هذا عمل اللصوص .

دفاع

(ب) (كان بهلول من مجانين الكوفة) وكان جيد القفا فربما مرّ به من يحب العبث به فيقفده[٢] فحشا قفاه خراء وجلس على قارعة الطريق فكلما قفده إنسان تركه حتى يجوز[٣] ثم يصيح به يا فتى شم يدك فلم يعد أحد يضربه .

طعام مَنْ

(جـ) قال إبراهيم الشيبانى مررت ببهلول المجنون وهو يأكل خبيصا[٤] فقلت أطعمنى قال ليس هو لى إنما هو لعاتكة بنت الخليفة بعثته إلى لآكلها لها .

يسخر من الخياط

(د) أودع بهلول بعض الأفنية بالكوفة عشرين درهما ورجل خياط ينظر اليه من حيث لايعلم به بهلول فلما انصرف أخذ الخياط الدراهم فعاد بهلول يطلبها فلم يجدها فعلم أنه لم يؤت إلا من جهة الخياط فمرّ به فقال يافلان خذ بيدك عشرة دراهم وخذ ثلاثين وخذ كذا حتى بلغ المائة قال وزدها عشرين كم يكون المال قال مائة وعشرين قال أصبت ومضى فقال الخياط فى نفسه ما أظنه إلا يمضى بهذه الدراهم التى حسبها ليزيدها على العشرين فلأردنّها إلى موضعها فإذا زاد عليها أخذت الجميع ففعل فكرّ بهلول إلى الموضع فأخذ الدراهم وأحدث[٥] فى موضعها ثم مضى فقام الرجل

(ا) أخبار الظراف ص٥٦ . (ب) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ١٨٢ .
(جـ) العقد الفريد جـ٣ ص٢٥٣ . (د) نيل زهر الآداب صـ ١٣٢ .
(١) البزازين: تجار الثياب . (٢) يقفده: يضربه . (٣) يجوز: يمر .
(٤) الخبيص: طعام يتخذ من التمر والسمن . (٥) أحدث: تبرّز .

مسرعا فلما أدخل يده امتلأت حدثا ولم يجد شيئا فعارضه بهلول وقال خذ فى يدك كذا وكذا كم فى يدك قال مائة وعشرين قال مافى يدك إلا حدث فانتشر خبر الخياط وولع الصبيان به حتى هرب من الكوفة .

أيهم أعقل

(ا) قيل مر البهلول بقوم وهم تحت شجرة عالية مستظلين بها فقال بعضهم تعالوا بنا نسخر من البهلول فقال أحدهم يابهلول أتصعد هذه الشجرة وتأخذ من الدراهم عشرة قال نعم فأعطوه الدراهم فصرها فى كمه ثم قال لهم آتونى بسلّم فقالوا له لم يكن السلم فى شرطنا فقال كان فى شرطى دون شرطكم وأخذ الدراهم ومضى .

ذو القرنين

(ب) حمل على بهلول الأولاد يوما فألجأوه الى دار بعض الهاشميين فرأى رجلا ضخما ذا وقار وهيبة وله ذؤابتان[1] فقال يا ذا القرنين إن مأجوج ويأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا فخرج الرجل وغلق الباب وطرد عنه الصبيان .

باطنه فيه الرحمة

(جـ) حمل على بهلول الأولاد يوما فالجأوه إلى دار مفتوحة فدخل فوجد فيها قوما بين أيديهم مائدة وعليها من أنواع الأطعمة النفيسة فرجع الى الباب وغلقها ثم دخل وهو يقرأ (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهرة من قبله العذاب) .

جواب

(د) جاء بعض الناس الى بهلول وقال له إن الأمير أمر أن يُعطى لكل مجنون درهمان فقال له البهلول : اذهب سريعا وخذ نصيبك قبل أن يفوتك .

(ا) نزهة الجليس جـ١ ص ٥٧٨ . (ب) نزهة الجليس جـ١ ص٥٧٧.
(جـ) نزهة الجليس جـ١ ص٥٧٧ . (د) نزهة الجليس جـ١ ص٥٧٨.
(١) الذؤابة:الشعر فى أعلى الناصية .

يسخر من القاضي

(ا) مات أبو البهلول وخلف له ستمائة درهم فأخذها القاضي وأبقاها عنده إلى أن يتضح له جنونه من عقله فجاءه بعد مدة وقال أصلح الله مولانا القاضي قد حجرت على لما علمت أني مصاب في عقلي وأنا جائع ولم أر من يتفضل على بشيء فأدفع لى مائتي درهم أقعد مع أهل التجارة وأبيع وأشتري فإن رأيت مني رشدا فادفع إلىّ الباقي وإن أتلفتها فالذي بقي أكثر من الذي تلف فأعطاه القاضي ماطلب فأخذها ولزم الحيرة حتى أتلفها ثم رأه القاضي بعد أيام فقال له يا بهلول ما فعلت بالدراهم قال أتلفتها وليلزم مولانا القاضي أعزه الله تعالى أن يزيد لى مثلها من ماله ويضعها في الكيس حتى يرجع المال إلى مكانه فقال له القاضي أتجحد ما أخذته مني قال كلا ولكني متى أقمت عندك بينه بأني عاقل حتى تسلمني المال فقال له القاضي صدقت وعزم أن يسلم ماذهب من المال من ماله .

حمـــاية

(ب) كان البهلول إذا رمق الصبيان بعينه دفع بعضهم على بعض فتنكشف عورة أحدهم فيعرض عنه بوجهه ويقول عورة المؤمن حماه ولولا ذلك لهلك عمرو بن العاص بسيف علي عليه السلام يوم صفين ثم يعود الى دكان الطباخ ويلقى عصاه ويتمثل ويقول :

وألقت عصاها واستقر بها النوى　　　كما قرعينا بالاياب المسافر

مقياس الجنون

(جـ) سئل البهلول إن المجنون إلى كم يؤوّل جنونه فقال على عدد الصبيان .

مدح أم هجاء

(د) تقدم جعيفران إلى أبي يوسف الأعور القاضي بسّر من رأى في حكومة[1] في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وقضى عليه فقال له أراني الله أيها القاضي

(ا) نزهة الجليس جـ١ ص٥٧٨ . (ب) نزهة الجليس جـ١ ص٥٧٩ . (جـ) نزهة الجليس جـ١ ص٥٧٩ .
(د) الأغاني جـ٨ ص٦٣ .　　　(١) حكومة : التحكيم أو المحاكمة .

عينيك سواء . فأمسك عنه وأمر برده إلى داره فلما رجع وأطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت أن يرد الله على بصرى ما ذهب فقال له والله لئن كنت وهبت لى هذه الدراهم لأسخر منك لأنت مجنون لا أنا أخبرنى كم أعور رأيته عمى قال كثيرا قال فهل رأيت اعور صح قط قال لا قال كيف توهمت على الغلط فضحك وصرفه .

مع من كنث

(ا) قال الجاحظ كان جعيفران الموسوس يماشى رجلا من إخوانه على قارعة الطريق فدفع الرجل جعيفران على كلب فقال ماهذا قال أردت أن أقرنك به قال نعم من أنا منذ الغداة . ؟

حُكم

(ب) قيل تشاجر رجلان فى نسب رجل فقال أحدهما هو من بنى طفوان وقال الآخر هو من بنى راسب فقال لهما جعيفران شداه من يديه ورجليه وألقياه فى دجلة فإن طفا فهو من بنى طفاوة وإن رسب فهو من بنى راسب.

من الفرحة

(جـ) قالوا شرد بعير لهبنقة القيسى - وبجنونه يضرب المثل فقال من جاء به فله بعيران فقيل له أتجعل فى بعير بعيرين فقال إنكم لا تعرفون فرحة الوجدان .

نصيحة

(د) قال رجل أردت النكاح فقلت لاستشيرن أول من يطلع على ثم أعمل برأيه فكان أول من طلع هبنّقة القيسى وتحته قصبة(١) فقلت له : أريد النكاح فما تشير على قال البكر لك والثيب عليك وذات الولد لاتقربها وأحذر جوادى ينفحك(٢) .

(ا) نيل زهر الآداب صد ١٥٣.
(ب) نزهة الجليس جـ١ ص٥٧٤ -
(جـ)البيان والتبيين جـ٢ صد١٩٠ .
(د) العقد الفريد جـ٣ ص٢٣١.
(١) القصبة:عود يركبه الصبيان توهما أنه فرس. (٢) ينفحك:يرفسك.

يهين ما أهان الله

(ا) كان هبنقة يحسن من إبله الى السمان ويسىء الى المهازيل فسئل عن ذلك فقال أكرم ما أكرم الله وأهين ما أهان الله .

أنت والذئب واحد

(ب) افترس ذئب شاة لهبنقة فقال لرجل خلّصها وخذها فإن فعلت فأنت والذئب واحد .

إذا جعت أكلت

(جـ) رأى رجل ريسموس ـ من موسوسى اليونان ـ يأكل فى السوق فقال ما بال ريسموس يأكل فى السوق قال إذا جاع فى السوق أكل فى السوق .

علمتَ أنه ليس لك

(د) كان إذا خرج ريسموس فى الفجر يريد الفرات القى فى دوّارة[١] بابه حجراً حتى لايعانى رفع بابه إذا رجع وكان كلما رجع الى بابه وجد الحجر مرفوعا والباب منصفقا[٢] فعلم أن أحدا يأخذ الحجر من مكانه فكمن لصاحبه يوما فلما رآه قد أخذ الحجر قال مالك تأخذ ما ليس لك قال لم أعلم أنه لك قال قد علمت أنه ليس لك .

ثالث المجانين

(هـ) دعا بعض السلاطين مجنونين ليحركهما فيضحك مما يجىء منهما فلما أسمعا وأسمعهما غضب ودعا بالسيف فقال أحدهما لصاحبه كنا مجنونين فصرنا ثلاثة .

(ا) العقد الفريد جـ٣ ص٢٥٤ . (ب) البيان والتبيين جـ ٣ ص٢٥٤ . (حـ) البيان والتبيين جـ٢ ص١٨٧ .
(د) البيان والتبيين جـ٢ ص١٧٨ . (هـ) البيان والتبيين جـ٢ ص١٨٢ . (١) دوارة الباب: محوره .
(٢) منصفقا: مغلقا .

دخل تحت رميتى

(ا) جن أعرابى ورمى إنسانا فشجه فتعلق به وهو لايعرفه وضمه الى الوالى فقال له الوالى لم رميت هذا وشججته قال أنا لم أرمه هو دخل تحت رميتى .

أينا المجنون

(ب) دخل قوم من بني تيم الله على مجنون من بنى أسد فأكثروا العبث به فقال لهم : يابنى تيم الله ما أعلم قوما خيرا منكم قالوا كيف قال بنو أسد ليس فيهم مجنون غيرى وقد قيدونى.وأنتم كلكم مجانين وليس فيكم مقيد .

للتجميل

(جـ) قال ابن عائشة حضرت الوليد بن يزيد يوم قُتل وكان مالك بن السمح من أحمق الناس فلما قتل الوليد قال اهرب بنا فقلت وما يريدون منا قال وما يؤمنك أن يأخذوا رأسينا فيجعلوا رأسه بينهما ليحسنوا أمرهم بذلك قال ابن عائشة فما رأيت منه عقلا قط قبل ذلك اليوم .

من منا المجنون

(د) حكى المبرد قال دخلت دار المجانين فى بغداد فوقفت بجهة مجنون فأطلعت له لسانى فحول وجهه عنى فأتيت إليه من الناحية الأخرى فحول وجهه عنى فلما أضجرته رفع طرفه إلى السماء وقال يارب انظر لمن قيدوه ولمن أطلقوه .

زيطة

(هـ)دخل أبو عبدالله الجصاص على ابن له وقد احتضر فبكى عند رأسه وقال كفاك الله يابنى الليلة مؤنة هاروت وماروت قالوا وما هاروت وماروت قال لعن الله النسيان إنما أردت يأجوج ومأجوج قالوا وما يأجوج ومأجوج قال فطالوت وجالوت قالوا فلعلك أردت منكرا ونكيرا قال والله ما أردت إلا غيرهما يريد ما أردت غيرهما .

(ا) البيان والتبيين جـ٢ ص١٩٨. (ب) أخبار الظراف ص٦١. (جـ) الأغانى جـ٤ ص١٧٢.

(د) نزهة الجليس جـ١ ص٥٩٢. (هـ) ذيل زهر الآداب ص٢٠٢.

يجرب الشنق

(ا) غفل عن أبى عبدالله الجصاص أهله يوما فسمعوا صياحه فأتوه فوجدوه فى بيت كالميت فقالوا مالك قال فكرت فى كثرة مالى وشدة مصادرة السلطان للتجار فى هذا الوقت وتعذيبه لهم بالتعليق فعلقت نفسى ونظرت كيف صبرى فزحلت[1] فلم أتخلص حتى كدت أموت .

الأحمق المرزوق

(ب) كان المعتضد إذا رأى ابن الجصاص يقول هذا الأحمق المرزوق وكان أوسع الناس دنيا له من المال مالا ينتهى الى عده ولا يوقف على حده وبلغ من جَدّه[2] أنه قال تمنيت أن أخسر فقيل لى اشتر التمر من الكوفة وبعه بالبصرة[3] ففعلت ذلك فاتفق أن نخل البصرة لم يحمل فى ذلك العام فربحت ربحا واسعا .

اللص

(حـ) خرجت يد أبى عبدالله الجصاص من الفراش فى ليلة باردة فأعادها الى جسده بثقل النوم فأيقظته فقبض عليها بيده الأخرى وصاح : اللصوص اللصوص هذا اللص جاء ينازعنى وقد قبضت عليه أدركونى لئلا يكون فى يده حديدة يضربنى بها فجاءوا بالسراج فوجدوه قد قبض بيده على يده الأخرى .

ماتت الكبيرة

(د) دخل على أبى جعفر الشق كاتبه أبوالحسن فوجده يبكى بكاءاً شديداً ويقول وانفصام ظهراه واهلاكاه فقلت ما للشريف لا أبكى الله عينه فقال ماتت الكبيرة يريد أمه وكان باراً بها فقلت ماتت قال نعم فشققت جيبى وأظهرت من الجزع ما يجب لمثلى ثم إنى أنكرت الحال إذ لم أجد لذلك دليلا . لا أحد يعزيه ولا فى الدار حركة فبقيت حائراً حتى أتت الخادمة فقالت الكبيرة تقرئك السلام وتقول لك إيش تأكل اليوم قال (قولى لها ومتى أكلت قط) بغير شهوتك[4] فقلت ياسيدى الكبيرة فى الحياة قال

(ا) نيل زهر الآداب ص٢٠٣. (ب) نيل زهر الآداب ص٢٠٣.
(حـ)نيل زهر الآداب ص٢٠٣. (د) نيل زهر الآداب ص٢٢٣.

(١) زحلت:تنحيت عن مكانى. (٢) جده:حظه.
(٣) لأن البصرة مشهورة بكثرة تمرها وجودته عن تمر الكوفة .
(٤) بغير شهوتك:يعنى بغير ما تريدين.

وإيش تظن أنها ماتت من حق ؟ إنما رأيت البارحة فى المنام كأنها راكبة على حمار مصرى تسقيه من النيل فذكرت قول الشاعر :

إذا ذهب الحمار بام عمرو   فلا رجعت ولا رجع الحمار

لايعرف الحلم من العلم

(أ) كان يوما أبو جعفر الشق عند أبى بكر الماردانى ثم خرج وهو طيب الخلق فأجتاز بابن زنبور فسمع خفق أوتار وغناء فى الدار فوقف يسمع فرآه غلام لابن زنبور فدخل فأعلم مولاه فخرج حافيا[1] وقال يامولاى الشريف تشرفنى بالدخول قال نعم فدخل فقدم له طعاما فأكل وشرب ثلاثة أقداح وغُنى ثلاثة أصوات وانصرف . فنام ليلة فلما أصبح قال يا بشرى جئنى الساعة بأبى شامة العابر[2] فأتاه فقال رأيت البارحة كأنى خرجت من دار إخوانى فأجتزت بدار حسنة فسمعت خفق عيدان وغناء قيان فخرج إلى صاحب الدار فأدخلنى فأفضيت[3] إلى بستان فى الساحة أمامه نهر جليل فى صدره شاذروان[4] وقد فرش المجلس بأنواع الديباج المثقل وضربت شارة[5] فيها غرائب الصور وعجائب الصنائع وفيها قيان بأيديهن العيدان وهن يغنين أحسن الأغانى فقدم لى خوان عليه من كل الألوان فأكلت وشربت وغنيت وانصرفت ففسّر له الرؤيا على مايسره فأمر له بخمسة دنانير .

ثم مر بعد أيام بابن زنبور وهو جالس على باب داره فقال له يا سيدى الشريف ما تشرفنى بعودة قال إلى ماذا قال تُثَنِّى إلى عادة حضورك قال ومتى تقدم لى ذلك قال ليلة كذا قال وإنما خَدَعَنا العابر وأخذ منا بالباطل امضوا اليه وردّوا الخمسة دنانير منه ثم فكر ساعة وقال دعوه لعله أنفقها وهو فقير .

يسّب مُضيفه

(ب) شرب أبو جعفر الشق مرة أخرى عند ابن زنبور الكاتب ومعه ابن الماردانى وحضر القيان فغنّين أطيب غناء فقام الشريف[6] إلى قضاء الحاجة فأتت دابة ابن الماردانى فأنصرف والشريف فى الخلاء فقضى حاجته وعاد إلى موضعه وكان ابن زنبور لما انصرف أبوبكر رجع فى دسته[7] فالتفت إليه الشريف وقال يا أبا بكر هذا

(أ) نيل زهرالآداب ص ٢٢٤.   (ب) نيل زهرالآداب ص ٢٢٥.

(١) خرجا حافيا : كناية عن المبالغة فى تكريمه.   (٢) العابر : مفسر الأحلام.

(٣) أفضيت : إنتهيت .   (٤) شاذروان :معرب والظاهر أنها المنصة

(٥) الشارة : اللباس أو نوع من النسيج .   (٦) الشريف : هو ابو جعفر الشق.

(٧) دسته : مكان أبو بكر.

الكلب ابن زنبور عنده مثل هذا السماع ولا يمتعنا به كل وقت إنما يدعونا من مدة إلى مدة فقال له ابن زنبور هو على قد مايتفق له من الفراغ وهو مشتغل مع سلطانه فى أكثر أيامه قال لا والله ما هو إلا كلب تجلب(١) فاعل صانع(٢) فقال له أعز الله الشريف أبوبكر انصرف وأنا ابن زنبور فقال له أعذرنى والله ما ظننتك إلا أبن زنبور(٣) فقال أراك تشتمنى غائباً وحاضراً .

يصحو من القيلولة فيظنه الصبح

(أ) قال لأبى جعفر الشق بعض أصحاب الإخشيد أحب أن تبكر إلىّ بالغداة(٤) فى حاجة للأمير أيده الله وذكر الحاجة فقال أنا آتيك أول الناس كلهم فمضى وأكل وشرب أقداحا ونام القائلة(٥) فاستيقظ بالعشى فقام مذعورا فلبس ثيابه وركب إلى الرئيس فأستأذن عليه فدخل وقال اعذرنى أعزك الله فقد ضربنى النوم والله ماصليت الصبح من السرعة ولقد آثرت المجيء إليك عليها وأنا أستغفر الله عليها فضحك حتى استلقى وقال له قد احتجنا إلى تأخير الأمر إلى الغد إن شاء الله . قال فأنا أبكر إليك على كل حال وأنصرف .

عـلامـه

(ب) قال بعضهم رأيت ابن خلف الهمدانى فى صحراء وهو يطلب شيئاً فقلت له ما تبغى ها هنا . قال دفنت شيئاً ولست أهتدى إليه . قلت فهل علمت عليه بشىء قال جعلت علامتى قطعة من الغيم كانت فوقه وما أراها الساعة .

لص فـى الـزيـر

(جـ) نظر ابن خلف مرة فى الحُبّ(٦) فرأى وجهه فعدا إلى أمه فقال يا امى فى الحب لص فجاءت أمه وتطلعت فيه فقالت أى والله ومعه قحبة(٧)

(أ) نيل زهر الاداب ص ٢٢٥. (ب) نهاية الأرب جـ ٤ ص ١٦ . (جـ) نهاية الأرب جـ ٤ ص ١٦ .

(١) كلب تجلب : منسوب إليها. (٢) فاعل صانع : أى فاعل الشر وصانعه.

(٣) يريد ما ظننتك إلا أبا بكر. (٤) بالغداة : يعنى صباحا . (٥) القائلة : نوم الظهيرة

(٦) الحبّ : الزير. (٧) القحبة : الفاجرة

تاريخ الميلاد

(أ) سئل جامع الصيدلانى عن عمر ابنته فقال لا أدرى إلا أن أمها ذكرت أنها ولدت فى أيام البراغيث .

تفل الثلج

(ب) كان جامع بن وهب الصيدلانى من أكبر الناس دنيا وأعظمهم غفلة . اشترى مرة ثلجاً كثيراً فقيل له إنه كثير فقال أريد أن أمصه وأرمى بتفله .

منتهى العقل

(جـ) سرقت نعل عامر بن عبد الله بن الزبير . فلم يلبس نعلاً بعدها حتى مات وقال أكره أن أتخذ نعلاً ويجىء من يسرقها فيأثم .

هل هناك من يسرق

(د) أتى لعامر بن عبد الله بن الزبير بعطائه وهو فى المسجد فقام ونسيه فى موضعه فلما أتى البيت ذكره فقال ياغلام ائتنى بعطائى الذى نسيته فى المسجد قال وأين يوجد وقد دخل المسجد بعدك جماعة . قال وبقى أحد يأخذ ما ليس له .

لتصير الدار ملكه

(هـ) قال حيان بن غضبان العجلى وقد ورث نصف دار أبيه أريد أن أبيع نصف حصتى من الدار وأشترى الباقى فتصير الدار كلها لى .

قميص الشيطان

(و) رأى أعرابى سروالاً فى فلاة فأخذه يظنه قميصا فلم يعرف كيف يلبسه فمر يعدو ورماه فلقيه رجل فقال مالك يا أعرابى ؟ قال أصبت قميصا للشيطان وأخاف أن يلحقنى فيقول لم أخذت قميصى .

(أ) المستطرف جـ٢ ص ٢٢٢.
(ب) نيل زهر الآداب ص ٢٩ أو ٢٩٠.
(جـ) العقد الفريد جـ٣ص ٢٥٨.
(د) العقدالفريد جـ٣ص ٢٥٨.
(هـ) نيل زهر الآداب ص ١٣١.
(و) ذيل زهر الآداب ص ١٩٦.

(أ) مرّ رجل بإنسان وعلى عاتقه عصا فى طرفيها زنبيلان[١] قد كادا يحطمانه فى أحدهما بُرّ وفى الآخر تراب فقال له لم فعلت هذا .قال عدلت[٢] البر بالتراب لأنه كان قد أمالنى إلى أحد جنبى فأخذ الرجل زنبيل التراب وقلبه وقسم البر نصفين فى الزنبيلين وقال الآن فاحمل فحمله فخف عليه فقال ماأعقلك من شيخ .

سيموت من الذكاء

(ب) قال رجل لامرأته الحمد لله الذى رزقنا ولدا طيبا قالت ما رزق أحد رزقنا فدعياه فجاء فقال له الأب يابنى من حفر البحر ؟ قال موسى بن عمران . قال : ومن بلّطه قال : محمد بن الحجاج فشقت المرأة جيبها ونشرت شعرها وأقبلت تبكى فقال أبوه مالك . فقالت ما يعيش ابنى مع هذا الذكاء .

سقطت عنه الجزية

(جـ) كان أبو الحسن بن المقيم الصوفى يسكن الرصافة وكان مطبوعا مضحاكا . وكان دائماً يتولع[٣] برجل شاهد فيه غفلة يعرف بأبى عبد الله الكيّا . قال ابن المقيم فلقيته يوماً فى شارع الرصافة فسلمت عليه . وصحت به لتشهد علىّ فاجتمع الناس علينا فقال بماذا قلت أن الله تعالى إله واحد لاإله إلا هو وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق والساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور . فقال أبشر ياأبى الحسن سقطت عنك الجزية[٤] وصرت أخا من إخواننا فضحك الناس وانقلب الولع بى .

وجد اسما للفرس

(د) قال أبو عبيدة أرسل ابن لعجل بن لجيم فرسا فى حلبة فجاء سابقا فقال لأبيه كيف ترى أن أسميه ياأبت . فقال افقأ عينه وسمه الأعور .

(أ) نيل زهر الآداب ص ٢٥٥.   (ب) نيل زهر الآداب ص ٢٥٦.
(جـ) أخبار الظراف ص ٥٣.   (د) العقد الفريد جـ٣ ص ٢٥٥.
(١) الزنبيل : القفة.   (٢) عدلت:وازنت.
(٣) يتولع : يستخف.   (٤) سقطت عنه الجزية : لأنها كانت تؤخذ من الذميين حتى يسلموا.

جامع اللذات

(أ) حدث عبد السلام بن الربيع أن الوليد بن يزيد كان يوماً جالساً وعنده عمر الوادى وأبو رقية وكان ضعيف العقل وكان يمسك المصحف على أم الوليد . فقال الوليد لعمر الوادى وقد غناه صوتا أحسنت والله أنت جامع لذتى وأبو رقية مضطجع وهم يحسبونه نائماً فرفع رأسه إلى الوليد فقال له وأنا جامع لذات أمك . فغضب الوليد وهم به فقال له عمر الوادى جعلنى الله فداك ما يعقل أبو رقية وهو صاح فكيف يعقل وهو سكران فأمسك عنه .

يحبس الطائر

(ب) ضاع لمعاويه بن مروان بازى[1] فقال أغلقوا أبواب المدينة لئلا يخرج البازى .

يصوم الليل

(جـ) دخل عُيينة بن حصن على عثمان بغير إذن وكانت عنده ابنته فقال له عثمان ألا أستاذنت قال ما ظننت أن هنا من احتاج أن أستأذن عليه . قال إذاً نتعش . فقال أنا صائم قال تصوم الليل وتفطر النهار

وجه الأفضلية

(د) قيل لابى عبد الملك عثمان بأى شيء تزعمون أن أبا على الأسوارى أفضل من سلام أبى المنذر قال لأنه لما مات سلام مشى أبو على فى جنازته فلما مات أبو على لم يمش سلام فى جنازته .

(أ) الأغانى جـ ٦ صـ ١٣٧ . (ب) العقد الفريد جـ٣ ص ٢٥٦.

(جـ) العقد الفريد جـ٣ ص ٢٥٦ . (د) العقد الفريد جـ٣ ص ٢٥٧.

(١) البازى : من جوارح الطير يعلم الصيد كالصقر.

من حفر حفرة لأخيه

(أ) مر بعضهم بامرأة قاعدة على قبر وهى تبكى فقال لها ما هذا الميت منك قالت زوجى . قال وما كان عمله قالت كان يحفر القبور . قال أبعده الله أما علم أنه من حفر حفرة لأخيه وقع فيها .

ألـذّ شـــىء

(ب) قال هشام بن عبد الملك ذات يوم لجلسائه أى شىء ألذ . قال له الأبرش ابن حسان أأصابك جرب قط فحككته . قال مالك أجرب الله جلدك ولا فرج الله عنك .

صـراخ الحصـاة

(جـ) سأل رجل عمر بن فنن عن الحصاة من حصى المسجد يجدها الإنسان فى ثوبه أو خفه أو جبهته قال له أرم بها فقال الرجل زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد . قال دعها تصيح حتى ينشق حلقها . قال الرجل أولها حَلْق قال فمن أين تصيح .

بكم تبيع الشاة

(د) قال رجل لرجل بكم تبيع الشاة قال أخذتها بستة وهى خير من سبعة وقد أعطيت بها ثمانية فإن كانت من حاجتك بتسعة فزن عشرة .

لا تُصـــلّ

(هـ) جاء رجل إلى ابن عقيل قال له إنى أغتمس فى النهر غمستين وثلاثا ولا أتيقن أنه قد عمنى الماء ولا أنى تطهرت . فقال له لا تصل قيل له كيف قلت هذا . قال لأن رسول الله ﷺ قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق ومن ينغمس فى النهر مرتين وثلاثاً ويظن أنه ما إغتسل فهو مجنون .

(أ) العقد الفريد جـ٣ ص ٢٥٧.
(ب) البيان والتبيين جـ٢ ص ١٨٨.
(حـ) العقد الفريد جـ٣ ص ٣٧٠.
(د) البيان والتبيين جـ٢ ص ١٨٩.
(هـ) أخبار الظراف ص ٥٨.

يقضى جنابات الشتاء صيفا

(أ) روى أعرابى يغطس فى البحر ومعه خيط وكلما غطس غطسة عقد عقدة فقيل له ما هذا قال جنابات الشتاء أقضيها فى الصيف .

أيهمـا الأول

(ب) قال طارق بن المبارك دخل رجل على بلال فكساه ثوبين فقال : كسانى الامير ثوبين فأتزرت بالآخر وأرتديت بالآخر .

رأس كبشـين

(جـ)قال طارق بن المبارك : مرض فتى عندنا فقال له عمه أى شىء تشتهى قال رأس كبشين قال لا يكون . قال فرأس كبش .

ومـا الفـرق

(د) قال طارق وقع بين جار لنا وجار له يكنى أبا عيسى كلام فقال : اللهم خذ منى لأبى عيسى قالوا أتدعو الله على نفسك . قال فخذ لأبى عيسى منى .

من لى بحمار مثلك

(هـ) بينما معاوية بن مروان واقف بدمشق ينتظر عبد الملك على باب طحان وحمار له يدور بالرحى فى عنقه جلجل إذ قال للطحان لم جعلت فى عنق هذا الحمار هذا الجلجل . قال ربما أدركتنى سآمة أو نَعْسةَ فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أنه قد قام فصحت به .

قال معاوية أفرأيت إن قام ثم مال برأسه هكذا هكذا وجعل يحرك رأسه يمنة ويسرة وما يدريك أنت أنه قائم قال الطحان ومن لى بحمار بعقل مثل عقل الأمير .

(أ) المستطرف جـ٢ ص ٢١٥. (ب) البيان والتبيين جـ٢ ص ١٩٠.(جـ) البيان والتبيين جـ٢ ص ١٩٠.
(د) البيان والتبيين جـ٢ ص ١٩٠. (هـ) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ٢٠٥ .

حمار يساوى حمارين

(أ) خطب سعيد بن العاصى عائشة ابنة عثمان على أخيه أمية فقالت لا أتزوجه قال ولم . قالت هو أحمق . له برذونان[1] أشهبان[2]فيحتمل مؤنة اثنين وهما عند الناس واحد .

على الحساب

(ب)مات لابن مقرن غلام فحفر لهم أعرابى قبره بدرهمين وذلك فى بعض الطواعين فلما أعطوه الدرهمين . قال دعوهما حتى يجتمع لى عندكم ثمن ثوب .

الذئب الذى لم يأكل يوسف

(جـ) قال أبو دحية القاصّ كان اسم الذئب الذى أكله يوسف كذا قالوا إن يوسف لم يأكله الذئب قال فهذا اسم الذئب الذى لم يأكل يوسف .

تسبيح بالجملة

(د) كان عبد الملك بن هلال الهنائى عنده زنبيل ملآن بالحصى فكان يسبح واحدة واحدة فإذا ملّ شيئاً طرح ثنتين ثنتين ثم ثلاثا ثلاثا فإذا ملّ قبض قبضة وقال سبحان الله بعدد هذا . وإذا ملّ شيئاً قبض قبضتين وقال سبحان الله بعدد هذا فإذا ضجر أخذ بعروتى الزنبيل وقلبه وقال الحمد لله بعدد هذا . وإذا بكرّ لحاجة لحظ الزنبيل وقال الحمد لله بعدد ما فيه .

(أ) البيان والتبيين جـ٣ ص ٢٢٢. (ب) البيان والتبيين جـ٣ ص ٢٢٨.

(جـ) العقد الفريد جـ٣ ص ٢٥٥ . (د) البيان والتبيين جـ٣ ص ١٧٣.

(١) البرزون : الحمار . (٢) أشهبان : أبيضان.

شراب أهل الجنة

(ا) لما حبس الأمير أبا نواس دخل عليه خال الفضل بن الربيع وكان يتعهد المحبوسين ويسأل عنهم وكانت فيه غفلة . فأتى أبا نواس وقال ما جرمك حتى حبست فى حبس الزنادقة أزنديق أنت . قال معاذ الله . قال أتعبد الكبش . قال لا ولكنى آكله بصوفه . قال أتعبد الشمس . قال والله ماأجلس فيها من بغضها فكيف أعبدها . قال أتعبد الديك . قال لا والله ولقد ذبحت ألف ديك لأن ديكا نقرنى مرة فحلفت ألا أجد ديكا إلا ذبحته . قال فلأى شىء حبست . قال لأنى أشرب شراب أهل الجنة[1] وأنام خلف الناس[2] . قال وأنا أيضاً أفعل ذلك . ثم خرج إلى الفضل فقال ما تحسنون جوار الله تحبسون من لا ذنب له سألت رجلا فى الحبس عن خبره فقال كذا وكذا وعرّفة بكل ما جرى بينه وبين أبى نواس فضحك ودخل على الأمير فأخبره الخبر فأمر بتخليته للحال .

(ا) نيل زهر الآداب ص ١٣٤.

(١) شراب اهل الجنه : يريد الخمر .

(٢) ينام خلف الناس : لأنه كان يُتهم باللواط .

نوادر المُجَّان والسكارى

أحذق الناس بحكاية

(ا) قال رجل لأبى دهمان ألا أحدثك بظريفة . قال بلي . قال كنا عند فلان فمد رجله فضرط ومد المتحدث رجله يحكيه فضرط . فقال أبو دهمان ياهذا أنت أحذق خلق الله بحكاية .

مشـــغول

(ب)وُجد أعرابى يأكل ويتفوّط ويفْلى ثوبه فقيل له فى ذلك فقال أخرج عتيقاً وأدخل جديداً وأقتل عدوا .

انقطــع الحبـل

(جـ) حضر أعرابى على مائدة يزيد بن مزيّد فقال لأصحابه أفرجوا لأُخيكم فقال الأعرابى لاحاجة لى بإفراجهم إن أطنابى[1] طويلة يعنى سواعده . فلما مدّ يده ضرط فضحك يزيد فقال يا أخا العرب أظن أن طُنبا من أطنابك قد انقطع .

مَنْ المُنعَم عليه

(د) قال الجاحظ أصاب حمزة بن بيض حصر[2]فدخل عليه قوم يعودونه وهو فى كرب القولنج[3]إذ ضرط رجل منهم فقال حمزة : من هذا المنعم عليه .

النبيـذ الجيـد

(هـ) قص قاص فقال إذا مات العبد وهو سكران دفن وهو سكران وحشر وهو سكران . فقال رجل فى طرف الحلقة لآخر هذا والله نبيذ جيد يساوى الكوز منه عشرين درهما .

(ا) الأغانى جـ١٩ ص ١٥٢. (ب) المستطرف جـ٢ ص ٢١٥. (جـ) المستطرف جـ ٢ ص ٢١٥.
(د) الأغانى جـ١٥ ص ١٥. (هـ) أخبار الظراف ص ٩٠ .
(١) الطنب : الحبل. (٢)الحصر : إحتباس فى البول.
(٣) القولنج : مرض معوى يصعب معه خروج الريح .

معاوية لا يستحق الخلافة

(أ) زعم أبو بكر الهذلى أن أبا الأسود الدؤلى كان يحدث معاوية يوما فتحرك فضرط . فقال لمعاوية استرها على . قال نعم . فلما خرج حدث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم . فلما غدا عليه أبو الأسود قال عمرو ما فعلت ضرطتك يا أبا الأسود بالأمس . قال ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ ألان الدهر أعصابه ولحمه عن امساكها وكل أجوف ضروط . ثم أقبل على معاوية فقال إن امرأ ضعفت أمانته ومروءته عن كتمان ضرطة لحقيق بألا يؤتمن على أمور المسلمين .

اشـتمنى بمـائـة

(ب) كان بعض أولاد الملوك إذا سكر عربد(١) على واحد من جلسائه ثم إذا أفاق وهب للذى عربد عليه ألف درهم . فسمع بخبره بعض الظرفاء فجاءه وقال له : أنا رجل ضعيف الحال والبدن فإذا رأيت أن تعربد على عربدة خفيفة إلى مائتى درهم فلا بأس فاستظرفه وأعطاه مائتى درهم من غير أن يعربد عليه .

متـى يفقـد نفسـه

(جـ) قال رجل لبعض أصحاب النبيذ وجهت إليك رسولا عشية أمس فلم يجدك . قال ذاك وقت لا أجد فيه نفسى .

مـن يضمـن عشائى

(د) (شرب رجل) فأتى به إلى الوالى فقال استنكهوه(٢) . فقالوا إن نكهته لا تبين عليه . فقال فقيئوه . فقال الشارب فإذا لم أقىء شرابا فمن يضمن عشائى .

(أ) الأغانى جـ١١ ص ١٠٧.
(ب) نزهة الجليس جـ١ ص ٢٣٥.
(جـ) نهاية الأرب جـ٤ ص ١٧.
(د) العقد الفريد جـ٣ ص ٧٣٢.

(١) عربد : العربيد من يؤذى نديمه فى سكره .
(٢) استنكهوه : شموا رائحة فمه.

المأمون والسكران

(أ) ركب المأمون يوماً فإذا بثمامة بن أشرس سكران فلما علم بالمأمون توارى عنه فقصده المأمون حتى وقف عليه فقال : ثمامة ؟ قال أى والله . قال أسكران ؟ قال لا والله . قال فمن أنا ؟ قال لا أدرى والله . قال عليك لعنة الله . قال تترى[1] إن شاء الله فضحك وتركه .

أنا أول المؤمنين

(ب) انفرد المهدى عن عسكره فاجتاز برجل على ماء فقال ألك طعام قال نعم وقدّم إليه سفرة كانت معه فأكل المهدى ثم غسل يده . فقال له الرجل أصلحك الله معى شراب فهل لك فيه . قال نعم فشرب فلما انتشى قال للرجل أتعرفنى . قال لا . قال أنا صديق لوزير أمير المؤمنين وسأسأله فى أن يسبب لك أسبابا تنتفع بها . ثم شرب قدحاً ثانياً . وقال أتعرف من أنا . فقال لقد قلت إنك صَدِيق لوزير أمير المؤمنين قال أنا وزير أمير المؤمنين ثم شرب ثالثاً وقال أتدرى من أنا . فقال قل لكى أرى . قال أنا أمير المؤمنين . فسدّ الرجل ركوته[2] ونحاها ناحية فقال له المهدى مالك عجلت برفعها . قال شربت ثلاثة أقداح فادعيت الخلافة فإن شربت الرابعة ادعيت النبوة فليس بينى وبينك عمل . فضحك المهدى . وأدركته الخيل فجعلوا يترجلون ويسلمون عليه بالخلافة .

ثم ركب المهدى وأمرهم بالتحفظ على الرجل فلما تيقن الرجل الأمر سألهم أن يقربوه من أمير المؤمنين فقربوه منه . فقال يا أمير المؤمنين نصيحة فأدناه فقال : ما رأيت أصدق منك فى دعواك وإن ادعيت الرابعة فأنا أول مؤمن بك . فضحك المهدى وأمر له بصلة وضمه إلى ندمائه .

جاءك الرجل

(جـ) كان عبادة يشرب بين يدى المتوكل ويترك فى القدح فضلة فقال يا عبادة ما تدرى ما يقول الناس . قال وما هو . قالوا يقولون إن شارب النبيذ إذا شرب وعبس وجهه وفضلت فى القدح فضلة إن إبليس يضرب قفاه ويقول اشرب فضلة

(أ) نيل زهر الآداب ص ٩٩ . (ب) نيل زهر الآداب ص ١٠١. (جـ) نيل زهر الآداب ص ١٤٨.

(١) تترى : تتتابع . (٢) الركوة : الإناء الذى فيه الخمر .

ما استطبت . فمضت الأيام واصطبح المتوكل وعبادة حاضر فشرب قدحاً كان فى يده وفضلت فضلة . فقال ياأمير المؤمنين جاءك الرجل .

مـــن أنـــت

(أ) كان ابن عبدل الاسدى أعرج أحدب وكان من أطيب الناس وأملحهم ولقيه صاحب العسس ليلة وهو سكران محمول فى مجفة . فقال له من أنت . فقال له :يا بغيض أنت أعرف بى من أن تسألنى من أنا فاذهب إلى شغلك فإنك تعلم أن اللصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين فى محفة .

ومـــا أدراك

(ب) حدث أبو مسلم عن المدائنى قال أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدى قوله فى الخمـر :

حمراء مثل دم الغزال وتارة ... عند المزاج تخالها زريابا[1]

فقال له المهدى لقد أحسنت فى وصفها إحسان من قد شربها . وقد استحققت بذلك الحد . قال يؤمننى أمير المؤمنين حتى أتكلم بحجتى . قال قد أمنتك . قال وما يدريك ياأمير المؤمنين أنى أحسنت وأجدت وصفها إن كنت لا تعرفها . فقال له المهدى : اغرب قبحك الله .

حيـــلة

(جـ) امتدح ابن هرمة أبا جعفر فوصله بعشرة آلاف درهم فقال لا تقع منى[2] هذه . قال ويحك إنها كثيرة . قال إن إردت أن تهنينى فأبح لى الشراب فإنى مغرم به . فقال ويحك هذا حد من حدود الله قال احتل لى ياأمير المؤمنين . قال نعم . فكتب إلى والى المدينة من أتاك بابن هرمة سكران فاضربه مائة واضرب ابن هرمة ثمانين .

(أ) الأغانى جـ٢ ص ١٥١. (ب) الأغانى جـ٣ ص ٧٧. (جـ) الأغانى جـ٤ ص ١٠٤.

(١) الزرياب : الذهب. (٢) لا تقع منى هذه : لاتقع موقع الفرح بها.

لن يفلح أبدا

(أ) كان ابن هرمة مغرماً بالنبيذ فمر على جيرانه وهو شديد السكر حتى دخل منزله . فلما كان من غد دخلوا عليه فعاتبوه على الحال التى رأوه فقال لهم أنا فى طلب مثلها منذ دهر أما سمعتم قولى :

أسأل الله سكرة قبل موتى　　　وصياح الصبيان ياسكران

فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا ليس يفلح والله هذا أبدا .

(أ) الأغانى جـ٤ ص ١١٣ .

نوادر الشحاذين واللصوص

قوموا اشحتوا معى

(أ) وقف سائل على باب وقال تصدقوا على فإنى جائع قالوا إلى الآن لم نخبز قال فكفُ سويق قالوا ليس عندنا سويق . قال فشربة ماء فإنى عطشان قالوا ما أتانا السقاء . قال فيسير دهن أجعله فى رأسى . قالوا من أين لنا دهن . فقال ياأولاد ... فما قعودكم هنا قوموا اشحتوا معى .

إنــك أحــد

(ب) وقف أعرابى سائل على باب وسأل فأجابه رجل ليس هنا أحد فقال إنك أحد لو جعل الله فيك بركة .

حطبنـا رطـب

(جـ) وقف سائل على باب وكانت صاحبة الدار تبول فى البالوعة فسمع السائل صوت بولتها فظنه نشيش[1] المقلى فقال أطعمونا من هذا الذى تقلونه فضرطت المرأة وقالت حطبنا رطب ليس يُشعل .

تعلمت الشر صغيراً

(د) وقف أعرابى بباب يسأل فقال له صغير من باب الدار بورك فيك . فقال قبح الله هذا الفم لقد تعلمت الشر صغيراً .

هــلا انتظــرت

(هـ) وقف سائل على باب فقال ياأصحاب المنزل فبادر صاحب الدار قبل أن يتم كلامه وقال فتح الله عليك فقال السائل ياقرنان[2]كنت تصبر لعلى جئت أدعوك إلى وليمة .

(أ) نهاية الأرب جـ٤ ص ٢٣ . (ب) نهاية الارب جـ٤ ص ٢٣ . (جـ) نهاية الأرب جـ٤ ص ٢٣.
(د) المستطرف جـ٢ ص ٢٢١. (هـ) المستطرف جـ٢ ص ٢٢١.
(١) نشيش : صوت الزيت عليه ما يقلى . (٢) القرنان : الديوث الذى يشارك فى زوجته .

جـرّبـونى

(أ) قال أبو عثمان الجاحظ وقف سائل بقوم فقال إنى جائع فقال له كذبت فقال جربونى برطلين من الخبز ورطلين من اللحم .

لا يرجـع فى الهـديـة

(ب) وقف أعرابى يسأل فقال له رجل ياأعرابى هل لك فى خير مما تطلب قال وماهو : قال أعلمك سورة من القرآن . فقال لا والله إنى لأحسن ما إن عملت به كفانى أحسن منه خمس سور فاستقرأته فقرأ الحمد والنصر والكوثر وسكت فقلت هذه ثلاث فأين الإثنتان . قال : إنى وهبتها لابن عمى وعلمته إياها ولا والله لا أرجع فى شىء أبدا .

لمـاذاشـتمه

(جـ) قعد رجل على باب داره فأتاه سائل يسأله فقال له اجلس ثم صاح بجارية عنده فقال ادفعى إليه مكوكا[1] من حنطة قالت ما بقى عندنا حنطة قال فأعطيه درهما قالت ما بقى عندنا دراهم قال فأطعميه رغيفاً قالت وما عندنا رغيف . فالتفت إليه وقال انصرف يا ابن الفاعلة فقال السائل سبحان الله تحرمنى وتشتمنى . قال أحببت أن تنصرف وأنت مأجور .

هـو أحـق بالسـؤال

(د) حدث أبو إسحاق إبراهيم بن المهدى قال كان أبو صدقة أسأل خلق الله وألحهّم . فقال له الرشيد ويلك ما أكثر سؤالك . قال وما يمنعنى من ذلك وأسمى مسكين وكنيتى أبو صدقة واسم ابنى صدقة وكانت أمى تلقب فاقة فمن أحق منى بهذا ؟

(أ) المستطرف جـ٢ ص ٢٢١.   (ب) نيل زهر الآداب ص ٢٢٦ .

(جـ) نيل زهر الآداب ص ٢٤٦.   (د) الأغانى جـ٢١ ص ١٠٢.

(١) المكوك : مكيال .

سائل سمج

(أ) حدث المدائنى قال قدم البعيث المجاشعى مكة وكان أبو العباس الأعمى الشاعر لا يكاد يفارقها وكانت جوائز بنى أمية تأتيه من الشام . وكانت قريش كلها تبرّه للسانه وتقرّبا إلى بنى أمية ببرّه . قال فصلى البعيث مع الناس وسأل فى حمالة[1] كانت عليه وكان سؤولا ملحّا شديد الطمع وكان الرجل من قريش يأتيه بالشيء يتحمله عنه فيقول لا أقبل إلا أن تجيء معى إلى الصّراف حتى ينقده ويزنه فإن لم يفعل ذمه وهجاه فشكوه إلى أبى العباس الأعمى فقال قودونى إليه ففعلوا فلما عرف مجلسه رفع عصاه فضرب بها رأسه ثم قال له :

فهل أنت إلا ملصق من مجاشع	نفاك جرير فاضطررت إلى نجد
تظل إذا أعطيت شيئا سألته	تطالب من أعطاك بالوزن والنقد
فلا تطمعنْ من بعد ذا فى عطية	وثق بقبيح المنع والدفع والردّ
فلست بمبق فى قريش خزاية	تذم ولو أبعدت فيه مدى الجهد

قال فتضاحك به مَن حضروا واستحيا ولم يحر[2] جوابا فلما جن الليل عليه هرب من مكة .

من أخذ المصحف

(ب) تكلم مالك بن دينار[3] فأبكى أصحابه ثم افتقد مصحفه فنظر إلى أصحابه وكلهم يبكى فقال ويحكم كلكم يبكى فمن أخذ المصحف .

خوفا من اللصوص

(جـ) كان بالمدينة أعمى يكنى أبا عبد الله أتى يوما يغتسل من عين فدخل بثيابه فقيل له بللت ثيابك قال تبتلّ على أحب إلى من أن تجف على غيرى .

(ا) الأغانى جـ١٥ ص ٥٩ - (ب) العقد الفريد ج١ ص ١٥٥ (جـ) العقد الفريد جـ٣ ص ٣٧٣.

(١) الحمالة : الدية. (٢) لم يحر : لم ينطق - عجز عن الكلام.

(٣) مالك بن دينار : من الوعاظ.

الناسك والخمّار

(أ) كان لابن بيض صديق من عمال ابن هبيرة فاستودع رجلا ناسكا ثلاثين ألف درهم واستودع مثلها رجلا نبيذيا(١) فأما الناسك فبنى بها داره وتزوج النساء وأنفقها وجحدها وأما النبيذى فأدى إليه الأمانة فى ماله فقال ابن بيض فيهما .

ألا لا يغـرّنـك ذو سـجـدة	يظـل بهـا دائبـاً يخــدع
كــأن بجبهتـــه جلبـــة	يسـبح طـوار ويسـترجــع
فـلا تنفرن من أهـل النبيذ	وإن قيـل يشـرب لا يقلـع
ثلاثـون ألفـا حـواهـا السجو	د فليسـت إلى أهلهـا ترجـع

الثقة والصعلوك

(ب) قال إبراهيم بن العباس قال لى الفضل بن الربيع ذات يوم عرّفتنا أيامُ النّكبة من كنا نجهله من الناس وذلك أنا احتجنا إلى أن نودع أموالنا وكان أمرها كثيراً مفرطا فكنا نلقيها على الناس إلقاء ونودعها الثقة وغير الثقة فكان ممن أودعته سعيد بن وهب وكان رجلا صعلوكا(٢) لا مال له إنما صحبنا على البطالة فظننت أن ما أودعته ذاهب ثم طلبته منه بعد حين فجاءنى والله بخواتيمه(٣)وأودعت على بن الهيثم كاتبنا جملة عظيمة وكان عندى أوثق من أودعته فلما أمنت طالبته بالوديعة فجحدها وبهتنى(٤) وحلف على ذلك فصار سعيد عندى فى السماء وبلغت به من كل مبلغ وسقط على ابن الهيثم فما يصل إلى ولا يلقانى .

تجـارة خـاسـرة

(جـ) حدث أبان بن عثمان قال : قال ابن أبى ليلى إنى لأساير رجلا من وجوه أهل الشام إذ مرّ بحمّال معه رمان فتناول منه رمانة وكذّبت بصرى حتى مرّ بسائل فقير فأخرجها فناوله إياها . قال فعلمت أنى رأيتها فقلت له رأيتك قد فعلت عجبا قال وما هو . رأيتك أخذت رمانة من حمال وأعطيتها سائلا . قال وإنك ممن يقول هذا القول أما علمت أنى أخذتها وكانت سيئة وأعطيتها فكانت عشر حسنات . قال فقال ابن ليلى . أما علمت أنك أخذتها فكانت سيئة وأعطيتها فلم تقبل منك .

(أ) الأغانى جـ١٥ ص ١٧.   (ب) الأغانى جـ٢١ ص ٧٢.   (جـ) نوادر الجاحظ ص٨١.

(١) نبيذيا : صاحب نبيذ.   (٢) صعلوك : فقيرا.

(٣) بخواتيمه : لم يمس.   (٤) بهتنى : كذّبنى.

يساعد من سرقوه

(أ) دخل على أبى سعيد اللصوص فأخذوا كل مافى داره فلما مضوا حمل أبو سعيد البارية[1] ومضى فى إثرهم فنظر إليه أحدهم فقال أى شىء تصنع معنا قال نطلب بيتا نتحول فيه بمرة فضحك اللصوص وردّوا عليه ما أخذوه منه .

لص مغفل

(ب) ذهبت ثياب رجل في الحمام فجعل يقول أنا أعلم أنا أعلم أنا أعلم واللص يسمعه ففزع وظن أنه قد فطن به فردّها وقال له إنى سمعتك تقول أنا أعلم فما الذى تعلم . قال أعلم أنه إن عدمت ثيابى مت من البرد .

توصية إلى لص

(جـ) زار رجل الخصيب بن عبد الحميد وهو أمير على مصر مستميحا[2] فلم يعطه شيئا فانصرف فأخذ أبو الندى اللص وكان يقطع الطريق فقال هات ما أعطاك الخصيب . قال لم يعطنى شيئا فضربه مائتى مقرعة يقرّره على ما ظن أنه ستره عنه .

ثم قدم على الخصيب بعد ذلك زائراً فلم يعطه شيئا فقال جعلت فداك تكتبُ إلى أبى الندى أنك لم تعطنى شيئا لئلا يضربنى فضحك ووصله .

أخف السرقة وأطيبها

(د) سرق مزبد نافجة مسك فقيل له إن كل من غلّ[3] يأتى يوم القيامة يحمله على عنقه . قال إذاً والله أحملها طيبة الريح خفيفة الحمل .

(أ) نيل زهر الآداب ص ١٥٩ . (ب) نيل زهر الآداب ص ٢٠١ . (جـ) نيل زهر الآداب ص ٢٠١ .
(د) سقط المصدر .

(١) البارية : الحصيرة التى كان ينام عليها . (٢) المستميح : طالب المعروف .
(٣) غلّ : سرق وخان .

حيلـــة

(أ) جاء رجل إلى سليمان النبي ﷺ فقال يانبي الله إن لي جيرانا يسرقون أوزّي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته وأحدكم يسرق أوزّة جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه فمسح الرجل رأسه فقال سليمان خذوه فإنه صاحبكم .

يترك للإمـام ماسرق

(ب) سرق أعرابي غاشية(١) من على سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الإمام هل أتاك حديث الغاشية فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة . قال خذوا غاشيتكم ولا يخشع وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج .

خســـارة

(جـ) دخل لص بيت قوم فلم يجد فيه شيئا فكتب على الحائط عزّ عليّ فقركم وعَنائي(٢) .

نحـس وسـعد

(د) دخل لص داراً فأخذ ما فيها وخرج فقال صاحب الدار ما أنحس هذه الليلة فقال اللص ليس على كل أحد .

يضيـق الثـوب

(هـ) حضر خياط عند بعض الأتراك ليفصّل له قباء فأخذ يفصّل والتركي ينظر إليه فما أمكنه أن يسرق شيئا فضرط فضحك التركي حتى استلقى فأخرج الخياط من الثوب ما أراد فجلس التركي وقال يا خياط ضرطة أخرى . فقال لا يجوز يضيق القباء .

(أ) ،(ب) سقط المصدر . (جـ) الظراف ص ٤٦.
(د) الظراف ص ٤٦. (هـ) الظراف ص ٨٨.
(١) الغاشية : غطاء السرج . (٢) عنائي : أتعبني .

بـرأس المـــال

(أ) سرق مدنى قميصا فبعثه مع ابنه يبيعه فسرق منه فى الطريق فلما رجع قال أبوه بعت القميص . قال نعم قال بكم قال برأس المال .

لعلّـه ينســاه

(ب) أتى بعض الفقراء إلى دكان خياط فى يوم شديد البرد ولم يكن عنده غير قميص واحد فنزعه ودفعه إلى الخياط ليخيط فتقا كان فيه ووقف وهو فى أشد تعب من البرد ينتظر فراغه . فلما فرغ الخياط من الثوب طواه ووضعه تحته وأطال فى ذلك . فقال له أجير كان عنده أما تدفع الثوب إلى صاحبه . قال اسكت عساه ينساه ويروح .

(ا) زيل زهر الآداب ص ١٧٥.

(ب) نزهة الجليس جـ١ ص ٦٠٥.

نوادر الكذابين والمخنثين

منـــاورة

(أ) حدث أبو دحية النميرى يوما قال عنّ[1] لى ظبى يوماً فرميته فراغ[2] من سهمى فعارضه[3] السهم ثم راغ فعارضه فمازال والله يراوغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات .

أسرع من الســهم

(ب) قال أبو دحية النميرى يوما رميت والله ظبية فلما نفذ سهمى من القوس ذكرت بالظبية حبيبة لى فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذه[4] قبل أن يدركها .

شـــهادة

(جـ) كان الدارمى عند عبد الصمد بن علي يحدثه فأغفى عبد الصمد فعطس الدارمى عطسة هائلة ففزع عبد الصمد فزعاً شديداً وغضب غضباً شديداً ثم استوى جالسا وقال ياعاض كذا وكذا من أمه أتفزعنى . قال لا والله ولكن هذا عطاسى . قال والله لأنقعنك فى دمك أو تأتينى ببينة على ذلك فخرج ومعه حرس لا يدرى أين يذهب فلقيه ابن الريان المكى فسأله فقال أنا أشهدلك فمضى حتى دخل على عبد الصمد قال بم تشهد لهذا . قال أشهد أنى رأيته عطس عطسة سقط ضرسه منها فضحك وخلى سبيله .

إذا حُدّثت فاستمع

(د) إن أهل الكوفة من الأشراف كانوا يظهرون بالكناسة فيتحدثون على دوابهم إلى أن يطردهم حرُّ الشمس فوقف عمرو بن معد يكرب وخالد بن الصقعب

(أ) الأغانى جـ١٥ ص ٦٢. (ب) الأغانى جـ١٥ ص ٦٢ .

(جـ) الأغانى جـ٢ ص ١٧٤. (د) تهذيب الكامل جـ١ ص ٢٧٨ .

(١) عنّ : ظهر . (٢) راغ : جاد . (٣) عارضه :اعترضه. (٤) قذذه : قذذ السهم ريشه.

النهدى وهو لا يعرفه فأقبل عمرو يحدثه فقال : أغرنا مرة على بنى نهد فخرجوا مسترعفين بخالد بن الصقعب فحملت عليه فطعنته فأرديته ثم ملت عليه بالصمصامة فأخذت رأسه فقال له خالد : حلا أبا ثور إن قتيلك هو المحدِّث . فقال ياهذا إذا حدِّثت فاستمع فإنما نتحدث بمثل ما تسمع لنرهب به هذه المعدية .

أليس فى الدنيا غيرك

(أ) (كان قاصّ) يكثر الحديث عن هرم بن حيان فاتفق هرم معه فى المسجد وهو يقول حدثنا هرم بن حيان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم . فقال له : ياهذا أتعرفنى أنا هرم بن حيان ما حدثتك من هذا بشىء قط . فقال له القاصّ : وهذا أيضاً من عجائبك إنه ليصلى معنا فى مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان كيف توهمت أنه ليس فى الدنيا هرم بن حيان غيرك .

جئت من الآخـرة

(ب) قال أبو زيد أخبرنى الوليد بن عبيد البحترى الشاعر قال كنا عند المتوكل يوما وبين يديه عبادة المخنث فأمر به فألقى فى بعض البرك فى الشتاء فابتل وكاد يموت بردا . ثم أخرج من البركة وكسى وجعل فى ناحية المجلس فقيل له يا عبادة كيف أنت وما حالك . قال ياأمير المؤمنين جئت من الآخرة . فقال كيف تركت أخى الواثق قال لم أجُز بجهنم فضحك المتوكل وأمر له بصلة .

سبح أعـلاى وأسفلى

(جـ) حدث حمزة النوفلى قال صلى الدلال المخنث إلى جانبى فى المسجد فضرط ضرطة هائلة سمعها من فى المسجد فرفعنا رءوسنا وهو ساجد وهو يقول فى سجوده رافعا بذلك صوته . سبّح لك أعلاى وأسفلى فلم يبق أحد فى المسجد إلا فتن وقطع صلاته بالضحك .

قـردة البصـرة

(د) قال المبرد قدم بعض البصريين من أصحاب أبى هذيل بغداد وقال لقيت

(أ) تهذيب الكامل جـ ١ ص ٢٧٨ (ب) العقد الفريد جـ١ ص ٣٦٧.

(جـ) الأغانى جـ٤ ص٦٢ . (د) أخبار الظراف ص ٨٥.

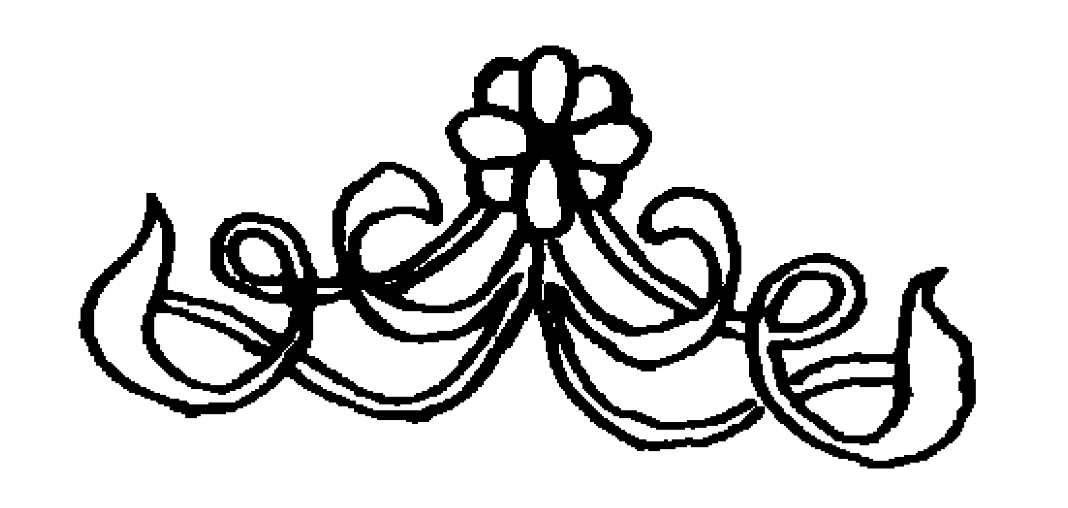
مخنثَين فقلت لهما أريد منزلا (وكان هذا الرجل فى نهاية القبح) فقال أحدهما بالله من أين أنت فقلت من البصرة فأقبل على الآخر فقال لا إله إلا الله تحول يا أختى كل شىء فى الدنيا حتى هذا . كانت القردة تجىء إلى بغداد من اليمن فصارت تجىء من البصرة .

مكنوب علىّ

(أ) أدخل مخنث على العريان بن الهيثم وهو أمير الكوفة . فقال ياعدو الله أتتخنث وأنت شيخ فقال مكنوب على كما كتب على الأمير فقال وما قيل فىّ قال يسمونك العريان ولك عشرون جبّة .

أصَدقت قط

(ب) قال الأصمعى قلت لأعرابى كنت أعرفه بالكذب أصدقت قط . قال : لولا أنى أخاف أن أصدق فى هذا لقلت لك .



(أ) أخبار الظراف ص ٨٥ . (ب) تهذيب الكامل جـ١ ص ٢٧٧ .

ولائم وأكلات

وليمة الهدهد

(أ) ذكر فى الإسرائيليات أن الهدهد جاء إلى سليمان (عليه السلام) فقال أريد أن تكون فى ضيافتى فقال سليمان أنا وحدى ؟ قال لا بل أنت والعسكر فى يوم كذا على جزيرة كذا فلما كان ذلك اليوم جاء سليمان وعسكر فطار الهدهد فصاد جرادة فخنقها ورمى بها فى البحر وقال كلوا فمن لم ينل من اللحم نال من المرقة .

ثريدة معاوية

(ب) كان بين يدى معاوية ثريدة كثيرة السمن ورجل يؤاكله فخرقه إليه فقال له : أخرقتها لتغرق أهلها . فقال : سقناه إلى بلد ميت .

الماء مصاب بالحمى

(جـ) سُقى رجل ماء باردا ثم عاد فطلب ماء فسقى ماء حارا فقال هل مزملتكم[1] يعتريها حمىً الربع[2] .

دعى ما رزق الله

(د) قال الحسن بن موسى أضاف رجل رجلا فقال المضيف يا جارية هاتى خبزا وما رزق الله فجاءت بخبز وكامخ . ثم قال ياجارية هاتى خبزا وما رزق الله فجاءت بخبز وكامخ . ثم قال أيضاً ياجارية هاتى خبزا وما رزق الله . فقال الضيف ياجارية هاتى خبزا ودعى ما رزق الله .

انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون

(هـ) قال أبو الحسن المدائنى قال بعض أهل العلم كان لنا صديق من أهل البصرة وكان ظريفا أديبا فوعدنا أن يدعونا إلى منزله فكان يمر بنا فكلما رأيناه قلنا له متى هذا الوعد إن كنتم صادقين فيسكت إلى أن اجتمع ما نريد فمر بنا فأعدنا عليه فقال : انطلقوا إلى ماكنتم به تكذبون .

(أ) أخبار الظراف ص ١٥ . (ب) أخبار الظراف ص ٢٤ . (جـ) أخبار الظراف ص٦١ .

(د) أخبار الظراف ص ٦٢ . (هـ) أخبار الظراف ص ٤٨ .

(١) المزملة : إناء الماء. (٢) حمى الربع : حمى الملاريا.

مـن أجـدب انتجـع

(أ) تغدى صعصعة بن صوحان عند معاوية يوما فتناول من بين يديه شيئاً فقال ياابن صوحان لقد انتجعت بعيداً . قال : من أجدب[1] انتجع[2] .

أين التيـن

(ب) قال مهدى بن سابق أقبل أعرابى يريد رجلا وبين يدى الرجل طبق فيه تين فلما أبصر الأعرابىّ غطى التين بكساء كان عليه والأعرابى يلاحظه فجلس بين يديه فقال له الرجل هل تحسن من القرآن شيئا قال نعم . قال فاقرأ فقرأ الأعرابى : والزيتون وطور سينين . قال الرجل أين التين قال تحت كسائك .

لـولا الزحـام

(جـ) طبخ بعض البخلاء قدرا فقعد هو وامرأته يأكلان فقال ما أطيب هذا القدر لولا الزحام قالت أى زحام ماهنا إنما أنا وأنت قال كنت أحب أن أكون أنا والقدر .

إذا أظلم عليهم قاموا

(د) دعا رجل قوما فلما كان مع المغرب أراد انصرافهم وأرادوا المقام عنده فاقتضوه[3]فى السراج فقال لهم أما سمعتم قول الله تعالى « وإذا أظلم عليهم قاموا » .

قـبر الدجاجـة

(هـ) نزل عبد الله بن جعفر إلى خيمة أعرابية ولها دجاجة وقد دجنت[4]عندها فذبحتها وجاءت بها إليه فقالت ياأبا جعفر هذه دجاجة لى كنت أدجنها وأعلفها من قوتى وألمسها فى آناء الليل فكأنما ألمس بنتى زلّت عن كبدى فنذرت لله أن أدفنها فى أكرم بقعة تكون . فلم أجد تلك البقعة المباركة إلا بطنك فأردت أن أدفنها فيه فضحك عبد الله وأمر لها بخمسمائة درهم .

(ا) البيان والتبيين جـ١٢ ص ١٤٧ . (ب) أخبار الظراف ص ٦٩ .
(جـ) نيل زهر الآداب ص ١٧٥ . (د) نيل زهر الآداب ص ١٣١ . (هـ) العقد الفريد جـ٢ ص ٨٥ .
(١) أجدب : أصابه القحط . (٢) انتجع : انتقل إلى مكان يكثر فيه المرعى .
(٣) اقتضوه فى السراج : طلبوه منه . (٤) دجنت : بلغت مداها فى النضج .

يتباهى بالعظام

(أ) قال عمر بن ميمون مررت ببعض طرق الكوفة فإذا أنا برجل يخاصم جارًا له فقلت مابا لكما فقال أحدهما إن صديقا لى زارنى واشهى علىّ رأسا فاشتريته له وتغدينا فأخذت عظامه فوضعتها عند باب دارى أتجمل به عند جيرانى فجاء هذا وأخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس أنه هو الذى أكل الرأس .

يشمون الأمانى

(ب) قال ابن أبى عتيق لامرأته تمنيت أن يهدى إلينا مسلوخ[1] فنتخذ من الطعام لون كذا ولون كذا فسمعته جارة له فظننت أنه أمر بعمل ماسمعت فانتظرت إلى وقت الطعام ثم جاءت فقرعت الباب وقالت شممت رائحة قدوركم فجئت لتطعمونى منها . فقال ابن أبى عتيق لامرأته أنت طالق إن أقمنا فى هذه الدار التى جيرانها يتشممون الأمانى .

يركب إلى الرغيف

(حـ) جلس أبو الحارث يتغدى مع الرشيد وعيسى بن جعفر فأتى بخوان عليه ثلاثة أرغفة . فأكل أبو الحارث رغيفه قبلهما وقال ياغلام فرس ففزع الرشيد وقال ويلك . قال أريد أركب إلى ذلك الرغيف الذى بين يديك فضحك الرشيد وأمر له بجائزة .

الفأر أفضل من الدجاج

(د) حدث ابن قتيلة قال كان رؤبة يأكل الفأر فقيل له فى ذلك وعوتب عليه فقال : هو والله أنظف من دراجكم[2] اللواتى يأكلن القذر وهل يأكل الفأر إلا نقىّ البُرّ [3] ولباب[4] الطعام .

(أ) العقد الفريد جـ٣ صـ٢٢٦ .
(ب) نيل زهر الآداب صـ ٤٩ .
(جـ) نيل زهر الآداب صـ١٧٤ .
(د) الأغانى حـ١٨ صـ١٢٣ .
(١) المسلوخ : الشاه سلخ جلدها .
(٢) الدراج : يشبه الدجاج .
(٣) البر : القمح .
(٤) لباب الطعام : خالصه .

إصبع خنـدان[1]

(أ) قال الشيبانى بلغنى أن أعرابيين ظريفين من شياطين العرب حطمتهما[2]سنة فانحدرا إلى العراق فبينما يتماشيان فى السوق واسم أحدهما خندان إذا فارس قد أوطأ دابته رجْل خندان فقطع إصبعا من أصابعه فتعلق به حتى أخذ إرش[3] الإصبع وكانا جائعين مقرورين فلما صار المال بأيديهما قصدا إلى بعض الكرابج[4]فابتاعا من الطعام ما اشتهيا فلما شبع صاحب خندان أنشأ يقول :

فلا غرث[5]ما دام فى الناس كريج وما بقيت فى رجل خندان إصبع

بين شيخ وحدث

(ب)اصطحب شيخ وحدث من الأعراب فكان لهما قرص[6]فى كل يوم وكان الشيخ منخلع الأضراس بطىء الأكل فكان الحدث يبطش بالقرص ثم يشتكى العشق ويتضور الشيخ جوعا وكان اسم الحدث جعفرا فقال الشيخ فيه .

لقد رابنى من جعفر أن جعفرا يطيش بقرصى ثم يبكى على جُمل
فقلت له لو مسّك الحب لم تبت سمينا وأنساك الهـوى شدة الأكل

يأكل بعضـه

(جـ) اعتل أبو هفان فى منزل ابن أبى طاهر فأبطأ عليه يوما الغداء فقال :

أنـــا فــى منـــزل خِلّ مشفـــق بـــرّ رفيـــق
رجل أعمــر مــن منــــ زلــه ظهــر الطريـــق
ليس لـى أكل سوى لحـــ مـى وشرب غيـر ريقـى

أوصيك بأولادى

(د) حضر أعرابى عند الحجاج وقدم الطعام فأكل الناس ثم قدمت الحلوى فترك الحجاج الأعرابى حتى أكل منه لقمةثم قال من أكل هذا ضربت عنقه فامتنع الناس

(أ) العقد الفريد حـ ٢ صـ ٨٦ . (ب) العقد الفريد جـ ٣ صـ ٢٨٠ . (جـ) نيل الأمالى ص٩٨ .
(ء) أخبار الظراف ص٧١ . (١) خندان:ذكر فى البيان والتبيين خَيْدان. (٢) حطمتهما:جارت عليها.
(٣) الإرش:دية الجراحات.(٤)الكرابج:الحوانيت (٥) الغرث:الجوع. (٦) القرص:الرغيف.

كلهم وبقي الأعرابى ينظر إلى الحجاج مرة وإلى الفالوذج[1] أخرى . ثم قال : أيها الأمير : أوصيك بأولادى خيرا ثم اندفع يأكل فضحك الحجاج حتى استلقى وأمر له بجائزة .

حــريص

(أ) قعد عبادى وأعرابى يأكلان فقال العبادى للأعرابى كيف مات أبوك ليشغله بالكلام عن الأكل فقال أصابه كذا وكذا فأخذ فى حديث طويل والعبادى يأكل . ثم قال الأعرابى وأنت كيف مات أبوك ليشغله بالكلام عن الأكل فقال أتخم فمات .

صادق الوعد والوعيد

(ب) كان شيخ يأتى ابن المقفع فألح عليه يسأله الغداء عنده وفي ذلك يقول إنك تظن أنى أتكلف لك شيئا لاو الله إنى لا أقدم لك إلا ما عندى فلما أتاه اذ ليس فى منزله إلا كسرة يابسة وملح جريش . ووقف سائل بالباب فقال له بورك فيك . فلما لم يذهب قال والله لئن خرجت إليك لأدقّن ساقيك . فقال ابن المقفع للسائل إنك لو عرفت من صدق وعيده ما أعرف من صدق وعده لم ترادّه كلمة ولم تقف طرفة عين .

دار البقــر

(حـ) حدث عثمان الوراق قال رأيت العتابى يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام فقلت له ويحك أما تستحى فقال لى أرأيت لو كنا فى دار بقر كنت تستحى أن تأكل وهى تراك فقال لا . قال فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر . فقام فوعظ ونهى ودعا حتى كثر الزحام عليه . ثم قال لهم : روى لنا غير واحد أنه من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار . فما بقى أحد إلا أخرج لسانه يومئ به نحو أرنبة أنفه ويقدره هل يبلغها أم لا . فلما تفرقوا قال لى العتابى ألم أخبرك أنهم بقر .

(أ) نيل زهر الآداب صـ ٢٩١ .

(ب) البيان والتبيين جـ٢ صـ١٦٠ .

(ج) الأغانى حـ١٢ صـ ٤ .

(١) الفالوذج : حلواء من الدقيق والماء والعسل .

قسمـــة الأعــرابى

(أ) قال أبو الحسن حدثنى أعرابى كان ينزل بالبصرة قال قدم أعرابى من البادية فأنزلته وكان عندى دجاج كثير ولى امرأة وابنان وابنتان منها فلما حضر الغداء جلسنا جميعا أنا وامرأتى وابناى وابنتاى والأعرابى . قال فدفعنا إليه الدجاجة فقلت له أقسمها بيننا نريد بذلك أن نضحك منه فقال لا أحسن القسمة . فإن رضيتم بقسمتى قسمتها بينكم قلنا فإنا نرضى .

فأخذ رأس الدجاجة فقطعه فناوَلَنيه وقال الرأس للرأس . وقطع الجناحين وقال الجناحان للابنين ثم قطع الساقين فقال الساقان للابنتين ثم قطع الزمكّى[1] وقال العَجُز للعُجُز[2] وقال الزور للزائر . قال فأخذ الدجاجة بأسرها وسخر منا .

فلما كان الغد قلت لامرأتى اسوى لنا خمس دجاجات فلما حضر الغداء قلت اقسم بيننا قال إنى أظنكم وجدتم[3]فى أنفسكم . قلنا لم نجد فى أنفسنا فاقسم . قال أقسم شفعا أو وَترا قلنا اقسم وترا . قال أنت وامرأتك ودجاجة ثلاثة ثم رمى الينا بدجاجة ثم قال وابناك ودجاجة ثلاثة ثم رمى إليهما بدجاجة . ثم قال وابنتاك ودجاجة ثلاثة ثم رمى إليهما بدجاجة ثم قال أنا ودجاجتان ثلاثة وأخذ دجاجتين وسخر منا .

قال فرآنا ونحن ننظر إلى دجاجتيه فقال ما تنظرون لعلكم كرهتم قسمتى الوتر لايجىء إلا هكذا . فهل لكم فى قسمة الشفع . قلنا نعم فضمهن إليه ثم قال أنت وابناك ودجاجة أربعة ورمى إلينا بدجاجة ثم قال والعجوز وابنتاها ودجاجة أربعة ورمى إليهن بدجاجة ثم قال أنا وثلاث دجاجات أربعة وضم إليه الثلاث ورفع يديه إلى السماء وقال اللهم لك الحمد أنت فَهّمتنيها .



(أ) نوادر الجاحظ صـ ٧٥ .

(١) الزمكّى : أصل الذنب .

(٢) العَجُز : المؤخرة .

(٣) وجدتم : غضبتم وحقدتم .

مشاهير الظراف

أبـو دلامـــة

وجهـه فى وسطـه

(أ) دخل أبو دلامة علي أبي جعفر المنصور يوما عليه قلنسوة[1] طويلة وكان قد أخذ أصحابه[2] بلباسها . وأخذهم بلباس دراريع[3] عليها مكتوب بين كتفي الرجل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم . وأمرهم بتعليق السيوف على أوساطهم . فدخل عليه أبو دلامة في ذلك الزى فقال له كيف أصبحت أبا دلامة . قال بشرّحال ياأمير المؤمنين قال كيف ذلك . قال وما ظنّك يا أمير المؤمنين بمن أصبح وجهه فى وسطه[4] وسيفه على إسته ونبذ كتاب الله وراء ظهره فضحك أبو جعفر وأمر بتغيير ذلك وأمر لأبى دلامة بصلة .

ألطـف طلـب

(ب) أخبر ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أن أبا دلامة كان واقفا بين يدى السفاح فقال له : سلنى حاجتك قال أبو دلامة كلب صيد أتصيد به قال أعطوه إياه . قال ودابة أتصيد عليها . قال أعطوه . قال وغلام يصيد بالكلب ويقوده قال أعطوه غلاما . قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال أعطوه جارية . قال هؤلاء جميعا يا أمير المؤمنين عبيدك فلابد لهم من دار يسكنونها . قال : أعطوه دارا تجمعهم . قال فإن لم تكن ضيعة فمن أين يعيشون قال أعطيتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة . قال وما الغامرة . قال مالا نبات فيها قال : أقطعتك أنا يا أمير المؤمنين خمسمائة ألف جريب[5] غامرة من فيافي بنى أسد فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة . قال : فأذن لى أن أقبل يدك . قال أما هذه فدعها . قال والله ما منعت عيالى شيئا أقل ضررا عليهم منها .

شـؤم أبى دلامـة

(جـ) (أمر المنصور بتسيير ابى دلامة فيمن ذهب إلى الشام لخروج عبد الله ابن علىّ بها وإظهاره الخلاف) فوثب أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين إنى أعيذك بالله أن أخرج معهم فوالله إنى لمشئوم . فقال المنصور امض فإن يُمنى[6] يغلب

(ا) العقد الفريد جـ ١ صـ ٧٤ .   (ب) الأغانى جـ ٩ صـ ١١٦ .   (ج) الأغانى جـ ٩ صـ١١٨ .

(١) القلنسوة : لباس للرأس. (٢) أخذ أصحابها : الزمهم بلباسها .

(٣) الدراريع : جمع دُرّاعة وهو الدرع   (٤) لأن القلنسوة طويله فتكون راسه كلّها فى وسطه .

(٥) الجريب : مقدار من الأرض بالقياس . (٦) اليمن : البركة .

شؤمك فاخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب ذلك منى على مثل هذا العسكر . إنى لا أدرى أيهما يغلب أيمنك أم شؤمى الاّ أنى بنفسى أوثق وأعرف وأطول تجربة . قال دعنى من هذا فمالك من الخروج من بُدّ . فقال انى أصدقك الآن شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنت سببها فإن شئت الآن على بصيرة أن يكون عسكرك العشرين فافعل . فاستغرب[1]أبو جعفر ضحكا وأمر أن يتخلف .

الفــرق

(أ) دخل أبو دلامة على أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بعد وفاة أبى العباس . وبكى وبكت معه ثم أنشدها :

من مجمل[2] فى الصبر عنك فلم يكن ... صبرى عليك غداة بنت[3] جميلا
يجدون أبدالا به وأنا امـرؤ ... لو مُتّ وجدا[4] ما وجدت بديلا
إنى سألت الناس بعدك كلهم ... فوجدت أجود من سألت بخيلا

فقالت أم سلمة لم أر أحدا أصيب به غيرى وغيرك يا أبا دلامة . فقال ولا سواء يرحمك الله لك منه ولد وما ولدت أنا منه فضحكت وقالت له لو حدثت الشيطان لأضحكته .

الخبيثات للخبيثين

(ب) دخل أبو دلامة على المهدى وهو يبكى فقال له مالك ؟ قال ماتت أم دلامة وأنشده لنفسه فيها :

وكنا كزوجى قطاً[5] فى مفـازة ... لدى خفض عيش ناعم مونق رغد[6]
فأفردنىَ ريب الزمان بصرفه ... ولم أر شيئا قط أوحش من فرد

فأمر له بثياب ودنانير وخرج .

ودخلت أم دلامة على الخيزران فأعلمتها أن أبا دلامة قد مات فأعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدى والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منهما .

(أ) الأغانى جـ ٩ صـ ١٢٤ . (ب) الأغانى جـ ٩ صـ ١٢٥ .
(١) استغرب : بلغ فى الضحك أقصاه . (٢) مجمل : متجمل . (٣) بنْتَ : رحلت .
(٤) الوجد : الحزن . (٥) القطا : طائر . (٦) مونق رغد : معجب طيب .

تخلص

(أ) دخل أبو دلامة على المهدى وعنده اسماعيل بن محمد وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن ابراهيم الإمام وجماعة من بنى هاشم فقال له أنا أعطى الله عهدا لئن لم تهج واحدا ممن فى البيت لأقطعن لسانك فنظر إلى القوم فكلما نظر إلى واحد منهم غمزه بأن عليه رضاه فقال أبو دلامة فعلمت أنى وقعت وأنها عزمة(١)من عزماته لا بد منها . فلم أر أحدا أحق بالهجاء منى ولا أدعى للسلامة من هجاء نفسى فقلت :

ألا أبلـغ إلـيك أبـا دلامـة	فليس من الكرام ولا كرامة
إذا لبس العمامة كان قردا	وخنزيرا إذا نزع العمامـة
جمعت دمامة(٢)وجمعت لؤما	فذاك اللؤم تتبعه الدمامـة
فإن تك قد أصبت نعيم دنيا	فلا تفرح فقد دنت القيامـة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد إلا أجازه .

أبو دلامة في الجيش

(ب) حدث أحمد بن سعيد الدمشقى قال حدثنى أبو دلامة قال : أُتى بى المنصور أو المهدى(٣)وأنا سكران فحلف ليخرجنى فى بعث حرب فأخرجنى مع روح بن حاتم المهلبى لقتال الشراة(٤)فلما التقى الجمعان قلت لروح أما والله لو أن تحتى فرسك ومعى سلاحك لأثرت فى عدوك أثراً ترتضيه . فضحك وقال والله العظيم لأدفعن ذلك إليك ولآخذنك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما إلىّ ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك فى يدى وزالت عنى حلاوة الطمع قلت له أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فأنشدته :

إنى استجرتك أن أقدم فى الوغى	لتطاعن وتنازل وضراب
فهب السيوف رأيتها مشهورة(٥)	فتركتها ومضيت فى الهّراب
ماذا تقول لما يجىء وما يُرى	من واردات الموت فى النشاب(٦)

(أ) الأغانى ج ٩ صـ ١٢٦ . (ب) الأغانى ج ٩ صـ ١١٩ .
(١) العزمة : التبة . (٢) الدمامة : القبح .
(٣) الشك : من أحمد بن سعيد . (٤) الشراة : طائفة من الخوارج .
(٥) مشهورة : مرفوعة . (٦) النشاب : النبل .

فقال دع عنك هذا وسنعلم وبرز رجل من الخوارج يدعو للمبارزة فقال اخرج إليه يا أبا دلامة فقلت أنشدك الله أيها الأمير في دمي . قال والله لتخرجن فقلت : أيها الأمير فإنه أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا وأنا والله جائع ما شبعت مني جارحة من الجوع فمرلي بشيء آكله ثم خرج فأمرلي برغيفين ودجاجة فأخذت ذلك وبرزت عن الصف . فلما رآني الشاري أقبل نحوي عليه فرْو قد أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فانفتل وعيناه تقدان فأسرع إلي فقلت له على رسلك ياهذا كما أنت فوقف فقلت أتقتل من لا يقاتلك . قال لا قلت أتقتل رجلا على دينك قال لا . قلت أفتستحل ذلك قبل أن تدعو من تقاتله إلى دينك . قال لا فاذهب عني إلى لعنة الله . قلت لن أفعل أو تسمع مني . قال قل . قلت هل كان بيننا قط عداوة أو ترة أو تعرفني بحال تُحفِظُك علي أو تعلم بين أهلي وأهلك وترا . قال لا . قلت ولا أنا والله لا أكنّ لك إلا جميل الرأي وإني لأهواك وأنتحل مذهبك وأدين دينك وأريد السوء لمن أراده لك . قال : ياهذا جزاك الله خيرا فانصرف . قلت إن معي زادا أحب أن آكله معك وأحب مواكلتك لتتأكد المودة بيننا ويرى أهل العسكر هوانهم علينا . قال فافعل فتقدمت إليه حتى اختلفت أعناق دوابنا وجمعنا أرجلنا على معارفها والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودّعني ثم قلت له : إن هذا الجاهل إن أقمت على طلب المبارزة ندبني إليك فتتعبني وتتعب فإن رأيت ألا تبرز اليوم فافعل . ثم انصرف وانصرفت . فقلت لروح : أما أنا فقد كفيتك قرني فقل لغيري يكفيك قرنه كما كفيتك فأمسك .

أنت أكــرم من ذلك

(أ) حدث عبدالله بن سعد قال حدثني بعض أصحابنا عن القحذمي أن أبا دلامة لقي المهدي لما قدم بغداد فقال له :

إني نذرت لئن رأيتك واردا   أرض العراق وأنت ذو وفر[1]
لتصلّين على النبي محمد   ولتملأن دراهما حجري

فقال له أما النبي فصلى الله على النبي محمد وآله وسلم وأما الدراهم فلا سبيل إليها فقال له : أنت أكرم من أن تعطيني أسهلهما عليك وتمنعني الأخرى فضحك وأمر له بما سأل .

(أ) الأغاني جـ ٨ صـ ١٠٣ .
(١) ذووفر : ذومال .

مُهر أبى دلامة والوصيف

(أ) دخل أبو دلامة على المهدى وبين يديه سلمة الوصيف[1]واقفا فقال إنى أهديت إليك يا أمير المؤمنين مُهرا ليس لأحد مثله فإن رأيت أن تشرفنى بقبوله . فأمره بإدخاله إليه فخرج وأدخل إليه دابته التى كانت تحته فإذا به برذون[2]محطم أعجف[3]هرم فقال له المهدى أى شىء هذا ويلك ألم تزعم أنه مهر فقال أليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك وصيف فإن كان سلمة وصيف فهذا مهر . فجعل سلمة يشتمه والمهدى يضحك ثم قال لسلمة ويلك إن لهذه منه أخوات وإن أتى بها فى محفل[4] فَضَحَكَ . فقال أبو دلامة والله لأفضحنّه يا أمير المؤمنين فليس من مواليك أحد إلا وصلنى غيره فإنى ما شربت له الماء قط . قال : لقد حكمت عليه أن يشترى نفسه منك بألف درهم حتى يتخلص من يدك . قال قد فعلت على ألا يعاود . فقال له : ما ترى . قال أفعل فلولا أنى ما أخذت منه شيئا قط ما فعلت معه مثل هذا .

كل يأكل زاده

(ب) حدث الزبير عن عمه قال : خرج المهدى وعلى بن سليمان إلى الصيد فسنح لهما قطيع من ظباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدى ظبيا بسهم فصرعه ورمى على بن سليمان فأصاب بعض الكلاب فقتله فقال أبو دلامة :

قد رمى المهدى ظبيا ... شك بالسهم فؤاده
وعلىّ بن سليما ... ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كلّ يأكل زاده

فضحك المهدى حتى كاد أن يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة .

بينه وبين النخاس[5]

(جـ) كان أبو دلامة كثير الزيارة للجنيد النخاس وكان يتعشق جارية له ويبغضه فجاءه يوما فقال : أخرج لى فلانة . فقال إلى متى تخرج إليك ولست بمشتر . قال

(أ) الأغانى جـ ٩ صـ ١٣٢ . (ب) الأغانى جـ ٩ صـ ١٢٦ . (جـ) الأغانى جـ ٩ صـ ١٣١ .
(١) الوصيف : الموصوف بالجمال . (٢) البرذون : الحمار . (٣) الأعجف : المهزول .
(٤) المحفل : المجتمع . (٥) النخاس : تاجر الجوارى .

فإنى أخ يمدح ويطرى ويطوى فقال ما أنا بمخرجها إليك أو تقول فيها شعرا . قال فاحلف بعتقها أن ترويها إياه وتأمرها بإنشاده من أتاك يعترضها[1]ولا تحجبها فحلف فقال أبو دلامة .

إنى لأحسب أن سأمسى ميتا	أو سوف أصبح ثم لا أمسى
من حب جارية الجنيد وبغضه	فكلاهما قاض على نفس
فكلاهما يشفى به سقمى	فإذا تكلم عاد لى نكسى[2]

حير القاضى

(ا) خاصم رجل أبا دلامة فأرتفعا إلى عافية القاضى فأنشأ أبو دلامة يقول :

لقد خاصمنى دهاة الرجا	ل وخاصمتها سنة وافية[3]
فما أدحض الله لى حجة	ولا خيب الله لى قافية
ومن خفت من جوره فى القضا	ء فلست أخاف أبا عافية

فقال له عافية أما والله لأشكونك إلى أمير المؤمنين ولأعلمنه أنك هجوتنى . قال : إذاً يعزلك . قال ولم . قال لأنك لا تعرف المديح من الهجاء فبلغ ذلك المنصور فضحك وأمر لأبى دلامة بجائزة .

ما أعددت لهذه الحفرة ؟

(ب) (توفيت حمادة بنت عيسى) وحضر المأمون جنازتها فلما وقف على حفرتها[4]قال لأبى دلامة ما أعددت لهذه[5]الحفرة . قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها . فضحك المأمون حتى غُلب فستر وجهه .

(أ) الأغانى جـ ٩ صـ ١٢٦ . (ب) الأغانى جـ ٩ صـ ١٢٨ .

(١) يعترضها : يستعرضها للشراء .

(٢) النكس : عود المرض بعد النقه . (٣) سنة وافية : كاملة .

(٤) الحفرة : القبر . (٥) يقصد بالجملة ما أعددت من الأعمال للموت .

صلاة بالإكـراه

(أ) كان أبو جعفر يحب العبث بأبى دلامة وكان يسأل عنه فيوجد فى بيوت الخمارين لا فضل[1] فيه فعاتبه على انقطاعه عنه فقال إنما أفعل ذلك خوفا أن تملّنى فعلم أنه يحاجزه[2] فأمر الربيع أن يوكل به من يحضره الصلوات معه فى جماعة فى الدار فلما طال ذلك عليه قال :

ألم ترَ أن الخليفة لزّنى[3] ... بمسجده والقصر مالى وللقصر
فقد صدني عن مسجد أستلذه ... أعلل فيـه بالسـماع وبالخمـر
وكلفنى الأولى جميعاً وعصرها ... فويلى من الأولى وويلى من العصر
أصليهما بالكره فى غير مسجدى ... فمالىَ فى الأولى ولا العصر من أجر
يكلفنى من بعد ماشبت توبة ... يحط بها عنى المثاقيل من وزرى[4]
لقد كان فى قومى مساجد جمة ... ولم ينشرح يوما لغشيانها صدرى
ووالله مالى نية فى صلاته ... ولا البر والإحسان والخير من أمرى
ومـا ضـره والله يغفـر ذنبـه ... لو أن ذنوب العالمين على ظهرى

فبلغته الأبيات فقال صدق ما يضرنى ذلك والله لا يصلح هذا أبدا فدعوه يعمل ما يشاء .

وعبـادة بالقهـر

(ب) (الزم أبو جعفر أبا دلامة القيام فى ليالى رمضان) فلما حضر رمضان لزم المسجد وكان المهدى يبعث إليه فى كل ليلة حرسيا[5] يجىء به فشق ذلك عليه وفزع إلى الخيزران وكل من يلوذ بالمهدى ليشفعوا له فى الإعفاء من القيام فلم يجبهم فقال له أبو عبد الله . الدالُ على الخير كفاعله فكيف شكرك . قال أتم الشكر . قال عليك بريطة فإنه لا يخالفها . قال صدقت والله .

ثم رفع إليها رقعة يقول فيها :

أبلغا ريطـة أنــى ... كنت عبـدا لأبيهــا

(أ) الأغانى جـ ٩ صـ ١٢٠ . (ب) الأغانى جـ ٩ صـ ١٢١ .

(١) لافضل فيه : لافائدة فى مجالسته لسكره .

(٢) يحاجزه : يتعلل لامتناعه . (٣) لزّنى : ألصقنى .

(٤) وزرى : ذنبى . (٥) حرسيا شرطيا .

فمضى يرحمه اللـ	ـه وأوصى بى إليها
وأراهـا نسيتنـى	مثل نسيان أخيها
جاء شهر الصوم يمشـ	ـى مشية ما أشتهيها
قائدا ليلـة الـ	قدر كأنى أبتغيها
تنطح القبلة شهرا	جبهتى لا تأتليها[1]
ولقد عشت زمانا	فى فيافىّ وجيها
فى ليال من شتاء	كنت شيخا أصطليها
قاعدا أوقد نارا	لضباب[2]أشتويها
وصبوح[3]وغبوق[4]	فى عُلَب[5]أحتسيها
ما أبالى ليلة القد	ر ولا تسمعنّيها
فاطلبى لى فرجا منـ	ـها وأجرى لك فيها

فلما قرأت الرقعة ضحكت وأرسلت إليه اصطبر حتى تمضى ليلة القدر فكتب إليها إنى لم أسألك أن تكلميه فى إعفائى عاما قابلا وإذا مضت ليلة القدر فقد فنى الشهر وكتب تحتها أبياتا :

خافى إلهك فى نفس قد احتضرت	قامت قيامتها بين المصلينا
ما ليلة القدر من همى فأطلبها	إنى أخاف المنايا قبل عشرينا
ياليلة القدر قد كسّرت أرجلنا	ياليلة القدر حقا ماتمنينا
لا بارك الله فى خير أؤمله	فى ليلة بعد ماقمنا ثلاثينا

فلما قرأت الأبيات ضحكت ودخلت إلى المهدى فشفعت له إليه وأنشدته العشرينا فضحك حتى استلقى . ودعابه وريطة معه فى الحجلة[1]فدخل فأخرج رأسه إليه وقال قد شفّعنا ريطة فيك وأمرنا لك بسبعة آلاف . فقال أما شفاعة سيدتى فى حتى أعفيتنى فأعفاها الله من النار وأما السبعة الآلاف فما أعجبنى ما فعلته . إما أن تتمها بثلاثة آلاف فتصير عشرة أو تنقص منها ألفين فتصير خمسة آلاف فإنى لا أحسن حساب السبعة . فقال قد جعلتها خمسة قال أعيذك بالله أن تختار أدنى الحلين وأنت أنت فعبث به المهدى ساعة ثم تكلمت فيه ريطة فأتمها له عشرة آلاف .

---

(١) لا تأتليها : لاتفارقها . (٢) الصبوح : شراب الغداه . (٣) الغبوق : شرب العشى .
(٤) العلاب : جمع علبة .
(٥) الحجلة : واحدة الحجال وهى بيت يزين للعروس بالثياب والأسرّة والستور .

هرب من الحج الى الخمّار

(أ) عزم موسى بن داود بن على الهاشمى على الحج فقال لأبى دلامة احجج معى ولك عشرة الاف درهم فقال هاتها فدفعت إليه فأخذها وهرب إلى السواد[1]فجعل ينفقها هناك ويشرب بها الخمر فطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشى فوت الحج فخرج فلما شارف القادسية إذا هو بأبى دلامة خارج من قرية إلى أخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطَرْحه فى محمل بين يديه ففعل ذلك به .

فلما سار غير بعيد أقبل على موسى وناداه :

يا أيها الناس قولوا أجمعون معا	صلى الإله على موسى بن داود
كأن ديباجتَىْ[2]خدّيه من ذهب	إذا بدالك فى أثوابه السود
إنى أعوذ بداود وأعظمه	من أن أكلف حجا يا ابن داود
خُبّرت أن طريق الحج معطشة	من الشراب وما شربى بتصريدِ[3]
والله ما فى من أجر فتطلبه	ولا الثناء على دينى بمحمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه ينصرف فألقى وعاد إلى قصفه بالسواد حتى نفذت العشرة الآلاف درهم .

ليلة فى بيت الدجاج

(ب) كان المهدى قد كسا أبا دلامة ساجا[4]فأخذ به وهو سكران فأتى به إلى المهدى فأمر بتمزيق الساج عليه وأن يحبس فى بيت الدجاج . فلما كان فى بعض الليل وصحا أبو دلامة من سكره ورأى نفسه بين الدجاج صاح يا صاحب البيت فاستجاب له السجان . قال مالك يا عدو الله . قال ويلك من أدخلنى مع الدجاج قال أعمالك الخبيثة . أتى بك أمير المؤمنين وأنت سكران فأمر بتمزيق ساجك وحبسك مع الدجاج . قال ويلك ارقب[5]لى سراجا وجئنى بدواه وورق فكتب أبو دلامة الى المهدى :

(أ) الأغانى جـ ٩ صـ ١٢٠ . (ب) العقد الفريد جـ ١ صـ ٧٤ .

(١) السواد : محلة بالعراق . (٢) الديباجة : صفحة الخد . (٣) بتصريد : بمقطوع .

(٤) الساج : الطيلسان الأخضر (الثوب) .(٥) ارقب : اطلب .

أمن صهباء صافية المـزاج — كـأن شعاعها لـهب السراج
تهش لها النفوس وتشتهيها — إذا برزت ترقرق فى الزجاج
أمير المؤمنين فدتك نفسى — علام حبستنى وخرقت ساجى
أقاد إلى السجون بغير ذنب — كأنـى بـعض عمـال الخـراج
ولو معهم حبست لهان ذاكم — ولكنـى حـبست مـع الدجـاج
دجاجـات يطيـف بهـن ديك — ينـادى بالصيـاح إذا يناجـى
وقـد كـانت تخبرّنـى ذنوبـى — بأنى من عذابك غير ناجـى
على أنى وإن لا قيت شرا — لخيرك بعد ذاك الشر راجى

ثم قال أوصلها إلى أمير المؤمنين فأوصلها السجان فلما قرأها أمر بإطلاقه وأدخل إليه فقال له أين بت أبا دلامة .قال مع الدجاج يا أمير المؤمنين . قال فما كنت تصنع . قال كنت أقوقى معهن حتى أصبحت فضحك المهدى وأمر بصلة جزيلة وخلع عليه كسوة شريفة .

ذريـة بعضهـا مـن بعـض

(أ) جاء ابن أبى دلامة يوما إلى أبيه وهو فى محفل من جيرانه وعشيرته جالس . فجلس بين يديه . ثم أقبل على الجماعة فقال لهم إن شيخى كما ترون قد كبرت سنه ورق جلده ودق عظمه وبنا إلى حياته حاجة شديدة فلا أزال أشير عليه بالشىء يمسك رمقه ويبقى قوته فيخالفنى فيه .

وأنا أسألكم أن تسألوه قضاء حاجة لى أذكرها بحضرتكم فيها صلاح لجسمه وبقاء لحياته فأسعفونى بمسألته . فقالوا نفعل حبا وكرامة . ثم أقبلوا على أبى دلامة بألسنتهم وتناولوه بالعتاب حتى رضى وهو ساكت . فقال قولوا للخبيث فليقل ما يريد فستعلمون أنه لم يأت إلا ببلية .

فقالوا له قل . قال إن أبى إنما يقتله كثرة الجماع فتعاونونى عليه حتى أخصيه فلن يقطعه عن ذلك غير الخصاء فيكون أصح لجسمه وأطول لعمره . فعجبوا من ذلك وعلموا أنه إنما أراد أن يعبث بأبيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه فيرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه . ثم قالوا لأبى دلامة قد سمعت فأجب قال قد سمعتم أنتم وعرفتكم أنه لن يأتى بخير . قالوا فما عندك فى هذا قال جعلت أمه حكما بينى وبينه فقوموا

(أ) الأغانى جـ ٩ صـ ١٣٣ .

بنا إليها . فقاموا بأجمعهم فدخلوا إليها وقص أبو دلامة القصة عليها . وقال لها .
حُكْمُك فأقبلتْ على الجماعة فقالت إن ابنى أصلحه الله قد نصح أباه وبرّه ولم يأل
جهداً وما أنا ببقاء أبيه بأحوج منى إلى بقائه . وهذا أمر لم تقع به تجربة منا ولا
جرت بمثله عادة لنا وما أشك فى معرفته بذلك فليبدأ بنفسه فليخصها فإذا عوفى ورأينا
ذلك قد أثر عليه أثرا مجمودا استعمله أبوه . فنعر أبوه وجعل يضحك به وخجل ابنه
وانصرف القوم يضحكون ويعجبون من خبثهم واتفاقهم فى المذهب .

بين أبى دلامة وامرأته

(أ) حجت الخيزران[1]فلما خرجت صاح بها أبو دلامة . قالت سلوه ما أَمْرُه .
فقالوا له ما أمرك فقال أدنونى من محملها . قالت أدنوه فأدنى فقال أيتها السيدة إنى
شيخ كبير وأجرك فىّ عظيم قالت فمَهْ . قال تهبين لى جارية من جواريك تؤنسنى
وترفق بى وتريحنى من عجوز عندى قد أكلت رفدى وأطالت كمدى فقد عاف جلدى
وتمنيت بُعدها وتشوقت فقدها . فضحكت الخيزران . وقالت سوف آمر لك بما
سألت .

فلما رجعت تلقاها وذكرها وخرج معها بغداد فأقام حتى غرض[2]. ثم دخل
على أم عبيدة حاضنة موسى وهارون فدفع إليها رقعة قد كتبها إلى الخيزران فيها :

أبلغى سيدتى باللـــ	ـــه يا أم عبيـــدة
إنها أرشدهـا اللــــ	ـــه وإن كانت رشيدة
وعدتْنى قبل أن تخــ	ـرج للحج وليـــده
فتأنّـيت وأرسلـــــ	ـــت بعشرين قصيدة
كلما أخلقن أخلَفْـــ	ـــتُ لها أخرى جديدة
ليس فى بيتى لتمهــ	ـيد فراشى من قعيدة
غير عجفاء عجوز	ساقها مثل القديـدة
وجهها أقبح من حوت	طرّى فـى عصيـدة
ما حياة مع أنثــى	مثل عرسى بسعيـدة

(أ) الأغانى جـ ٩ صـ ١٢٠ .
(١) الخيزران : امرأة المهدى .   (٢) غَرِض : سئم .

فلما قرئت عليها الأبيات ضحكت واستعادتها منه لقوله ـ حوت طرى عصيدة ـ وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها فائقة فقالت لها خذى كل مالك فى قصرى ففعلت ثم دعت ببعض الخدم وقالت له سلمها لأبى دلامة . فانطلق الخادم بها فلم يصادفه فى منزله .

فقال لامرأته إذا رجع فادفعيها إليه وقولى له تقول لك السيدة أحسن صحبة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم .

فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد أمه تبكى فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت إن أردت أن تبرَنى يوما من الدهر فاليوم . فقال قولى ما شئت فإنى أفعله . قالت تدخل عليها فتعلمها أنكَ مالكها وتطؤها فتحرم عليه وإلا ذهبت بعقله وجفانى وجفاك . ففعل ودخل إلى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج .

ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته أين الجارية . قالت فى ذلك البيت فدخل إليها شيخ محطم ذاهب فمد يده إليها وذهب ليقبلها فقالت له مالك ويحك تنح وإلا لطمتك لطمة دققت منها أنفك فقال لها أبهذا أوصتك السيدة . فقالت إنها قد بعثت بى إلى فتى من حاله وهيأته كيت وكيت وقد كان عندى آنفا ونال منى حاجته فعلم أنه قد دهى من أم دلامة وابنها فخرج إليه أبو دلامة فلطمه ولبّبه وحلف ألا يفارقه إلا عند المهدى فمضى به ملّيا حتى وقف على باب المهدى فعرف خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة فأمر بإدخاله فلما دخل قال له مالك ويلك . قال عمل بى هذا ابن الخبيثة مالم يعمل ولد بأبيه ولا ترضينى إلا أن تقتله فقال له ويلك فما فعل فأخبره فضحك حتى استلقى .

ثم جلس فقال له أبو دلامة أعجبك فعله فضحك منه . فقال علىّ بالسيف والنطع
فقال له دلامة قد سمعت حجته يا أمير المؤمنين فاسمع حجتى . قال هات قال :

هذا الشيخ أصفق الناس وجها ... أمى منذ أربعين سنه ما غضبت ... جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بى ما ترى فضحك المهدى أكثر من ضحكه الأول قال دعها يا أبا دلامة وأنا أعطيك خيرا منها . قال على أن تخبئها بين السماء والأرض وإلا ... والله كما ... هذه فتقدم إلى دلامة ألا يعاود بمثل فعله وحلف إنه إن عاد قتله ووهب له جارية أخرى .

أشـــــعب

صـدق كذبتـه

(أ) أخبر المدائني قال . قال أشعب مرة للصبيان هذا عمرو بن عثمان يقسم مالا . فمضوا فلما أبطأوا عنه اتبعهم يحسب أن الأمر قد صار حقا كما قال .

للذكـرى

(ب) أخبر المدائنى قال : قالت صديقة أشعب لأشعب هب لى خاتمك أذكرك به . قال : اذكرينى أن منعتك إياه فهو أحب إلىّ .

مـدى طمعـه

(جـ) قيل لأشعب ما مبلغ طمعك . قال : ما رأيت اثنين يتسارّان إلا كنت أراهما يأمران لى بشىء .

رؤيـاه لأمـه

(د) قال أشعب لأمه رأيتك فى النوم مطلية بعسل وأنا مطلّى بعذرة[1] . فقالت يا فاسق هذا عملك الخبيث كساكه الله عز وجل . قال إن فى الرؤيا شيئا آخر . قالت ماهو . قال ألطعك[2]وأنت تلطعينى قالت : لعنك الله يا فاسق .

ورؤيـا

(هـ) قال أشعب رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل . قالوا كيف ذلك . قال رأيتنى أحمل بَدْرة[3]فمن شدة ثقلها على كنت أسلح فى ثيابى ثم انتبهت فإذا أنا بالسلح ولا بدرة .

دعـاء

(و) سمع أشعب حبّى المدينية تقول اللهم لا تمتنى حتى تغفر لى ذنوبى . فقال لها : يا فاسقة أنت لم تسألى الله المغفرة إنما سألتيه عمر الأبد[4] .

(أ) الأغانى جـ١٧صـ ٩٤

(ب) ، (ج) ، (د) الأغانى جـ ١٧ صـ ٩٢ . (هـ) العقد الفريد جـ ٣ صـ ٣٦٨ .

(و) الأغانى جـ ١٧ صـ ٩٢ .

(١) العذرة : البراز . (٢) ألطعك : ألحسك .

(٣) البَدْرة : كيس به ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار .

(٤) كناية عن أنه لن يغفر لها .

منطـــق

(أ) وجدت امرأة أشعب دينارا فأتته به فقال ادفعيه إلى حتى يلد لك فى كل أسبوع درهمين فدفعته إليه فصار يدفع إليها كل أسبوع درهمين فلما كان الأسبوع الرابع طلبته منه فقال لها : مات فى النفاس . فقالت ويلى عليك كيف يموت الدينار . فقال لها : الويل لك على أهلك كيف تصدقين بولادته وتنكرين موته فى نفاسه .

عيـب البضـــاعة

(ب) عن الأصمعي عن أبى القعقاع قال رأيت أشعب فى السوق يبيع قطيفة ويقول للمشترى : أريد أن أبرأ إليك من عيب فيها قال : وما ذاك . قال يحترق تحتها من دفن فيها .

حكمـــة

(جـ) قال أشعب : من بال ولم يضرط كتب من الكاظمين الغيظ .

الثـــأر

(د) بينا قوم جلوس عند رجل من أهل المدينة يأكلون عنده حيتانا(١)إذ استأذن عليهم أشعب . فقال أحدهم : إن من شأن أشعب البسط إلى أجلّ الطعام فاجعلوا كبار هذه الحيتان فى قصعة بناحية ويأكل معنا الصغار ففعلوا وأذن له . فقالوا كيف رأيك فى الحيتان . فقال والله إن لى لحردا(٢)شديداو حنقا(٣)لأن أبى مات فى البحر وأكلته الحيتان . قالوا له فدونك خذ بثأر أبيك فجلس ومد يده إلى حوت منها صغير ثم وضعه على أذنه وقد نظر إلى القصعة التى فيها الحيتان فى زاوية المجلس . فقال أتدرون ما يقول لى هذا الحوت قالوا لا . قال إنه يقول إنه لم يحضر موت أبى ولا أدركه لأن سنه يصغر عن ذلك وقال لى عليك بتلك الحيتان الكبار التى فى زاوية البيت فهى أدركت أباك وأكلته .

(أ) نيل زهر الاداب صد١٦٢ .(ب) ، (جـ) العقد الفريد جـ ٣ صد ٣٦٨ .(د) العقد الفريد جـ ٣ صد ٢٧٧ .

(١) الحيتان : نوع من السمك . (٢) الحرد : البغض والغضب . (٣) الحنق : الغضب .

الشكر لمن

(أ) قال رجل لأشعب ما شكرت معروفى عندك قال لأن معروفك جاء من عند غير محتسب[1] فوقع إلى غير شاكر .

الصلاة بلا رياء

(ب) خفف أشعب الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد : خففت صلاتك جدا . فقال لأنه لا يخالطها رياء .

أشعب الراوية

(جـ) قيل لأشعب قد أدركت الناس فما عندك من العلم . قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس : قال قال رسول الله ﷺ لله على عبده نعمتان . ثم سكت أشعب فقيل له : وما النعمتان قال : نسى عكرمة واحدة ونسيت الأخرى .

شفاعة

(د) كان أشعب فيمن يألف مصعب بن الزبير فغضبت عائشة بنت طلحة يوما على مصعب وكانت زوجته ومن أحب الناس إليه . فشكا ذلك إلى أشعب . فقال مالى إن رضيت أصلح الله الأمير . قال حكمك . قال عشرة آلاف درهم . قال ذلك لك . فانطلق أشعب حتى أتاها . فقال لها جعلت فداءك . قد علمت حبى لك وميلى إليك قديما وحديثا فى غير منال أنلتنيه ولا فائدة أفدتنيها . وهذه حاجة عرضت ترتهنين[2] بها شكرى وتقضين بها حقى بغير مرزية[3] .. قالت وما هى . قال جعل لى الأمير إن رضيت عنه عشرة آلاف درهم . قالت ويحك[4] لا يمكننى ذلك . قال بأبى أنت وأمى ارضى عنه حتى يعطينى العشرة الآلاف درهم ثم عودى إلى ما عودك الله عليه من سوء خلقك فضحكت من كلامه ورضيت .

(أ) ، (ب) البيان والتبيين جـ ٢ صـ ٢٦٥ . (جـ) الأمالى جـ ٢ صـ ١٣٥ . (د) ذيل الامالى صـ ١٩٢ .
(١) المحتسب : طالب الأجر من الله . (٢) ترتهنين : تأخذين .
(٣) مرزية : مصيبة . (٤) ويحك : كلمة رحمة .

غايــة المـراد

(أ) قال الواقدى لقيت أشعب يوما فقال وجدت ديناراً فكيف أصنع به . قلت تعرّفه . قال سبحان الله قلت فما الرأى . قال اشترى به قميصا وأعرفه . قلت إذاً لا يعرفه أحد . قال فذلك ما أريد .

مـن مفـاخر أشعـب

(ب) (حكي عن) أشعب أنه جلس يوما فى مجلس جماعة فتفاخروا وذكر كل منهم مناقبه[1] وشرفه أو شجاعته أو شعره وغير ذلك مما يمتدح به الناس ويتفاخرون فوثب أشعب وقال : أنا ابن أم الجلندح . أنا ابن المحرّشة[2] بين أزواج النبى ﷺ . فقيل له ويلك أو بهذا يفتخر الناس . قال وأى افتخار أعظم من هذا . لو لم تكن أمى عندهن ثقة لما قبلن روايتها فى بعضهن بعضا .

كلــب أشعــب

(جـ) حكى أن أشعب كان يقول كلبى كلب سوء يبصبص[3] للأضياف وينبح على أصحاب الهدايا .

وضــوء أشعــب

(د) توضأ أشعب فغسل رجله اليسرى وترك اليمنى فقيل له لم تركت غسل اليمنى . فقال : لأن النبى ﷺ قال أمتى غُرّ[4] محجلون[5] من آثار الوضوء . وأنا أحب أن أكون أغر محجلا مطلق[6] اليُمنى .

(أ) أخبار الظراف صـ ٣١ . (ب) نهاية الأدب جـ ٤ صـ٢٤ .
(جـ) نهاية الأدب جـ صـ ٢٦ . (د) نهاية الأدب جـ ٤ صـ٢٩ .
(١) مناقبه : محاسنه (٢) المحرشة : التى تغرى بين الناس وتوقع بينهم .
(٣) يبصبص : يحرك ذنبه استئناسا . (٤) غر : بيض .
(٥) محجلون : البياض فى أرجل الفرس أو فى ثلاث منها .
(٦) مطلق اليمنى : ليس بها بياض .

ملوك بوجه وعبيد بوجه

(أ) قال الهيثم بن عدى لقيت أشعب فقلت له كيف ترى أهل زمانك هذا . قال : يسألوننى عن أحاديث الملوك ويعطوننى عطاء العبيد[1] .

بسبب الشراهة

(ب) قال مصعب بن عثمان : لقى أشعب سالم بن عبد الله بن عمر فقال له يا أشعب هل لك فى هريس أُعِدَّ لنا . قال نعم بأبى أنت وأمى فمضى أشعب إلى منزله فقالت له امرأته : قد وجه عبد الله بن عمرو بن عثمان يدعوك . قال ويحك إن لسالم ابن عبد الله هريسة قد دعانى إليها وعبد الله بن عمرو فى يدى متى شئت . وسالم إنما دعوته للناس فلتة[2] وليس لى بد من المضى إليه قالت إذاً يغضب عبد الله فجاء إلى منزل سالم فجعل يأكل أكل متعالل فقال له كل يا أشعب وابعث ما فضل عنك إلى منزلك قال ذلك أردت بأبى أنت وأمى . فقال يا غلام احمل هذا إلى منزله فحمله ومشى أشعب معه فقالت امرأته ثكلتك أمك قد حلف عبد الله لا يكلمك شهرا . قال دعينى وإياه . هاتى شيئا من زعفران فأعطته فأخذه ودخل الحمام فمسحه على وجهه وبدنه وجلس فى الحمام حتى صفَّره وخرج متوكئا على عصا يرعد[3] حتى أتى دار عبد الله بن عمرو بن عثمان فلما رآه حاجبه قال ويحك بلغت بك العلة ما أرى . ودخل فأعلم صاحبه فأذن له فلما دخل عليه إذا سالم بن عبد الله عنده فجعل يزيد فى الرعدة ويقارب الخطو وجلس وما كاد أن يستقل . فقال عبد الله ظلمناك يا أشعب فى غضبنا عليك . فقال له سالم ويلك مالك ألم تكن عندى آنفا[4] وأكلت هريسة . قال لقد شُبِّه لك ولا حول ولا قوة إلا بالله . قال لعل الشيطان يتشبّه بك . قال أشعب علىَّ وعلىّ إن كنت رأيتك منذ شهر . فقال له عبد الله أغرب[5] ويلك عن خالى أتبهته[6] لا أم لك . قال ما قلت إلا حقا قال بحياتى أصدقنى وأنت آمن من غضبى . قال وحياتك لقد صدق وحدّثه بالقصة فضحك حتى استلقى على قفاه .

(أ) نهاية الأرب جـ ٤ صـ ٣٠ . (ب) نهاية الأرب جـ ٤ صـ ٣٠ .

(١) عطاء العبيد : فعطاؤهم قليل . (٢) فلتة : نادرة . (٣) يرعد : يرتعش .

(٤) آنفا : سابقا . (٥) اغرب : تباعد . (٦) تبهته : تكذبه .

نوبــــة

(أ) كان لأشعب خرق في بابه فينام ويخرج يده من الخرق ويطمع أن يجيء إنسان فيطرح في يده شيئا فبعث إليه بعض من كان يعبث به من مجان آل الزبير بعبد له فسلح[1] في يده فلم يَعُد بعدها إلى أن يخرج يده .

شهــــامة

(ب) صلى أشعب يوما إلى جانب مروان بن أبان بن عثمان وكان مروان عظيم الخلق والعجيزة فأفلتت منه ريح عند نهوضه لها صوت . فانصرف أشعب من الصلاة فوهم الناس أنه هو الذي خرجت منه الريح فلما انصرف مروان إلى منزله جاءه أشعب فقال له : الدية . فقال ماذا فقال : دية الضرطة التي تحملتها عنك والله وإلا شهرتك[2] فلم يدعه حتى أخذ منه شيئا صالحا .

الحـل الثـاني

(جـ) عن المدائني قال تغدى أشعب مع زياد بن عبد الله الحارثي وكان يبخّل فجاءوا بمضيرة[3] فقال أشعب لخبازه ضعها بين يديّ فوضعها بين يديه . فقال زياد : من يصلي بأهل السجن . قالوا ليس لهم إمام . قال : أدخلوا أشعب يصلي بهم . قال أشعب أو غير ذلك أصلح الله الأمير . قال وما هو . قال : أحلف ألاّ آكل مضيرة أبدا .

الأمـير أكل ابن أشعب

(د) حدث يحيى بن محمد بن فتيلة . قال غذّى أشعب جديا بلبن زوجته وغيرها حتى بلغ غاية ومن مبالغته في ذلك أن قال لزوجته أي ابنة وردان إني أحب أن ترضعيه بلبنك . قال ففعلت . قال . ثم جاء به إلى اسماعيل بن جعفر بن محمد فقال : بالله إنه لأبني قد رضع لبن زوجتي حبوتك[4] به ولم أر أحدا يستأهله سواك .

(أ) الأغاني جـ ٧ صـ ٨٧ . (ب) ، (جـ) الأغاني جـ ١٧ صـ ٨٦ . (د) الأغاني جـ ١٧ صـ ٨٩ .

(١) سلح : تبرّز . (٢) شهرتك : فضحتك . (٣) مضيرة : لون من الطعام مصنوع من اللبن الرائب .

(٤) حبوتك : خصصتك .

قال فنظر اسماعيل إلى فتنة من الفتن فأمر به فذبح وسمط[1]فأقبل عليه أشعب فقال المكافأة . فقال ما عندى والله اليوم شيء ونحن من تعرف وذلك غير فائت لك فلما يئس منه قام من عنده فدخل على أبيه جعفر بن محمد ثم اندفع يشهق حتى التقت أضلاعه . ثم قال : أخْلنى[2] . قال ما معنا أحد يسمع ولا عين عليك . قال وثب ابنك اسماعيل على ابنى فذبحه وأنا أنظر إليه قال فارتاع [3]جعفر وصاح ويلك وفيم وتريد ماذا . قال أماَ ما أريد فوالله مالى فى اسماعيل حيلة ولا يسمع هذا سامع أبداً بعدك . فجزاه خيراً وأدخله منزله وأخرج إليه مائتى دينار وقال خذ هذه ولك عندنا ما تحب .

قال وخرج إلى اسماعيل لا يبصر مايطأ عليه فإذا به مترسّل[4]فى مجلسه فلما رأى وجْد[5]أبيه نكره وقام إليه . فقال يا إسماعيل أوفعلتها بأشعب قتلت ولده . قال فاستضحك وقال : جاءنى بجدى من صفته كذا وخبّره الخبر . فأخبره أبوه ما كان منه وصار إليه .

قال فكان جعفر يقول لأشعب رعبتنى[6] رعبك الله فيقول روعة ابنك والله إياى فى الجدى أكبر من روعتك أنت فى المائتى دينار .

الضـرطة بيك

(أ) لاعب أشعب رجلا بالنرد[7]فأشرف على أن يقمره[8]إلا بضرب دُو ويكّين[9]ووقع الفصان فى يد ملاعبه فأصابه زمع[10]فضرب يكّين وضرط مع[11]الضربة . فقال له أشعب : امرأته طالق إن لم أحسب لك الضرطة بنقطه حتى تصير لك اليكّان دُو ويَكْ . وسلّم له القمر بسبب الضرطة .

(أ) الأغانى جـ ١٧ صـ ١٠٣ .
(١) سمط : نظف وسوّى . (٢) أخلنى : اجعلنى فى خلوة . (٣) ارتاع : فزع .
(٤) مترسل : منبسط مستأنس . (٥) الوجد : الحزن والنصبُ .
(٦) رعبتنى : أفزعتنى . (٧) النرد : الطاولة . (٨) يقمره : يغلبه .
(٩) التو:نقطتان على أحد وجوه فص اللعب (الزهر) واليك نقطة على أحد وجوهه .
(١٠) الزمع : الدهش . (١١) الضمير يعود على ملاعب أشعب .

لئن شكرتم لأزيدنكم

(أ) ضرب الحجاج أعرابيا سبعمائة سوط وهو يقول عند كل سوط شكرا لك يارب . فلقيه أشعب فقال أتدرى لم ضربك الحجاج سبعمائة سوط . قال ما أدرى قال لكثرة شكرك والله تعالى يقول « لئن شكرتم لأزيدنكم » وقال :

يـارب شكـرا فـلا تزدنـــى باعد ثواب الشاكريـن عنــى

ضيفــة أشـعب

(ب) أخبر المدائنى قال بينا أشعب يوما يتغدى إذ دخلت جارية له ومع أشعب امرأته تأكل فدعاها لتتغدى فجاءت الجارية فأخذت العرقوب[1]بما عليه . قال فقام أشعب فخرج ثم عاد فدق الباب فقالت له امرأته يا سخين العين[2]مالك . قال أدخل ؟ قالت أتستأذن وأنت رب البيت . قال لو كنت رب البيت ما كان العرقوب بين يدى هذه .

سكينــة بنت الحسـين

(جـ) دخل رجل من قريش على سكينة بنت الحسين عليهما السلام . قال فإذا أنا بأشعب منفج[3]جالس تحت السرير فلما رآنى جعل يقرقر[4]مثل الدجاجة فجعلت أنظر إليه وأعجب فقالت مالك تنظر إلى هذا قلت إنه لعجب . قالت إنه لخبيث قد أفسد علينا أمورنا بغباوته فحضّنته بيض دجاج . ثم أقسمت أنه لا يقوم حتى ينفُق[5] .

(أ) العقد الفريد جـ ٣ صـ ٣٦٨ . (ب) الأغانى جـ ١٧ صـ ٩٤ . (جـ) الأغانى جـ ١٧ صـ ٩٤ .

(١) العرقوب : مؤخر الدجاجة.

(٢) سخين العين : سخنت عينه ضد بردت .

(٣) منفج : مرتفع على رجليه فى جلسته على الأرض .

(٤) يقرقر : يحاكى صوت الدجاجة . (٥) ينفُق : يفقس .

أطمــع من أشــعب

(أ) قيل لأشعب أرأيت أحدا أطمع منك . قال نعم رأيت كلبا يتبعنى أربعة أميال على مضغ[1] العلك .

مــواهب أشــعب

(ب) بلغ أشعب أن الناضرى قد أخذ فى مثل مذهبه ونوادره وأن جماعة قد استطابوه فرقبه حتى علم أنه فى مجلس من مجالس قريش يحادثهم ويضحكهم فصار إليه . ثم قال له . قد بلغنى أنك قد نحوت وشغلت عنى من كان يألفنى فإن كنت مثلى فافعل كما أفعل :

ثم غضّن[2] وجهه وعرّضه وشنّجه[3] حتى صار عرضه أكثر من طوله وصار فى هيئة لم يعرفه أحد بها ثم أرسل وجهه وقال له افعل هكذا . وطوّل وجهه حتى كاد ذقنه يجوز صدره وصار كأنه وجه الناظر فى سيفه . ثم نزع ثيابه وتحادب[4] فصار فى ظهره حدبة كسنام البعير وصار طوله مقدار شبر أو أكثر . ثم نزع سراويله وجعل يمد جلد خصييه حتى حك بها الأرض ثم قام فتطاول وتمدد حتى صار أطول ما يكون من الرجال . فضحك والله القوم حتى أغمى عليهم وقُطع الناضرى فما تكلم بنادرة ولا زاد على أن يقول يا أبا العلاء لا أعاود ما تكره إنما أنا تلميذك وخريجك ثم انصرف أشعب وتركه .

طلــع لأمــه

(جـ) لقى أشعب صديقا لأبيه فقال له ويحك يا أشعب كان أبوك ألحى[5] وأنت ثط[6] فإلى من خرجت . قال إلى أمى .

رســـول غـــرام

(د) بعث الوليد بن يزيد إلى أشعب بعد ما طلق امرأته سعدى فقال له يا أشعب لك عندى عشرة آلاف درهم على أن تبلغ رسالتى سعدة فقال له أحضر المال حتى

(أ) الأغانى جـ ١٧ صـ ٩٤ . (ب)الأغانى جـ ١٧ صـ٩٩ .
(جـ) الأغانى جـ ١٧ صـ ٩٦ . (د) الأغانى ١٧ صـ٩٩
(١) العلك : شيء يصنع كاللبان. (٢) غضن : جعل فيه ثنيات (كرمشة) (٣) شنجه : قبّضه .
(٤) تحادب : جعل حدبة فى ظهره . (٥) ألحى : أكثف شعر لحية منك . (٦) ثط : خفيف اللحية .

أنظر إليه فأحضر الوليد بدرة فوضعها أشعب على عنقه ثم قال هات رسالتك يا أمير المؤمنين . قال قل لها يقول لك :

أسعدة هل إليك لنا سبيل وهل حتى القيامة من تلاقى
بلى ولعل دهرا أن يواتى بموت من حليلك أو طلاق
فأصبح شامتا وتقرّ عينى(١) ويجمع شملنا بعد افتراق

فأتى أشعب الباب فأخبرت بمكانه فأمرت ففرشت لها فُرُش وجلست فأذنت له فدخل فأنشدها ما أمره فقالت لخدمها خذوا الفاسق . فقال يا سيدتى بعشرة آلاف درهم قالت والله لأقتلنّك أو تبلغه كما بلغتنى . قال وما تهبين لى قالت بساطى الذى تحتى . قال قومى عنه فقامت فطواه ثم قال هاتى رسالتك جعلت فداك قالت قل له :

أتبكى على لبنى وأنت تركتها فقد ذهبت لبنى فما أنت صانع

فأقبل أشعب فدخل على الوليد فأنشده البيت فقال أوه قَتَلْتَنى والله . ما ترانى صانعا بك يا ابن الفاعلة . اختر إما أن أدلّيك منكّسا فى بئر أو أرمى بك من فوق القصر منكسا أو أضرب رأسك بعمودى هذا ضربة . فقال ما كنت فاعلابى شيئا من ذلك قال ولم قال لأنك لم تكن لتضرب رأسا فيه عينان قد نظرتا إلى سعدة . فقال صدقت .

الجَـدْىُ الأثَـرِى

(أ) كان زياد بن عبد الله الحارثى أبخل خلق الله فأولم وليمة لطهر بعض أولاده وكان الناس يحضرون ويقدم الطعام فلا يأكلون منه إلا تعلّلا وتشعُّثا لعلمهم به فقدم فيما قُدم جدى مشوى فلم يعرض له أحد وجعل يرده على المائدة ثلاثة أيام والناس يجتنبونه إلى أن انقضت الوليمة فأصغى أشعب إلى بعض من كان هناك فقال امرأته طالق إن لم يكن هذا الجدى بعد أن ذبح وشوى أطول عمرا وأمد حياة قبل أن يذبح فضحك الرجل وسمعها زياد فتغافل.

(أ) الأغانى جـ ١٧ صـ ١٠١ .
(١) تقر عينى : تبرد وتهدأ .

كـــبد أشـــعب

(أ) دعا حسن بن حسن بن على عليهم السلام أشعب فأقام عنده . فقال لأشعب يوما أنا أشتهى كبد هذه الشاة لشاة عنده عزيزة عليه فارهة[1]فقال له أشعب بأبى أنت وأمى أعطنيها وأنا أذبح لك أسمن شاة بالمدينة . فقال أخبرك أنى أشتهى كبد هذه وتقول لى أسمن شاة بالمدينة اذبح ياغلام فذبحها وشوى له من كبدها وأطايبها فأكل . ثم قال لأشعب من الغد يا أشعب أنا أشتهى من كبد نجيبى[2]هذا لنجيب كان عنده ثمنه ألوف دراهم فقال له أشعب يا سيدى فى ثمن هذا والله غناى فأعطنيه وأنا والله أطعمك من كبد كل جزور بالمدينه . فقال أخبرك أنى أشتهى من كيد هذا وتطعمنى من غيره يا غلام انحر فنحر النجيب وشوى كبده فأكلا . فلما كان اليوم الثالث . قال له يا أشعب أنا والله أشتهى أن آكل من كبدك فقال له : سبحان الله أتأكل من أكباد الناس . قال قد أخبرتك . فوثب أشعب فرمى بنفسه من درجة عالية فانكسرت رجله فقيل له ويلك أظننت أنه يذبحك فقال والله لو أن كبدى وجميع أكباد العالمين اشتهاها لأكلها .

الحســن وأشــعب أيضــا

(ب) عن شعيب بن عبيدة بن أشعب عن أبيه . كان الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام يعبث بأبى أشد العبث وربما أراه فى عبثه أنه قد ثمل وأنه يعربد[3]عليه ثم يخرج إليه بسيف مسلول ويريه أنه يريد قتله فيجرى بينهما فى ذلك كل مستمع فهجره أبى مدة طويلة ثم لقيه يوما فقال له يا أشعب هجرتنى وقطعتنى ونسيت عهدى فقال له : بأبى أنت وأمى لو كنت تعربد بغير السيف ما هجرتك ولكن ليس مع السيف لعب فقال له : صِرْ إلّى ولك الشرط ألا ترى فى دارى سيفا . قال لا والله أو تخرج كل سيف فى دارك قبل أن نأكل . قال ذلك لك . قال فجاء أبى ووفى له بما قال من الهبة وإخراج السيوف وخلف عنده سيفا فى الدار فلما توسط الأمر قام إلى البيت فأخرج السيف مشهورا ثم قال يا أشعب إنما أخرجت هذا السيف لخير أريده بك . قال بأبى أنت وأمى وأى خير يكون مع السيف ألست تذكر الشرط

(أ) الأغانى جـ ١٧ صـ ١٠٥ . (ب) الأغانى جـ ١٧ صـ ١٠٤ .

(١) الفاره : الحسن الجميل . (٢) نجيبى : بعيرى الحسن .

(٣) المعربد : الذى يؤذى نديمه فى سكره .

بيننا . قال له : فاسمع ما أقول لك لست أضربك به ولا يلحقك منه شيء تكرهه وإنما أريد أن أضجعك وأجلس على صدرك ثم آخذ جلدة حلقك بإصبعيّ من غير أن أقبض على عصب ولا ودج[1] ولا مقتل فأجزّها بالسيف ثم أقوم عن صدرك وأعطيك عشرين دينارا . فقال نشدتك الله يا ابن رسول الله ألا تفعل بى هذا وجعل يصرخ ويبكى ويستغيث والحسن لا يزيده على الحلف له أنه لا يقتله ولا يتجاوز به أن يجز جلده فقط ويتوعده مع ذلك بأنه إن لم يفعله طائعا فعله كارها حتى إذا طال الخطب بينهما واكتفى الحسن من المزح معه أراه أنه يتغافل عنه قال له : أنت لا تفعل هذا طائعا ولكن أجيء بحبل فأكتفك به ومضى كأنه يجيء بحبل فهرب أشعب وتسوّر حائطا بينه وبين عبد الله بن حسن أخيه فسقط إلى داره فانفكت رجله وأغمى عليه .

فخرج عبد الله فزعا فسأله عن قصته فأخبره فضحك منه وأمر له بعشرين دينارا وأقام فى منزله يعالجه ويعوله إلى أن صلحت حاله . قال وما رآه الحسن بن على بعدها .

أشعب فى ثياب قرد

(أ) (كتب الوليد إلى والى المدينة) فحمل إليه أشعب فألبسه سراويل قرد له ذنب وقال له ارقص وغن صوتا يعجبنى فإن فعلت أعطيتك ألف درهم . فرقص وغنى فأعجبه فأعطاه ألف درهم وأنشد الوليد :

علّـــلا نـــى واسقيانـــى	مـــن شراب أصفهانـــى
مـن شراب الشيـخ كسرى	أو شراب الهرمـــــزان
إن بالكـــأس لمسكـــا	أو بكفّـــىْ مـــن سقانـــى
إنمـــا الكـــأس ربيـــع	يُتعاطـــى بالبنـــان

وقاحـة وجبـن

(ب) دخل أشعب على الحسن بن على وعنده أعرابى قبيح المنظر مختلف الخلقة فسبّح أشعب حين رآه وقال للحسن عليه السلام بأبى أنت وأمى أتأذن لى أن أسلح عليه .

(أ) العقد الفريد جـ ٢ صـ ٢٥٦ .　　(ب) الأغانى جـ ١٧ صـ ٩٢ .

[1] ودج : عرق .

فقال الأعرابى ما شئت ومع الأعرابى قوس وكنانة ففوّق[1]له سهما وقال والله لئن فعلت لتكوننّ آخر سلحة سلحتها . قال أشعب للحسين جعلت فداءك قد أخذني القولنج[2] .

الشـــريك

(أ) حدث ابن أشعب عن أبيه قال : دعي ذات يوم المغنون للوليد بن يزيد وكنت نازلا معهم فقلت للرسول خذني فيهم . قال لم أومر بذلك وإنما أمرت بإحضار المغنين وأنت بطال لا تدخل في جملتهم . فقلت : أنا والله أحسن غناء منهم ثم اندفعت فغنيته فقال لقد سمعت حسنا ولكن أخاف . فقلت لاخوف عليك ولك مع هذا شرط . قال وما هو قلت كل ما أصبته فلك شطره[3] . فقال للجماعة اشهدوا عليه فشهدوا ومضينا فدخلنا على الوليد وهو لقس[4] النفس فغناه المغنون من كل فن خفيف وثقيل فلم يتحرك ولا نشط فقام الأ بجر إلى الخلاء وكان خبيثا داهيا فسأل الخادم عن خبره وبأى سبب هو خاثر[5] . فقال بينه وبين امرأته شر لأنه عشق أختها فغضبت عليه فهو إلى أختها أميل وقد عزم على طلاقها وحلف لها ألا يذكرها أبدا بمراسلة ولا مخاطبة وخرج على هذا الحال من عندها فعاد الأبجر إلينا وجلس حتى اندفع فغنى :

فبيني[6]فإنـى لا أبالـى وأيقنـــى   أصعّد[7]باقى حبكم أم تصوبا[8]

ألم تعلمى أنى عزوف[9]عن الهوى   إذا صاحبى من غير شيء تغضبا

فطرب الوليد ارتاح وقال أصبت ياعبيد والله مافى نفسى وأمر له بعشرة آلاف درهم وشرب حتى سكر ولم يحظ بشيء أحد سوى الأبجر فلما أيقنت بانقضاء المجلس وثبت فقلت : إن رأيت أمير المؤمنين أن تأمر من يضربنى مائة الساعة بحضرتك فضحك وقال قبّحك الله وما السبب فى ذلك فأخبرته بقصتى مع الرسول . وقلت إنه بدأنى من المكروه فى أول يومه بما اتصل على آخره . فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدى مثلها . فقال له لقد لطُفت أعطوه مائة دينار وأعطوا الرسول خمسين

(أ) الأغانى جـ ٣ صـ ١١٣ .

(١) فوّق : صوّب .   (٢) القولنج : اضطربت بطنه من الخوف .   (٣) شطره : نصفه .

(٤) لقس : متضايق .   (٥) خاثر : مهموم .   (٦) بينى : فارقى .

(٧) أصعد : من التصعيد .   (٨) تصوب : نزل .   (٩) العزوف : الزهد .

ينارا من مالنا عوضا عن الخمسين التى أراد أن يأخذها فقبضها وما حظى أحد بشىء غيرى وغير الرسول .

حتى فى المـوت

(أ) كان بالمدينة عجوز شديدة العين حسودة لا تنظر إلى شىء تستحسنه إلا عانته[1] فدخلت على أشعب وهو فى الموت وهو يقول لبنته يابنية : إذا مت فلا تندبينى والناس يسمعونك فتقولين يا أبتاه أندبك للصوم والصلاة . وا أبتاه أندبك للعفة والقراءة فيكذبك الناس ويلعنوننى .

والتفت أشعب فرأى المرأة فغطى وجهه بكمه وقال يافلانة . بالله إن كنت استحسنت شيئا مما أنا فيه فصلى الله على النبى ﷺ لا تهلكيننى .

فغضبت المرأة وقالت سخنت عينك فى أى شىء أنت مما يستحسن أنت فى آخر رمق .

قال قد علمت ولكن قلت لئلا تكونى قد استحسنت خفة الموت على وسهولة النزع فيشتد ما أنا فيه فخرجت من عنده وهى تشتمه . وضحك من كان حوله من كلامه . ثم مات .



(أ) الأغانى جـ ١٧ صـ ١٠٣ .
(١) عانته : أصابته بعينها أى حسدته .

بشار بن برد

أمّ الكتاب

(أ) قال عبد الله بن مسور الباهلى يوما لأبى النضير وقد تحاورا : يا ابن اللخناء[1] أتكلمنى . ولو اشتريت عبدا بمائتى درهم وأعتقته لكان خيرا منك . فقال له أبو النضير والله لو كنتُ ولدزنا لكنت خيرا من باهلة فغضب الباهلى . فقال له بشار أنت منذ ساعة كنت تُزنى[2]أمه ولا يغضب فلما كلمك كلمة واحدة لحقك هذا كله . فقال له : وأمه مثل أمى يا أبا معاذ ؟ . فضحك . ثم قال والله لو كانت أمك أم الكتاب ما كان بينكما من المصارمة كل هذا .

عـلى دين كسـرى

(ب) قال جوارى المهدى للمهدى لو أذنت لبشار يدخل إلينا يؤانسنا وينشدنا . فهو محجوب البصر لا غيرة عليك منه . فأمره فدخل إليهن واستظرفنه وقلن له وددنا والله يا أبا معاذ . أنك أبونا حتى لا نفارقك . قال ونحن على دين كسرى[3] . فأمر المهدى ألا يدخل عليهن .

واحـد كالألـف

(جـ) قيل لبشار إن فلانا يزعم أنه لا يبالى بلقاء واحد أو ألف فقال صدق لأنه يفر من الواحد كما يفرّ من الألف .

أعمـى يثقـب اللـؤلؤ

(د) دخل يزيد بن منصور الحميرى على المهدى وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها . فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور الحميرى وكانت فيه غفلة . فقال له يا شيخ : ما صناعتك قال : أثقب اللؤلؤ . فضحك المهدى . ثم قال لبشار . اغرب ويلك أتتنادر على خالى فقال له وما أصنع به يرى شيخا أعمى ينشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته .

(أ) الأغانى جـ ٣ ص ٥٣ . (ب) زهر الآداب جـ ٢ صـ ١٢٢ . (جـ) ذيل زهر الآداب صـ ٢٨٣
(د) الأغانىجـ ٣ صـ٣٠ .
(١) اللخناء : قبيحة الرائحة . (٢) تزنى أمه : يتهمها بالزنا .
(٣) على دين كسرى : كان يحل البنات للأب .

حمقــه الخِسّـة

(أ) وقف على بشار بعض المجان وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب له . وقال ومن أنت ويلك . قال أنا أعزك الله رجل من باهلة وأخوالي سلول وأصهاري عكل[1]واسمي كلب ومولدي بأضاح ومنزلي بظفر[2]بلال فضحك بشار ثم قال : اذهب ويلك فأنت عتيق لؤمك فقد علم الله أنك استترت مني بحصون من حديد .

وعتيــق الضيــاع

(ب) عن الحكم بن مخلد بن حازم قال : مررت أنا ورجل من عكل من أبناء سوّار بن عبد الله بقصر أوس فإذا نحن ببشار في ظل القصر وحده فقال لي العكلي : لابد لي من أن أعبث ببشار . فقلت ويحك مه[3]لا تعرّض بنفسك وعرضك له فقال إني لا أجده في وقت أخلى منه في هذا الوقت . قال فوقفت في ناحية ودنا منه فقال يا بشار فقال من هذا الذي لايكنيني[4]ويدعوني باسمي . قال سأخبرك من أنا فأخبرني أنت عن أمك أولدتك أعمى أم عميت بعد ماولدتك . قال وما تريد إلى ذلك . قال : وددت أنه لو فسح لك في بصرك ساعة لتنظر إلى وجهك في المرآة فعسى أن تمسك عن هجاء الناس وتعرف قدرك . فقال ويحكم من هذا . أما من أحد يخبرني من هذا . فقال له على رسلك[5] . أنا رجل من عكل وخالي يبيع الفحم بالعبلاءفما تقدر أن تقول لي . قال لا شيء أذهب بأبي أنت في حفظ الله .

لــئن شــكرتم

(جـ) مر بشار برجل قد رمحته[6] بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار إستزده يزدك .

هــل سرقــوا الميــت

(د) مر (ببشار) قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها . فقال : مالهم مسرعين أتراهم سرقوه فهم يخافون أن يُلحقوا فيؤخذ منهم .

(أ) الأغاني جـ ٣ صـ ٣٠ . (ب) الأغاني جـ ٣ صـ ٣٥ . (جـ) الأغاني جـ ٣ صـ ٣٠ .
(د) الأغاني جـ صـ ٣٠ . (١) باهلة وسلول وعكل : قبائل متضعة .
(٢) وأضاح وظفر بلال : مواضع خبيثة . (٣) مه : اسكت . (٤) لا يكنيني : لا يقول أبو فلان .
(٥) على رسلك : تمهل . (٦) رمحته : رفسته .

بئس القصر شتاء

(أ) مرّ بشار بقاصّ[1] بالمدينة فسمعه يقول فى قصصه من صام رجب وشعبان ورمضان بنى الله له قصرا فى الجنة صحنه[2] ألف فرسخ[3] فى مثلها وعلوه ألف فرسخ . وكل باب من أبواب بيوته ومقاصيره عشرة فراسخ فى مثلها . فالتفت بشار إلى قائده وقال بئست والله الدار فى كانون الثانى[4] .

مـرآة بشـار

(ب) رفع غلام بشار إليه فى حسابه نفقة جلاء مرآة عشرة دراهم . فصاح به بشار . وقال : ما فى الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشرة دراهم . والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم فى ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم .

الحاسّـة السادسـة

(جـ) عن أبى دهمان الغلاّل[5] . قال : مررت ببشار يوما وهو جالس على بابه وليس معه خلق وبيده مخصره[6] يلعب بها وقدامه طبق تفاح وأترج[7] فلما رأيته وليس عنده أحد تاقت نفسى إلى أن أسرق ما بين يديه . فجئت قليلا وهو كافّ[8] حتى مددت يدى لأتناول منه فرفع القضيب فضرب به يدى ضربة كاد يكسرها فقلت قطع الله يدك يا ابن الفاعلة . أنت الآن أعمى ؟ فقال يا أحمق فأين الحسّ .

منافـع متبـادلة

(د) جاء أبو الشمقمق إلى بشار يشكو إليه الضيقة ويحلف له أنه ما عنده شىء فقال له بشار والله ما عندى شىء يغنيك ولكن قم معى إلى عقبة بن مسلم . فقام معه . فذكر له أبا الشمقمق وقال : هو شاعر وله شكر وثناء فأمر له بخمسمائة درهم فقال له بشار :

(أ) الأغانى جـ ٣ صـ ٣٠ . (ب) الأغانى جـ ٣ صـ ٣١ .
(جـ) الأغانى جـ ٣ ص ٣٤ . (د) الأغانى جـ ٣ صـ ٣٨ .
(١) القاصّ : من يحكي القصص . (٢) صَحْنه : ساحته .
(٣) الفرسخ : مقياس أطوال .
(٤) كانون الثانى : يناير يقصد بئست الدار فى الشتاء لعظم اتساعها .
(٥) الغلاّل : تاجر غلال . (٦) المخصرة : العصا . (٧) الأترج : نوع من الفاكهة .
(٨) كاف : ممسك عن الأكل .

يا واحد العرب الذى أمسى وليس له نظير
لو كان مثلك آخرا ما كان فى الدنيا فقير

فأمر لبشار بألفى درهم فقال له أبو الشمقمق نفعتنا ونفعناك يا أبا معاذ .

لا تصدق حتى ترى

(أ) قعد بشار إلى رجل فاستثقله فضرط عليه فظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى . فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة . فقال يا أبا معاذ . ما هذا . فقال له : أرأيت أم سمعت . قال بل سمعت صوتا قبيحا فقال لا تصدق حتى ترى .

أنت أهون من ذلك

(ب) قال أبو النضير الشاعر أنشدت بشارا قصيدة لى، فقال لى : أيجيئك شعرك هذا كلما شئت أم هذا شىء يجيئك فى الفينة بعد الفينة إذا تعقلت له . فقلت هذا شعر يجيئنى كلما أردت . فقال لى : قل فإنك شاعر . فقلت له : لعلك حابيتنى أبا معاذ وتحملت . فقال أنت أبقاك الله أهون علىّ من ذلك .

أعمى يقود بصيراً

(جـ) حدث محمد بن الحجاج قال كنا مع بشار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له . فجعل يفهمه ولايفهم فأخذه بيده وقام يقوّمه[1] إلى منزل الرجل وهو يقول :

أعمى يقود بصيراً لا أبالكم قد ضل من كانت العميان تهديه

حتى صار إلى منزل الرجل ثم قال له هذا هو منزله ياأعمى .

خبير

(د) قال مروان بن أبى حفصة قدمت البصرة فأنشدت بشارا قصيدة لى واستنصحته فيها فقال لى ما أجودها تَقدُم بغداد فتُعطى عليها عشرة آلاف درهم فجزعت من ذلك وقلت قتلتنى فقال هو : ما أقول لك وقدمت بغداد فأعطيت فيها عشرة آلاف درهم . ثم قدمت عليه قَدْمةً أخرى فأنشدته قصيدتى :

(أ) الأغانى جـ ٣ صـ ٤٢ . (ب) الأغانى جـ٣ ص٣٩.
(جـ) الاغانى جـ٣ صـ٥٩ . (د) الأغانى جـ٣ صـ٥٨ .
(١) يقوّمه : يهديه إلى الطريق.

طرقتك زائرة فحيّ خيالها ....

فقال تعطى عليها مائة ألف درهم فقدمت بغداد فأعطيت مائة ألف درهم فعدت إلى البصرة فأخبرته بحالى فى المرتين وقلت له ما رأيت أعجب من حديثك فقال يابنى : أما علمت أنه لم يبق أحد أعلم بالغيب من عمك .

لم يرجع بأذنين

(أ) حدث النضر بن طاهر أبو الحجاج . قال : قال بشار دعانى عُقبة بن مسلم ودعا بحمّاد عجرد وأعشى بأهله(1) فلما أجتمعنا عنده قال لنا خطر ببالى البارحة مثل يتمثله الناس ذهب الحمار يطلب قرنا فجاء بلا أذنين فأخرجوه من الشعر ومن أخرجه فله خمسة آلاف درهم وإن لم تفعلوا جلدتكم كلكم خمسمائة . فقال حماد أجّلنا أعز الله الأمير شهرا . وقال الأعشى أجلنا أسبوعين . قال وبشار ساكت لايتكلم فقال له عقبة مالك لاتتكلم أعمى الله قلبك فقال أصلح الله الأمير قد حضرنى شىء فإذا أمرت قلته فقال قل فقال :

شط بسلمى عاجل البين(2) ... وجاوَرَتْ أسد بنى القين(3)
ورنّت النفس لها رنّة ... كادت لها تنشق نصفين
يا أبنة من لا أشتهى ذكره ... أخشى عليه علق الشين(5)
والله لو ألقاك ماأتقى ... عينا لقّبلتك ألفين
طالبتها دِيْنى فراغت(6) به ... وعلّقت قلبى مع الدّين
فصرت كالعير(7) غدا طالبا ... قرنا فلم يرجع بأذنين

قال فانصرف بشار بالجائزة .

ضرب أو طعام

(ب)عمد المهدى إلى الانحدار إلى البصرة للنظر فى أمرها وما وكزه(8) غير بشار فانحدر فلما بلغ إلى البطيحة سمع أذانا وقت ضحى النهار فقال : انظروا ماهذا الأذان . فإذا بشار يؤذّن سكران . فقال له زنديق يا عاصّ بظر أمه عجبت أن يكون

(أ) الأغانى جـ ٣ صـ ٥٠ . (ب) الأغانى جـ٣ صـ٦٨.
(1) حماد وأعشى : شاعران. (2) البين : الفراق. (3) القين : الحداد او العبد.
(4) رنت : الرنة الصوت. (5) الشين : العيب. (6) راغت : حادت.
(7) العير : الحمار. (8) وكزه : هنا بمعنى أهمّه.

هذا غيرك أتلهو بالآذان فى غير وقت صلاة وأنت سكران ثم دعا بابن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة(۱) سبعين سوطا أتلفه فيها فكان إذا أوجعه السوط يقول حسّ(۲)فقال له بعضهم انظر إلى زندقته يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول باسم الله فقال ويلك أطعام هو فأسمى الله عليه . فقال له الآخر أفلا قلت الحمد لله قال أونعمة هى حتى أحمد الله عليها .

الحمار العاشق

(أ) حدث محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوما فقلنا له مالك مغتما فقال مات حمارى فرأيته فى النوم فقلت له لم مت ألم أكن أحسن إليك فقال :

سيدى خذ بى أمانا	عند باب الأصبهانى
إن بالباب أتانا	فضلت كل أتان(۳)
تيّمتنى(٤) يوم رحنا	بثناياها الحسان
وبغنج(٥) ودلال	سلّ جسمى وبرانى
ولها خد أسيل	مثل خد الشيفران

فلذا متّ ولو عشت إذا طال هوانى

فقلت له ما الشيفران قال ما يدرينى هذا من غريب الحمار فإذا لقيته فأسأله .

توبة

(ب) عن رجل من باهلة قال كنت عند بشار الأعمى فأتاه رجل فسلم عليه فسأله عن خبر جارية عنده . وقال كيف ابنتى قال فى عافية تدعوك اليوم فقال بشار يا باهلى انهض بنا فجئنا إلى منزل نظيف وفرش سرى(٦) فأكلنا ثم جيء بالنبيذ فشربنا مع الجارية .

فلما أراد الانصراف قامت فأخذت بيد بشار فلما صار فى الصحن أومأ إليها ليقّبلها فأرسلت يدها من يده فجعل يجول فى العرصة(۷) وخرج المولى فقال مالك يا أبا معاذ فقال أذنبت ذنبا ولا أبرح أو أقول شعرا ثم قال :

أتوب إليك من السيئات	وأستغفر الله من فعلتى
تناولت مالم أرد نيله	على جهل أمرى وفى سكرتى

(أ) الأغانى جـ ۳ صـ ٦٢ . (ب) الأغانى حـ۳ صـ۳۹.

(۱) الحراقة : السفينة . (۲) حس : تقال للشىء إذا أوجع .

(۳) زيد هذا البيت فى رواية العقد الفريد. (٤) تيمتنى : ذللتنى وعبّدتنى .

(٥) الغنج : التمايل . (٦) السرىّ : الثمين . (۷) العرصة : ساحة الدار.

قليل الدين

(أ) عن بعض أصحاب بشار قال كنا إذا حضرت الصلاة نقوم ويعقد بشار فنجعل حول ثوبه ترابا لننظر هل يصلى فنعود والتراب بحاله .

الإتاوة وإلاّ

(ب) كان بشار يعطى أبا الشمقمق فى كل سنة مائتى درهم فاتاه أبا الشمقمق فى بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية [١] يا أبا معاذ فقال ويحك أجزية هى قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه . أنت أفصح منى ؟ قال لا قال فأعلم منى بمثالب [٢] الناس ؟ قال لا قال فأشعر منى ؟ قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهجوك فقال له إن هجوتنى هجوتك فقال له أبو الشمقمق : هكذا هو قال نعم فقل مابدالك فقال أبو الشمقمق :

إنى إذا ما شاعر هجانيه ولجّ فى القول لى لسانيه

أدخلتّه فى أست امه علانية

بشار يا بشار ......

وأراد أن يقول ياابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أراد والله أن يشتمنى ثم دفع إليه مائتى درهم ثم قال : لا يسمعّن منك هذا الصبيان ي أبا الشمقمق .

لاتكن راوية الصبيان

(جـ) أمر عقبة بن مسلم لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشمقمق بذلك فوافى [٣] بشارا فقال له يا أبا معاذ إنى مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون :

هللينـــــــه هللينـــــــــه [٤] طعـــــن قثـــــاة [٥] لتينــــــه

إن بشار بـــــن بـــــــرد تـــيس [٦] أعمـــى فـــى سفينـــه

فأخرج إليه بشار مائتى درهم فقال خذ هذه ولاتكن راوية الصبيان يا أبا الشمقمق .

(أ) الأغانى ج ٣ صـ ٤٢ . (ب) الأغانى حـ٣ صـ٤٥ . (جـ) الاغانى ج ٣ صـ ٤٦ .

(١) الجزية : الضريبة . (٢) مثالب : عيوب .

(٣) وافى : أتى . (٤) هللينه : من نداءات الأطفال من التهليل . (٥) القثاء : نوع من الخيار .

(٦) التيس : ذكر الماعز .

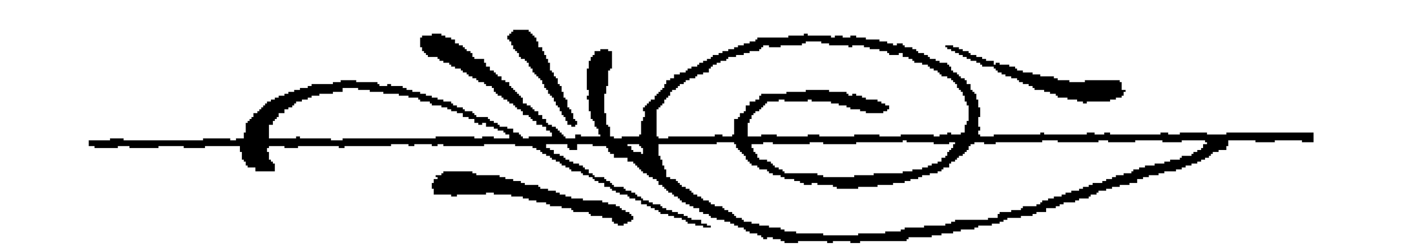
بيس بعد الشباب

(أ) حدث عباس بن خالد قال سمعت غير واحد من أهل البصرة يحدث أن امرأة قالت لبشار أى رجل أنت لوكنت أسود اللحية والرأس . قال بشار أما علمت أن بيض البزاة[1] أثمن من سود الغربان فقالت له أما قولك فَحسَنٌ فى السمع ومن لك بأن يحُسن شيبك فى العين كما حسن قولك فى السمع .

أستاذ

(ب)حدث بعض الشعراء قال أتيت بشارا الأعمى وبين يديه مائتا دينار فقال لى خذ منها ماشئت أو تدرى ما سببها قلت لا قال جاءنى فتى فقال لى أنت بشار فقلت نعم قال إنى آليت أن أدفع لك مائتى دينار وذلك أنى عشقت امرأة فجئت إليها فكلمتها فلم تلتفت إلى فهممت أن أتركها فذكرت قولك :

لايـــــؤيسنّك مــــــن مخبّــــــأة قـــول تغلّطـــه وإن حرجـــا
عسر النساء إلـــــى ميـــــاسرة والصعب يمكـن بعدمـا جمحـا[2]



(أ) الأغانى ج ٣ صـ ٤٨ .   (ب) الأغانى حـ٣ صـ٥٢ .

(١) البزاة : الصقور .   (٢) آليت : أقسمت .   (٣) جمح : شرد .

الأقيشـــــر

أنتقام

(أ) عن قعنب بن محرز الباهلي عن المدائني أن الأقيشر مرّ بدير الحيرة فاجتاز على مجلس لنبي عبس فناداه أحدهم يا أقيشر وكان يغضب منها فزجره الأشياخ ومضى الأقيشر ثم عاد إليه ومعه رجل وقال له قف معي فإذا أنشدتك بيتا فقل لي ولم ذلك ثم انصرف وخذ هذين الدرهمين . فقال له : أنا أصير معك إلى حيث شئت يا أبا معرض ولا أرزؤك(١) شيئا قال فافعل فأقبل به حتى أتى مجلس القوم فوقف عليهم ثم تأملهم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال :

أتدعوني الأقيشر ذلك أسمي ... وأدعوك ابن مطفئة السراج

فقال له الرجل ولم ذاك فقال :

تناجي خدنها بالليل سرا ... ورب الناس يعلم ما تناجي

قال قعنب في خبره فلقب ذلك الرجل ابن مطفئة السراج .

الآماني السوداء

(ب) ماتت بنت زياد العصفري فخرج الأقيشر في جنازتها فلما دفنوها انصرف فلقيه عابس مولى عائذ الله فقال له هل لك في غداء وطلاء(٢) أتيت به من طلاء ناباذ قال نعم فذهب به إلى منزله فغدّاه وسقاه فلما شرب قال :

فليت زيـادا لايزلـن بناتـه ... يُمتن والقى كل ماعشت عابسا

فذلك يوم غاب عنـي شره ... وأنجحت فيه بعدما كنت آيسا

رشوة

(ج) حدث أبو عمر قال شرب الأقيشر في بيت خمار بالحيرة فجاء الشرط ليأخذوه فتحرز منهم وأغلق بابه وقال لست أشرب فما سبيلكم عليّ قالوا قد رأينا العُسّ(٣) في كفك قال إنما شربت من لبن لقحة(٤) لصاحب الدار فلم يبرحوا حتى أخذوا منه درهمين فقال :

إنمـا لقحتنـا باطيـة(٥) ... فإذا مامزجت كانت عـجب

لبن أصـفر صاف لونـه ... تنزع البارد من عجب الذنب

إنمـا نشرب مـن أموالنـا ... فسلوا الشرطي ما هذا الغضب

(أ) الأغاني جـ ١٠ صـ ٨١ . (ب) الأغاني جـ ١٠ صـ ٨٢ . (ج) الأغاني جـ ١٠ صـ ٨٢ .

(١) لاأرزأك : لاأكلفك ما يشق . (٢) الطلاء : الخمر . (٣) العس : الكأس .

(٤) اللقحة : الناقة الحلوب . (٥) الباطية : إناء الخمر .

معجزات

(أ) شرب الأقيشر بالحيرة فى بيت خياط مقعد ورجل أعمى وعندهم مغن مطرب فطرب الأقيشر فسقاهم من شرابه فلما انتشوا وثب الأعمى يسعى فى حوائجهم وقفز الخياط المقعد يرقص على ظلعه[1] ويجهد فى ذلك كل جهده فقال الأقيشر :

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا — وأعمى سقيناه ثلاثا فـأبصرا
شرابا كريح العنبر الورد ريحه — ومسحوق هندى من المسك أذفرا[2]
ذخائر فرعون التى جُبِيَتْ له — وكل يسمى بالعتيـق مشهـرا
إذا مارآها بعد إنقاء[3] غسلها — تدور علينا صائم القوم أفطرا

أصلى على شرط

(ب) حدث رجل من بنى أسد قال سمعت عمة الأقيشر تقول له يوما اتق الله وقم فصلّ فقال : لا أصلى فأكثرت عليه فقال قد أبرمتنى وأختارى خصلة من خصلتين إما أن أصلى ولا أتطهر وإما أن أتطهر ولا أصلى قالت قبحك الله فإن لم يكن غير هذا فصلّ بلا وضوء .

الشرطى المدمن

(جـ) (شرب الأقيشر يوما) فى بيت خمار فجاءه شرطى مز شرط الأمير ليدخل عليه فغلّق الباب دونه فناداه الشرطى : أسقنى نبيذا وأنت آمن فقال والله ما آمنك ولكن هذا ثقب فى الباب فأجلس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضع له أنبوبا من قصب فى الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطى يشرب من خارج الباب حتى سكر .

عاقل

(د) عن محمد بن معاوية قال اختصم قوم بالكوفة فى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى فقالوا نجعل بيننا أول من يطلع علينا فطلع الأقيشر وهو سكران فقال بعضهم لبعض

(أ) الأغانى جـ ١٠ صـ ٨٣ . (ب) الأغانى جـ١٠ صـ٨٥ . (جـ) الأغانى جـ١٠ صـ٨٦ .
(ء) الأغانى جـ١٠ صـ٨٦ .
(١) الظلع : العرج . (٢) الأذفر : الريح الذكية . (٣) النقاء : النظافة .

انظروا مَنْ حكمُنا فقالوا : يأبا معرض قد حكمناك قال فيماذا فأخبروه فمكث ساعة ثم أنشأ يقول :

إذا صليت خمسا كل يوم ... فإن الله يغفر لى فسوقى
ولم أشرك برب الناس شيئا ... فقد أمسكت بالحبل الوثيق[1]
وهذا الحق ليس به خفاء ... ودعنى من بنيات[2] الطريق

سيد أهل الجحيم

(أ) تزوج الأقيشر ابنة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم ويقال على عشرة الاف درهم فأتى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فأتى ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فأعطاه الصداق فقال الأقيشر :

كفانى المجوسى مهر الربا ... ب فدى المجوسى خالى وعم
شهدت بأنك رطب المشا ... ش[3] وأن أباك الجواد الخضم[4]
وأنك سيد أهل الجحيم ... إذا ما ترديت[5] فيمن ظلم
فجاورت قارون فى قعرها ... وفرعون والمكنّى بالحكم[6]

فقال له المجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك وجئتنى فأعطيتك فجزيتنى هذا القول ولم أفلت من شعرك قال أوما ترضى أن جعلتك مع الملوك وفوق أبى جهل .

يبيع ثيابه ليسكر

(ب) شرب الأقيشر فى حانة خمار حتى فقد ما معه ثم شرب بثيابه حتى غلقت[7] فلم يبق عليه شيء وجلس فى تبن إلى جانب البيت إلى حَلْقِه مستدفئا به فمر رجل به ينشد ضالته فقال . اللهم أردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار سخنت عينك أى شيء يحفظ عليك ربك قال هذا التبن ألاّ تأخذه فأموت من البرد فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال : أذهب فاطلب ما تشرب به ولاتجئنى بثيابك فإنى لا أشتريها بعد ذلك .

(أ) الأغانى جـ ١٠ صـ ٨٦ . (ب) الأغانى جـ ١٠ صـ ٨٦ .
(١) الوثيق : المتبين . (٢) بنيات الطريق : الطرق الفرعية .
(٣) المشاش : العظام اللينة . (٤) الخضم : الكثير العطاء . (٥) ترديت : سقطت .
(٦) المكنى بالحكم : أبو جهل .
(٧) غلقت : غلق الرهن فى يد المرتهن إذا جاوز المال ثمنه واستغرقه ولم يقدر على افتكاكه.

الأقيشر (وأصحابه)

(أ) كان الأقيشر يأتى إخوانا له يسألهم فيعطونه فأتى رجلا منهم فأمر له بخمسمائة درهم فأخذها وتوجه الى الحانة ودفعها الى صاحبها وقال له أقم لى ما أحتاج اليه ففعل ذلك وانضم اليه رفقاء فلم يزالوا معه حتى نفدت الدراهم فأتاهم بعد إنفاقها بيوم ثم أتاهم من غد فأحتملوه فلما أتاهم فى اليوم الثالث نظر إليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة اصعد بنا الى غرفتك هذه وأعلم الأقيشر أنا لم نأت اليوم فلما جاء الأقيشر أعلمه ما قالوه فعلم الأقيشر ألا فرج له عند صاحب الحانة إلا برهن فطرح اليه ثيابه وقال له أقم ما أحتاج إليه ففعل فلما أخذ منه الشراب أنشأ يقول : (١)

يا خليلىّ أسقيانى كأسا ثم كأسا حتى أخرّ نعاسا
إن فى الغرفة التى فوق رأسى لأناسا يخادعون أناسا
يشربون المعتق[٢] الراح[٣] صرفا[٤] ثم لايرفعون بالزور راسا

فلما سمع أصحابه هذا الشعر فدوه بآبائهم وأمهاتهم ثم قالوا له إما أن تصعد إلينا أو ننزل إليك فصعد إليهم .

أين الندامى

(ب) حدّث سوار قال حدثنى أبى قال : كان الأقيشر صاحب شراب وندامى[٥] فأشخص الحجاج بعض ندمائه إلى بعض ومات بعضهم ونسك بعضهم وهرب بعضهم فقال فى ذلك :

غلب الصبر فاعترتنى هموم لفراق الثقات[٦] من إخوانى
مات هذا وغاب هذا وهذا دائب فى تلاوة القرآن
ولقد كان قبل إظهار النسك قديما من أظرف الفتيان

مدمن ومحتاله

(جـ) كان الأقيشر لايسأل أحدا أكثر من خمسة دراهم يجعل درهمين فى كرى[٧] بغل إلى الحيرة ودرهمين للشراب ودرهما للطعام . وكان له جار يكنى أبا المضاء له بغل

(أ) الأغانى جـ ١٠ صـ ٨٨ . (ب) الأغانى جـ١٠ صـ٨٤ . (جـ) الأغانى جـ١٠ صـ٨٤ .

(١) أخرّ نعاسا : أسقط . (٢) المعتق : القديم . (٣) الراح : الخمر .
(٤) الصرف : غير الممزوجة أى غير المخففة . (٥) الندامى : أصحاب الشراب .
(٦) الثقات : موضع ثقته وسره . (٧) يكرى : يؤجر .

يكريه وكان يعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه إلى الحيرة حتى يأتى بيت الخمار فينزل عنده ويربطه بلجامه وسرجه ويقال إنه اعطى ثمنه فى الكراء ثم يجلس فيشرب حتى يمسى ثم يركبه وينصرف فقال فى ذلك :

يا بغل بغل أبى المضاء تعلَمَنْ أنــى حلـفت ولليميـن نـــذور[1]
لتعسفنّ وإن كــرهت مهامهـــاً[2] فيمـا أحـب وكُـل وذاك يسـيـر
بالرغم يا ولـد الحمار قطعتـها عمــدا وأنت مــذلّل مصبـــور
حتــى تــزور مسمّعـا فــى داره وتــرى المدامــة بالأكــف تــدور
لايرفعــون بمـــا يسؤك نعـــرة[3] وإذا سخطت فخطب ذاك صغير

فأتى يوما بيت الخمار الذى كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره ودخلت الدار امرأة عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضى فى حاجة وأنا أمرأته فماذا تريد قال نبيذ قالت بكم قال بدرهمين قالت هلم درهميك وانتظرنى قال لا قالت فذلك لك ومضت فتبعها فدخلت داراً لها بابان وخرجت من أحدهما وتركته .
فلما طال جلوسه خرج إليه بعض أهل الدار قالوا وما يجلسك فأخبرهم فقالوا تلك المرأة محتالة يقال لها أم حنين من العباديين فعلم أنه قد خدع فانصرف الى خماره فأخبره بالقصة وقال : أنشنى اليوم فأمتعنى ففعل وأنشأ يقول الأقيشر :

لـم يُغـررْ بـذات خـف سوانـــا بعـــد أخت العبّـاد أم حنيـــن
وعدتنــــا بدرهميــــن نبيـــــذا أو طـلاء معجـلا غيـر ديـــن
ثـم ألـوت[4] بالدرهميـن جميعـــا بالقومــــى لضيعـــة الدرهميـــن

هروب

(أ) كان القباع وهو الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة قد أخرج الأقيشر مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عند الأقيشر فرس فخرج على حمار فلما عبر جسر سورا فوصل لقرية يقال لها قنين توارى عند خمار نبطى يبرز زوجته للفجور فباع حماره وجعل ينفقه هناك ويشرب بثمنه ويفجر إلى أن قفل[5] الجيش .

(أ) الأغانى جـ ١٠ صـ ٩٠ .

(١) العسف : الأخذ على غير الطريق. (٢) المهامه : المفازات البعيدة .

(٣) النعرة : الصوت . (٤) ألوت : ذهبت . (٥) قفل : رجع .

مـزبـد المـدنى

القيامة بلا علامات

(أ) هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال مزبد هذه قيامة على الريق بلا دابة ولا دجّال ولا القائم ولا عيسى بن مريم ولا يأجوج ومأجوج .

الغنى والفقير

(ب) قيل لمزبد لم لا تكون كفلان يعنون رجلا موسرا ، فقال بأبى أنتم كيف أشبه بمن يضرط فيشمت وأعطس فألطم .

الحمـار البليد

(جـ) قيل لمزبد ما بال حمارك يتبلد إذا توجه نحو المنزل وحمير الناس إلى منازلها أسرع . قال : لأنه يعرف سوء المقلب .

أرخص حج

(د) سمع مزبد رجلا يقول عن ابن عباس من نوى حجة وعاقه عائق كتبت له ، فقال مزبد ما خرج العام كراء أرخص من هذا .

بيـع الجمـلة

(هـ) قالت له امرأته يوما ليس شيء أربح من عمل النبيذ فعملته فأتاها برجل معه درهم واحد ، فقالت لا أبيعه إلا جملة فأتى صاحب الشرطة فقال له : إن امرأتى عندها نبيذ فوجه الحرس وقال كونوا معه فإن كان فى بيته نبيذ فاطرحوه وامرأته فى الحبس . وإن لم يكن فيه شيء فردوه إلى . فجاءوا فدخلوا منزله فوجدوا النبيذ فقال لامرأته قد جئتك بمن يأخذه جملة . فكسروا جراء النبيذ وجلدوهما جميعا ومضوا بهما إلى الحبس فلما حصلا فيه قال لامرأته ، وأزيدك فائدة عما نحن فيه لم تخطر

(أ) نهاية الأرب جـ٤ ص ٢٣ . (ب) ، (جـ) ، (د) نهاية الأرب جـ ٤ ص ٢٤ .
(هـ) نيل زهر الآداب ص ١٤٤ .

ببالك قالت وما هى يا مشئوم قال : استرحنا من كرى[1] البيت .

تقسـيط العقـوبة

(أ) قال محمد بن حرب الهلالى أتيت بمزبد فى تهمة فضربته سبعين درّة[2] ثم تبين لى أنه كان مظلوما . فدعوته وقلت أحلّنى منها . فقال لا تعجل دعها لى عندك فإنى أجيء إليك كثيراً فكلما وجب على شيء قاصصنى[3] عليها . فكنت أوتى به فى الشيء الذى يجب عليه فيه التقويم فأحاسبه على العشرة منها وعلى الخمسة حتى استوفى .

قيّم الحمـير

(ب) باع مزبد المدنى دابة فلما كان من الغد أتاه النخاسون فلما نظر إليهم قد أقبلوا نحوه قام يصلى فأطال الصلاة فقالوا له وهم لا يعرفونه يا عبد الله قد ذهب يومنا وأطمعهم طول قيامه وكان أحسن الناس سمتا[4] وأظهرهم هديا . فانفتل[5] من صلاته وقال ما بالكم قد قطعتم على صلاتى ، فقالوا له : قد ظهر بالدابة عيب قال وما عيبه[6] قالوا يخلع الرسَنْ[7] . قال لا أعرفه بهذه الصفة فماذا تريدون . قالوا خصلة من ثلاث إما الحطيطة[8] وإما ردّ الثمن وأخذ الدابة وإما اليمين بالله أنك ما تعرف هذا فيه ، فقال أما الثمن فقد فرّقناه وأما الحطيطة فلا تمكننا وأما اليمين فإنى ما حلفت قط على حق ولا على باطل فأعفونى منها فإنها أصعب الخطط[9] عندى قالوا ما من ذلك بد فانطلق بنا إلى الوالى . فقام معهم فلما بصر به الوالى ضحك وقال ما جاء بك يا أبا اسحق فقص عليه القصة . فقال قد أنصفك القوم . فقال أعز الله الأمير . أحلف وأنا فى هذه السنّ وضرب بيده على لحيته وبكي وقال : ما حلفت على حق ولا على باطل والتوى ، قال لابد فالتوى ساعة ثم قال : أصلح الله الأمير فإن حملت نفس على اليمين وحلفت وأعْنَتُونى[10] بعد ، قال أوجعهم ضربا وأحبسهم . فلما سمع ذلك استقبل القبلة وأقسم بأغلظ الأيمان وقال : لقد كانت

(أ) أخبار الظراف ص ٦٠ .
(ب) قصص العرب جـ٣ ص ٣٣٢ .

(١) كرى البيت : إيجاره .
(٢) الدرّة : العصا القصيرة .
(٣) قاصصنى : اخصم منها .
(٤) السمت : الهيئة .
(٥) انفتل : انصرف .
(٦) ما عيبه : يطلق على المذكر والمؤنث .
(٧) الرسَنْ : الحبل .
(٨) الحطيطة : الخفض .
(٩) الخطط : الطرق .
(١٠) أعنتونى : أوقعونى فى أمر شاق .

عندى دواب كلها تخلع أرسانها . فكان هذا الحمار يقوم فيعيدها عليها ويصلحها بفمه قليلا قليلا فضحك الوالى حتى فحص الأرض برجليه وبهت النخاسون وعجبوا منه وانصرفوا عنه .

تحتاج القدر إلى لحم

(أ) وقف قوم على مزبد وهو يطبخ فأخذ أحدهم قطعة لحم فأكلها وقال تحتاج القدر إلى خلّ وأخذ آخر قطعة لحم فأكلها وقال تحتاج القدر إلى أبزاز(١) وأخذ آخر قطعة لحم فأكلها وقال تحتاج القدر إلى ملح فأخذ مزبد قطعة لحم فأكلها وقال تحتاج القدر إلى لحم .

كتفونى معهم

(ب) نظر مزبد إلى قوم مكتفين يحملون إلى السجن فقال ما قصة هؤلاء ،قالوا خير ، قال كتفونى معهم .

مع الحلاق

(ج) غضب على مزبد بعض الولاة فأمر بحلق لحيته فقال له الحجام افتح فمك ، فقال الأمير أمرك بحلق لحيتى أو تعلمنى الزمر .

رأس أمك ورأس أبى

(د) اشترى مزبد رأسين فوضعهما بين يدى امرأته وقال اقعدى نأكل ، فأخذت رأسا فوضعته خلفها . وقالت هذا لأمى فأخذ مزبد الرأس الآخر ووضعه خلفه وقال هذا لأبى قالت فماذا نأكل قال ضعى رأس أمك وأضع رأس أبى .

(أ) أخبار الظراف ص ٨٩ . (ب) أخبار الظراف ص ٨٩ . (ج) أخبار الظراف ص ٨٩ .
(د) نيل زهر الآداب ص ٣٠ . (١) أبزاز : توابل .

أبـــو العينـــاء

ثقيــل

(أ) أكثرَ أبو العيناء من المهاترة على محمد بن مكرم فقال إن زدت علىّ قمت قال أراك تهددنا بالعافية(١) .

لا يبقى منه شيء

(ب) كان أبو العيناء ومحمد بن مكرم يشربان يوما عند صديق لهما فقال ابن مكرم لصاحب الدار أقوم إلى الخلاء(٢) فقال أبو العيناء إذاً لا يعود إلينا منك شيء .

لكل جديد لــذة

(ج) وقف أبو العيناء على باب صاعد بن مخلد فقيل له إنه يصلى فانصرف ثم عاوده فقيل له إنه يصلى فقال لكل جديد لذة - وكان صاعد نصرانيا فأسلم .

لا يصلح الأعمى للقراءة ولكن

(د) قالوا بلغ أبا العيناء أن المتوكل يقول لولا عمى أبى العيناء لاستكثرت منه . فقال قولوا لأمير المؤمنين إن كان يريدنى لرؤية الأهلة ونظم اللآلىء واليواقيت وقراءة نقوش الخواتيم فأنا لا أصلح لذلك . وإن كان يريدنى للمحاضرة والمنادمة والمذاكرة والمسامرة فناهيك(٣) بى . فانتهى ذلك إلى المتوكل فضحك منه وأمر بإحضاره فحضر ونادمه .

لم تعبد مالا ينفــع

(هـ) قال صاعد لأبى العيناء يوما ما الذى أخرك عنا ، قال بنتى . قال وكيف . قال : قالت لى : يا أبت قد كنت تغدو من عندنا فتأتى بالخلعة السَّرِيَّة(٤) والجائزة السنية . ثم أنت الآن تغدومسدفا(٥) وترجع معتما(٦) فإلى من قلت إلى أبى العلاء

(أ) ، (ب) نيل زهر الآداب ص ٦٢ .
(ج) نيل زهر الآداب ص ١٢٨ .
(د) نهاية الأرب جـ٤ ص ٢٢ .
(هـ) نهاية الأرب جـ٤ ص ٧١ .
(١) يريد أنهم سيستريحون لفراقه .
(٢) الخلاء : المراحيض .
(٣) ناهيك بى : فأنا فى هذا حاذق بارع .
(٤) السرية : الثمينة .
(٥) مسدفا : أسدف أظلمت عيناه .
(٦) معتما : من العتمة وهى الظلمة

ذى الدرايتين ، قالت : أيعطيك . قلت لا . قالت أفيشفَعك قلت لا . قالت أيرفع مجلسك قلت لا . قالت : يا أبت : لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا .

بين أبى العيناء والجاحظ

(أ) سأل أبو العيناء الجاحظ كتابا إلى محمد بن عبد الملك فى شفاعة لصاحب له فكتب الكتاب وناوله الرجل . فعاد إلى أبى العيناء . وقال قد أسعف . قال فهل قرأته قال لا . لأنه مختوم قال ويحك فُضَّه لا يكون صحيفة المتلمس ففضه فإذا فيه : موصل كتابى سألنى فيه أبو العيناء وقد عرفت سفهه وبذاءة لسانه وما أراه لمعروفك أهلا فإن أحسنت إليه فلا تحسبه على يدا(١) وإن لم تحسن إليه لم أعدّ عليك ذنبا . والسلام .

فركب أبو العيناء إلى الجاحظ وقال له لقد قرأت الكتاب يا أبا عثمان فخجل الجاحظ وقال يا أبا العيناء هذه علامتى فيمن أعتنى به . قال فإذا بلغك أن صديقى قد شتمك فاعلم أنها علامته فيمن شكر معروفه .

(أ) نهاية الأرب جـ٤ ص ٧١.

(١) يدا : معروفا.

الجاحـــظ

تمثال الشيطان

(أ) قال الجاحظ ما أخجلنى أحد إلا امرأتان رأيت إحداهما فى العسكر وكانت طويلة القامة وكنت على طعام فأردت أن أمازحها فقلت لها : انزلى كلى معنا . فقالت : أصعد أنت حتى ترى الدنيا .

وأما الأخرى فإنها أتتنى وأنا على باب دارى فقالت : لى إليك حاجة وأريد أن تمشى معى فقمت معها إلى أن أتت بى إلى صائغ يهودى وقالت له مثل هذا وانصرفت ، فسألت الصائغ عن قولها . فقال إنها أتت إلى بفصّ وأمرتنى أن أنقش عليه صورة شيطان فقلت لها يا ستى ما رأيت الشيطان فأتت بك وقالت ما سمعت .

ثقيـل

(ب) قال الجاحظ جاءنى يوما بعض الثقلاء فقال سمعت أن لك ألف جواب مسكت فعلّمنى منها فقلت نعم . قال إذا ما قال لى شخص يا زوج القحبة(1) يا ثقيل الروح أى شىء أقول له . فقلت قل له صدقت .

مقلب

(جـ) قال الجاحظ وقفت أنا وأبو حرب على قاصّ فاردت الولع(2) به فقلت لمن حوله ، إن هذا رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا عنه ، فنظر إلى وقال حسبك الله إذا لم يجد الصياد طيرا كيف يمد شبكته .

فـداء اليمين

(د) قال أبو بكر محمد بن إسحق . قال لى إبراهيم بن محمود ونحن ببغداد ألا تدخل على عمرو بن بحر الجاحظ فقلت ما لى وله . قال إنك إذا انصرفت إلى خراسان سألوك عنه فلو دخلت إليه وسمعت كلامه فدخلنا عليه ، فقدم لنا طبقا عليه رطب فتناولتِ منه ثلاث رطبات ثم أمسكت . ومرّ فيه إبراهيم فأشرت إليه أن يمسك

(أ) نوادر الجاحظ ص ١٩- (ب) ، (جـ) نوادر الجاحظ ص ٢٣ .

(د) نوادر الجاحظ ص ٢٥

(١) القحبة : الفاجرة- (٢) الولع به : الاستخفاف به .

فرمقنى الجاحظ وقال لى دعه يا فتى فقد كان عندى بعض إخوانى فقدمت إليه الرطب فامتنع فحلفت عليه فأبى إلا أن يبرّ قسمى بثلاثمائة رطبة .

الغيم الرقيق

(أ) قال أبو العيناء كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبد الملك الزيات فجاءوا بفالونجة[1] فتولّع[2] محمد بأبى عثمان الجاحظ وأمر أن يجعل من جهته مارقّ من الجام[3] فأسرع فى الأكل فتنظف ما بين يديه فقال ابن الزيات تقشعت سماؤك قبل سماء الناس . فقال الجاحظ لأن غيمها كان رقيقا .

نسى اسمه

(ب) قال الجاحظ نسيت كنيتى ثلاثة أيام فسألت أهلى بماذا أكنى فقالوا لى أبا عثمان .

قنابل الجاحظ

(جـ) حدث سلام بن يزيد قال وصلت بغداد فسألت عن الجاحظ فقيل لى هو بسرّ من [4] رأى فأصْعَدت إليه فقيل قد انحدر إلى البصرة فانحدرت إليها وسألت عن منزله فأرشدت ودخلت إليه . فإذا هو جالس وحواليه عشرون صبيا ليس فيهم ذو لحية غيره . فدهشت[5] فقلت أيكم أبو عثمان فرفع يده وحركها فى وجهى وقال من أين قلت من الأندلس . فقال طينة حمقاء فما الاسم قلت سلام فقال اسم كلب القرّاد[6] . ابن من فقلت ابن يزيد فقال بحق ما صرت . أبو من فقلت أبو خلف فقال كنية قرد زبيدة . ما جئت تطلب . فقلت العلم . قال ارجع بوقت فإنك لا تصلح فقلت له ما أنصفتنى فقد اشتملت على خصال أربع جفاء البلد . وبعد الشقة وغرة

(أ) نوادر الجاحظ ص ٢٥.   (ب) نوادر الجاحظ ص ٢٦.   (جـ) نوادر الجاحظ ص ٧.

(١) الفالونجة : حلواء من دقيق وماء وعسل (معرب).   (٢) تولع : استخفف أو داعب.

(٣) الجام : الإناء .(٤) سر من رأى : مدينة. (٥) الدهش : التحير. (٦) القرّاد : صاحب القرود.

الحداثة[1] ودهشة الداخل . فقال فترى حولى عشرين صبيا ليس فيهم ذو لحية غيرى فكان يجب أن تعرفنى بها .

صفاته الذباب

(أ) (قال الجاحظ) فأما الذى أصابنى من الذبان فإنى خرجت أمشى فى المبارك[2] أريد ديْر الربيع ولم أقدر على دابة فمررت فى عشب أشب[3] ونبات ملتف كثير الذبان فسقط ذباب من تلك الذبان على أنفى فطردته فتحول إلى عينى فطردته فعاد إلى مؤق عينى[4] فبدأت فى تحريك يدى فتنحى عنى بقدر شدة حركتى وذبّى عن عينى . ولذبان الكلأ والغياض والرياض وقع ليس لغيرها . ثم عاد الى فعدت عليه . ثم عاد فعدت بأشد من ذلك . فلما عاد استعملت كمّى فذببت به عن وجهى ثم عاد وأنا فى ذلك أحث السير أؤمل سرعة انقطاعه عني . فلما عاد نزعت طيلسانى[5] من عنقى فذببت به عنى بدل كمى فلما عاد ولم أجد له حيلة استعملت العدو فعدوت منه شوطا تاما لم أتكلف مثله منذ كنت صبيا فتلقانى الأندلسى فقال لى مالك يا أبا عثمان هل من حادثة . قلت نعم أكبر الحوادث أريد أن أخرج من موضع للذبان على فيه سلطان فضحك حتى جلس وانقطع عنى (يقصد الذبان). فما صدقت بانقطاعه عنى حتى تباعد جدا .

(أ) نوادر الجاحظ ص ٤٦.

(١) غرة الحداثة : قلة التجربة.

(٢) المبارك : حظائر الإبل.

(٣) أشب : ملتف.

(٤) مؤق عينى : جانبها.

(٥) طيلسانى : ثوبى.

الأعمـــش

بئس الوسيط

(أ) وقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضّيها ويصلح بينهما فدخل إليها وقال إن أبا محمد شيخ كبير فلا يزهدنك فيه عمش[1] عينيه ودقة ساقيه وضعف ركبتيه ونتن إبطيه وبخرفيه[2] وجمود كفيه[3] فقال له الأعمش قم قبحك الله فقد أريتها من عيوبى ما لم تكن تعرفه .

بنت الأعمش

(ب) طلبت بنت الأعمش حاجة فحجبها بالرد فقالت ما أعجب منك ولكنى أعجب من قوم زوجوك .

بينه وبين الحلاقين

(جـ) كثر الشعر على الأعمش فقال له أحد تلاميذه لم لا تأخذ من شعرك قال لا أجد حجاما يسكت حتى يفرغ . فقلنا له فإنا نأتيك بحجام ونتقدم إليه أنه لا يتكلم حتى يتقفى[4] أثره . قال فافعلوا فأتيناه بحجام وأعذرنا إليه[5] ألا يتكلم حتى يتقفى أثره . فبدأ الحجام بحلقه فلما أمعن فى حلقه سأله عن مسألة فعض بنانه وقام بنصف رأسه محلوقا حتى دخل بيته ثم جئناه بغيره فقال لا والله حتى تحلفوه فحلفناه ألا يسأله عن شيء فخرج إليه .

فتـــوى

(د) (سأل الأعمش خصىّ لزرياب) مرة وقال له ما تقول فى الكبش الأعرج أيجوز فى الأضحيه قال نعم والخصىّ أيضا مثلك .

(أ) المستطرف جـ٢ ص ٢١٧ . (ب) ، (جـ) ، (د) العقد الفريد جـ ٣ ص ٣٦٩ .

(١) العمش : ضعف البصر مع سيلان العين . (٢) البخر : نتن الفم .

(٣) جمود كفيه : بخله . (٤) يتقفى أثره : يتبع الشعر فيحلقه .

(٥) أعذرنا إليه : أبنا عذرنا .

من أجل الثقيل

(أ) قال شريك سمعت الأعمش يقول إذا كان عن يسارك ثقيل وأنت فى الصلاة فتسليمة عن اليمين تجزئك(1)

فى عرض المصيبة

(ب) قال سليمان الأعمش لابنه اذهب فاشتر لنا حبلا يكون طوله ثلاثين ذراعا . فقال يا أبه فى عرض كم . قال فى عرض مصيبتى فيك .

وسيلة إيضاح

(جـ) قال اسحق الأزرق : قال رجل للأعمش كيف بتّ البارحة . قال فدخل فجاء بحصير ووسادة ثم استلقى وقال : هكذا .

رد عمـــلى

(د) أتت ليلة الشك من رمضان فكثر الناس عند الأعمش يسألونه عن الصوم فضجر ثم بعث إلى بيته فجيء إليه برمانة فشقها ووضعها بين يديه فكان إذا نظر إلى رجل قد أقبل يريد أن يسأله تناول حبة فأكلها فيكفى الرجل السؤال ونفسه الردّ .

لم أقل عندى

(هـ) قال الأعمش لجليس له تشتهى كذا وكذا من الطعام فوصف له طعاما طيبا ، قال نعم قال فانهض بنا فدخل به منزله فقدم رغيفين يابسين وكامخا(2) ،وقال كل ، قال أين ما قلت ، قال ما قلت لك عندى إنما قلت تشتهى .

(أ) أخبار الظراف ص ٢٨. (ب) أخبار الظراف ٦١. (جـ) أخبار الظراف ص ٢٨.
(د) العقد الفريد جـ٣ ص ٣٦٨. (هـ) أخبار الظراف ص ٣٨. (١) تجزئك : تكفيك.
(٢) الكامخ : المخللات.

كُمُ الأعمش

(أ) قال جرير دعى الأعمش إلى عرس فنشر فروته[1] ثم جاء فرده الحاجب فرجع فلبس قميصا وإزارا[2] وجاء فلما رآه الحاجب أذن له فدخل وجاءوا بالمائدة فبسط كمه على المائدة وقال كُلْ فإنما أنت دعيت ليس أنا ، وقام ولم يأكل .

سل ابنك

(ب) قال حفص بن غياث رأيت إدريس الأودى جاء بابنه إلى الأعمش فقال يا أبا محمد هذا ابنى إن من علمه بالقرآن . إن من علمه بالفرائض ، إن من علمه بالشعر . إن من علمه بالنحو . إن من علمه بالفقه[3] ، والأعمش ساكت ، ثم سأل الأعمش عن شىء فقال سل ابنك .



(أ) ، (ب) أخبار الظراف ص ٣٠ . (١) الفروة : من لباس الزهاد. (٢) الإزار : الملحفة يؤزر بها.
(٣) الغرض أنه كان يعدد مناقب ابنه وأنه بلغ فى كل ما ذكر مبلغاً عظيما .

الجمّـــاز

ضيوف أم كراكى

(أ) كان لا يدخل بيت الجماز أكثر من ثلاثة لضيقه ، فدعا ثلاثة فجاءه ستة وقرعوا الباب ووقفوا على رجل رجل[1] فعد أرجلهم من خلف الباب فلما حصلوا عنده قال اخرجوا عنى فإنما دعوت ناسا ولم أدع كراكى[2] .

أخس المواضع

(ب) قال رجل للجماز أنا وجع من دمّل فىّ فقال له وأين هى ، قال فى أخس موضع منى قال كذبت لأنى لا أرى فى وجهك شيئا .

أنا أعرف حاجة جاريتى

(جـ) قال الفتح للجماز إذا وهب لك أمير المؤمنين جارية فما تصنع بها فقال أنا أعرف من نفسى ما تحتاج والله جارية إلا أن أقود عليها[3] فضحك المتوكل وأمر له بعشرة آلاف درهم .

أنت من رعيتى

(د) (قال الفتح للجماز) قد ولاك أمير المؤمنين على الكلاب والقردة قال فاسمع وأطع فأنت من رعيتى .

تعبدت مكرها

(هـ) أخبر أبو عثمان قال كان الجماز منقطعا إلى جَزْء الباهلى فتنسك أبو جزء وقال للجماز لا أحب أن تخالطنى إلا أن تتنسك فأظهر الجماز النسك وأنشأ يقول :

لقد جفانى الأمير حين تقرى[4] … فتقريت مكـرهـا لجفـائـه
والذى أنطوى عليه المعاصى … علم الله نيتى من سمائـه
ما قـراةٌ لمُكْـرَهٍ بقـراة … قد رواه الأمير عن فقهـائه

(أ) زهر الآداب جـ ١ ص ١٤٨ . (ب) ، (جـ) ، (د) نيل زهر الآداب ص ٩٣ .

(هـ) نيل الأمالى ص ٤٧.

(١) وقفوا على رجل رجل : وقف كل على رجل واحدة.

(٢) الكراكى : جمع كركى وهو طائر يقف على رجل. (٣) أقود عليها : أنقلها بين الرجال.

(٤) تقرّى : قرأ.

بين أبان والمعذّل

(أ) حدث الجماز قال هجا أبان اللاحقى المعذل بن غيلان فقال :

كنت أمشى مع المعذل يوما ... ففسا فسوة فكدت أطير
فتلفّت هل أرى ظربانا[1] ... من ورائى والأرض بى تسير
فإذا ليس غيره وإذا إعصار ذاك الفساء منه يفور
فتعجبت ثم قلت أعرف هذا فيما أرى خنزير

فأجابه المعذل فقال :

صحفت[2] أمك إذ ... سمّتك بالمهدى أبانا
قد علمنا ما أرا ... دت لم ترد إلا أتانا[3]
صيرت باء مكا ... ن التاء والله عيانا[4]
قطع الله وشيكا[5] ... من سميّك اللسانا



(أ) الأغانى جـ١٢ ص ٥٥ .

(١) الظربان : حيوان نتن الفسوة .

(٢) صحفت : بدلت حرفا مكان حرف .

(٣) الأتان : الحمارة .

(٤) عيانا : معاينة .

(٥) وشيكا : قريبا .

مطيع بن إياس

بئس المصلح

(أ) قال يحيى بن زياد الحارثى لمطيع بن إياس انطلق بنا إلى فلانة صديقتى فإن بينى وبينها مغاضبة لتصلح بيننا وبئس المصلح أنت . فدخلا إليها فأقبلا يتعاتبان ومطيع ساكت حتى إذا أكثر قال يحيى لمطيع ما يسكتك أسكت الله نأمتك[1] فقال لها مطيع :

أنت معتلة عليه ومازا ل مهينا لنفسه فى رضاك

فأعجب يحيى ما سمع وهش[2] له مطيع (ثم قال) :

فدعيه وواصلى ابن إياس جعلت نفسى الغداة فداك

فقام يحيى إليه بوسادة فى البيت فمازال يجلد بها رأسه ويقول الهذا جئت بك يا ابن الفاعلة ومطيع يغوث[3] حتى ملّ يحيى والجارية تضحك منهما ثم تركه وقد سدر.[4]

خافى الله يا بربر

(ب) (قال مطيع بن إياس وقد وجهت بربر) بجواريها إلى عسكر المهدى :

خافى الله يا بربر قد أفسدت ذا العسكر

أفَضْت[5] الفسق فى الناس فصار الفسق لا ينكر

وماذا يملك النا س إذا ما أقبلت بربر

وأعطاف[6] جواريها كريح المسك والعنبر

وجوهرٌ درّة الغواص من يملكها يحبر[7]

ألا يا جوهر القلب لقد زدت على الجوهر

وقد أكملك الله بحسن الدّلّ والمنظر

إذا غنيت يا أحسن خلق الله بالمزهر[8]

فهذا حَزَنا يبكى وهذا طربا يكفر

وهذا يشرب الكأ س وذا من فرح ينعر[9]

(أ) الأغانى جـ١٢ ص ٧٩.

(ب) الأغانى جـ٢١ ص ٨٦.

(١) نأمتك : صوتك . (٢) هش إليه : ارتاح له . (٣) يغوث : يستغيث.

(٤) سدر : تحيرّ حتى لم يحسن الإدراك . (٥) أفضت : أشعت . (٦) أعطاف : جوانب .

(٧) يحبر : يسرّ . (٨) المزهر : العود من آلات الطرب . (٩) ينعر : يرفع صوته استحساناً.

ولا والله ما المهـــــــــــد ىّ أولـــى منك بالمنبـــر
فمـــا عشت ففـــى كفـيّك خلـــع ابـــن أبـــى جعفـــر

فبلغ ذلك المهدى فضحك وأمر لمطيع بصلة وقال أنفق هذا عليها وسلها ألا تخلعنا ما عاشت .

وسـاطات

(أ) قال مطيع بن إياس إن سائلا أعمى اعترضنى وقد عبرت الجسر وظننى من الجند فرفع عصاه فى وجهى ثم صاح : اللهم سخر الخليفة لأن يعطى الجند أرزاقهم فيشتروا من التجار الأمتعة ويربح التجار عليهم فتكثر أموالهم فتجب فيها الزكاة عليهم فيتصدقوا على منها . فنفرت بقلبى من صياحه ورفعه عصاه فى وجهى حتى كدت أسنط فى الماء . فقلت يا هذا ما رأيت أكثر فضولا منك . سل الله أن يرزقك ولا تحل هذه الحوالات والوسائط التى لا يحتاج إليها فإن هذه المسائل فضول .

ما مثل الدراهم من دواء

(ب) عن محمد بن الفضل السكونى قال مدح مطيع بن إياس معن بن زائدة بقصيدته التى أولها :

أهلا وسهلا بسيد العــرب ذى الغرر(١) الواضحات والنجب(٢)

فلما سمعها معن قال له إن شئت مدحناك كما مدحتنا وإن شئت أثبناك فاستحيا مطيع من اختيار الثواب على المديح وهو محتاج إلى الثواب فأنشأ يقول لمعن :

ثناء من أمير خيـر كسب لصاحب فاقة وأخـى ثـراء
ولكن الزمـان يـرى عظامـى وما مثل الدراهم مـن دواء

فضحك معن حتى استلقى وقال لقد لطفت حتى تخلصت منها صدقت لعمرى ما مثل الدراهم من دواء وأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه وحمله(٣) .

(أ) الأغانى جـ ١٢ ص ٩٦٠ (ب) الأغانى جـ١٢ ص ٩٩٠

(١) الأعمال العظيمة. (٢) الكرام. (٣) حمله : أعطاه ما يركبه ويحمل عليه حوائجه

عديم الثقة

(أ) حكى أن مطيع بن إياس مرّ بيحيي بن زياد وحماد الراوية وهما يتحدثان فقال لهما : فيم أنتما ، قالا في قذف المحصنات . قال . أو في الارض محصنة فتقذفانها .

احمد الله أنت

(ب) قيل سقط لمطيع بن إياس حائط فقال له بعض أصحابه احمد الله على السلامة . قال : احمد الله أنت . إذ لم تَرُعْك هَدته ولم يصبك غُباره ولم تغرم أجرة بنائه .

أخـــبث ثــلاثة

(جـ) كان لمطيع بن إياس معامل من تجار الكوفة طالت صحبته إياه وعشرته له حتى شرب النبيذ وعاشر تلك الطبقة وأفسدوا دينه فكان إذا شرب يعمل كما يعملون وقال كما يقولون .

وإذا صحا تهيب ذلك وخافه . فمر يوما بمطيع بن إياس وهو جالس على باب داره فقال له من أين أقبلت قال شيعت صديقا لي حج ورجعت كما ترى ميتا من ألم الحّر والجوع والعطش .

فدعا مطيع بغلامه وقال له أى شيء عندك قال له عندى من الفاكهة كذا ومن البوارد والحارّ كذا ومن الأشربة والثلج والرياحين كذا وقد رشّ الخيش وفرغ من الطعام . فقال كيف ترى هذا قال هذا والله العيش وشبه الجنة . قال أنت الشريك فيه على شريطة إن وفيت بها وإلا انصرفت قال وماهي . قال تشتم الملائكة وتنزل فنفر التاجر وقال : قبح الله عشرتكم قد فضحتموني وهتكتموني ومضى فلم يبتعد حتى لقيه حماد عجرد فقال له مالي أراك نافرا جزعا . فحدثه حديثه فقال أساء مطيع قبحه الله وأخطأ وعندى والله ضعف ما وصف لك فهل لك فيه . فقال إن لي والله إليه أعظم فاقة . قال أنت الشريك فيه على أن تشتم الأنبياء فإنهم تعبّدونا بكل أمر مُعْنِت متعب ولا ذنب للملائكة فنشتمهم . فنفر التاجر . وقال أنت أيضا قبحك الله لا أدْخُل

(أ) الأغانى جـ١٢ ص ٨١- (ب) نهاية الأرب جـ٤ ص ٥٨ · (جـ) الأغاني جـ ٣ ص ٩٥ .

ومضى فاجتاز بيحيى بن زياد الحارثى فقال له مالى أراك يا أبا فلان مرتاعا فحدثه بقصته فقال قبحهما الله لقد كلفاك شططا وأنت تعلم أن مروءتى فوق مروءتهما وعندى والله أضعاف ما عندهما وأنت الشريك فيه على خصلة تنفعك ولا تضرك وهى خلاف ما كلفاك إياه من الكفر . قال : وما هى . قال تصلى ركعتين تطيل ركوعهما وسجودهما وتصليهما وتجلس لنأخذ فى شأننا فضجر التاجر وتأفف وقال : هذا شر من ذاك أنا تعب ميت تكلفنى صلاة طويلة فى غير برٍّ ولا طاعة يكون ثمنها أكلة سحت وشرب خمر وعِشْرة فجرة وسماع مغنيات قحاب . وسبّه وسبّهما ومضى مغضبا فبعث خلفه غلاما وأمر بردّه فرده كرها وقال انزل الآن على ألا تصلى اليوم بتّة فشتمه أيضا وقال ولا هذا . فقال انزل الآن كيف شئت وأنت ثقيل غير مساعد فنزل عنده ودعا يحيى مطيعا وحمادا فعبثا بالتاجر ساعة وشتماه ثم قدم الطعام فأكلوا وشربوا وصلى التاجر الظهر والعصر . فلما دبّت الكأس فيه قال له مطيع أيهما أحب اليك تشتم الملائكة أو تنصرف فشتمهم . فقاله حماد أيهما أحب إليك تشتم الأنبياء أو تنصرف فشتمهم . فقال له يحيى أيهما أحب إليك تصلى ركعتين أو تنصرف فقام وصلى الركعتين ثم جلس . فقالوا أيهما أحب إليك تترك باقى صلاتك اليوم أو تنصرف قال بل أتركها يا ابن الفاعلة ولا أنصرف .

مطيع بن إياس وحمّاد عجرد

(ا) عن مطيع بن إياس قال : قال لى حماد عجرد هل لك أن أريك خُشَّة صديقتى وهى المعروفة بظبية الوادى . قلت نعم . قال : إن قعدت عندها وخَبُثت عينك فى النظر أفسدتها علىّ فقلت لا والله لا أتكلم بكلمة تسوءك . ولأ سُرَّنَّك فمضى بى وقال : والله لئن خالفت ما قلت لأخرجنّك قال : قلت إن خالفت إلى ما تكره فاصنع بى ما أحببت . قال : امض بنا فمضينا فأدخلنى على أحسن خلق الله وأظرفهم وأحسنهم وجها . فلما رأيتها دخلنى الزمع[1] وفطن لى . فقال اسكت يا ابن الفاعلة فسكتّ قليلا فلحظتنى ولحظتها لحظة أخرى فغضب ووضع قلنسوته عن رأسه وكانت صلعته حمراء كأنها إست قرد فلما وضعها وجدت للكلام موضعا فقلت :

وإن السّوْأة السوءا ء يا حماد عن خشة
عن الأترجّة الغضّة والتفاحة الهشة

(ا) نهاية الأرب حـ٤ صـ٥٩ (١) الزمع : الدهش .

فالتفت إلى وقال فعلتها يا ابن الفاعلة . فقالت أحسن فو الله ما بلغ صفتك بعد فما تريد منه فقال لها يا فاعلة فسّبته وتثاورا[1]فشقت قميصه وبصقت فى وجهه وقالت له : ما يصادقك ويدع مثل هذا إلا فاجرة وخرجنا وقد لقى كل بلاء .

وقال لى ألم أقل لك إنك ستفسد علىّ مجلسى فأمسكت عن جوابه وجعل يهجونى ويسبنى ويشكونى إلى أصحابنا فقالوا لى أهجه ودعنا وإياه فقلت :

ألا يا ظبيـــة الـــوادى	وذات الجســـد الـــرادى[2]
وزيـــن المصـــر والـــدار	وزيـــن الحـــى والنـــادى
وذات المـــبسم العـــذب	وذات المـــبسم البـــادى
أمـــا بـــالله ما تستحيـيـــ	ـــن مـــن خلة[3] حمـــاد
فحمـــاد فتـــى ليـــس	بـــذى عـــز فتنقـــادى
ولا مـــالٍ ولا طِـــرف	ولا حـــظٍّ لمرتـــاد
فتوبـــى واتقـــى الله	وبتّى[4] حـــبل عجـــراد
فقـــد مُيِّـــزت بالحســـ	ـــنَ عـــن الخلـــق بإفـــراد
وهـــذا البيْـــن قـــد حـــم	فجـــودى لـــىَ بالـــزاد

قال فأخذ أصحابنا رقاعا فكتبوا الأبيات وألقوها فى الطريق وخرجت أنا فلم أدخل عليهم ذلك اليوم فلما رآها وقراها قال لهم فعلها مطيع وساعدتموه قال وأخذها حكم الوادى فغنى بها فلم يبق بالكوفة سقاء ولا طحان ولا مكار[5]إلا غنى فيها . ثم غبت مدة وقدمت فأتانى فسلم على حتى قال لى :

أمـــــا تستحـــــيـن مـن خـلـة حمـــاد

قتلتنى قتلك الله والله ما كلّمتنى حتى الساعة . قال قلت اللهم أدم هجرها وسوء رأيها فيك وأسِفه عليها واغوه[6]بها فشتمنى ساعة .

قال مطيع . ثم قلت له أمضى بنا حتى أريك أختى وكان لمطيع صديقة يسميها أختى وتسميه أخى وكانت مغنية فلما خرجت إلينا دعوت قيّمة[7]لها فأسررت إليها

---

(١) تثاورا : تشاجرا . (٢) الرادى : الحسن . (٣) خلة : صداقة .

(٤) بتّى : اقطعى . (٥) مكار : حمّار يؤجر حميره .

(٦) المراد الدعاء عليه بدوام هجرى ودوام حزنه على فراقها ودوام حبه لها .

(٧) القيّمة : القائمة على شئونها .

فى أن تصلح لنا طعاما وشرابا وعرفتها أن الذى معى حماد فضحكت ثم أخذت صاحبتى فى الغناء وقد علمت بموضعه وعرفت فكان أول ما غنت :

أمـا تستحيين مـن خلـة حمـاد

فشتمها وأقبل على وقال وأنت يا فاسق أسررت هذا إلى قيّمتها فقلت لا والله كذبت وشاتَمَتهْ صاحبتى ساعة ثم قامت فدخلت وجعل يتغيّظ على . فقلت أنت ترى أنى أمرتها أن تغنى بما غنّت ؟ فقال أرى ذلك وأظنه ظنا . لا والله ولكنى أتيقنه فحلفت له بالطلاق على بطلان ظنه وانصرفنا .

ابنـك بلـغ غـاية الفســاد

(أ) كان مطيع بن إياس يخدم ـ جعفر بن أبى جعفر المنصور وينادمه . فكره أبو جعفر ذلك لما شهر به مطيع فى الناس وخشى أن يفسده . فدعا بمطيع وقال له : عزمت على أن تفسد ابنى علىّ وتعلمه زند قتك . فقال أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من أن تظن بى هذا والله ما يسمع منى إلا إذا وعاه جمّله وزيّنه ونبّله . فقال ما أرى ذلك ولا يسمع منك إلا ما يضره ويغّره فلما رأى مطيع الحاجه فى أمره قال له : أتؤمّنني يا أمير المؤمنين من غضبك حتى أصدُقك . قال أنت آمن . قال له : وأى مستصلح فيه وأى نهاية لم يبلغها فى الفساد والضلال . قال ويلك بأى شىء . قال : يزعم أنه يعشق امرأة من الجن وهو مجتهد فى خطبتها وجمع أصحاب العزائم عليها وهم يغرونه بها . فوالله ما فيه فضل لغير ذلك من جد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان . فقال له المنصور ويلك أتدرى ما تقول . قال الحق والله أقول فسلْ عن ذلك فقال له عد إلى صحبته واجتهد أن تزيله عن هذا الأمر ولا تعلمه أنى علمت بذلك حتى أجتهد فى إزالته عنه .



(أ) الأغانى جـ ١٢ صـ ٨١ .

أبــو نـــواس

النسـك مفسـدة

(ا) جلس أبو العتاهية يوما يعذل أبا نواس ويلومه فى استماع الغناء ومجالسته لأصحابه فقال له أبو نواس :

أترانـــى يا عتـاهـــى تاركـــا تلك الملاهـــى
أترانـــى مـفسدا بالنّسـ ـك عنـد القـوم جاهـى

فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك .

المســخ

(ب) مر عثمان بن حفص الثقفى بأبى نواس وقد خرج من علته وهو مصفر الوجه . وكان عثمان أقبح الناس وجها . فقال له عثمان مالى أراك مصفرا . فقال أبو نواس رأيتك فذكرت ذنوبى . قال وما ذنوبك عند رؤيتى . فقال خفت ان يعاقبنى الله فيمسخنى قردا مثلك .

خبيــث

(جـ) قال الجماز أراد أبو نواس أن يكتب إلى إخوان له دعاهم فلم يجد قرطاسا يكتب فيه فكتب فى رأس غلام له أصلع ما أراد ثم قال فيه . فإذا قرأتم كتابى فأحرقوا القرطاس . فضحكوا وتركوا للغلام جلدة رأسه .



(أ) الأغانى جـ ٣ صـ ١٧٠ . (ب) نيل زهر الآداب صـ ١٣٤ . (جـ) نيل زهر الآداب صـ ٢٠٢ .

ابن سيّابة

عشق السوداء

(ا) عن جعفر بن زياد قال عشق ابن سيابة جارية سوداء فلامه أهله على ذلك وعاتبوه فقال :

يكون الخال فى وجه قبيح فيكسوه الملاحة والجمالا
فكيف يلام معشوق على من يراها كلها فى العين خالا

بيتك أولى بالمأتم

(ب) حدث محرز بن جعفر الكاتب قال : قال لى ابراهيم بن سيابة الشاعر إذا كانت فى جيرانك جنازة وليس فى بيتك دقيق فلا تحضر الجنازة فإن المصيبة عندك أكبر منها عند القوم وبيتك أولى بالمأتم من بيتهم .

حكمة

(حـ) حدث على بن الصباح قال عاتبنا ابن سيابة على مجونه فقال ويلكم . لأنَ ألقى الله تبارك وتعالى بذُلّ المعاصى فيرحمنى أحب إلى من أن ألقاه أتبختر إدلالا بحسناتى .

دعوة

(د) كتب ابن سيابة إلى صديق له يقترض منه شيئا فكتب إليه يعتذر له ويحلف أنه ليس عنده ما سأله فكتب إليه إن كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وإن كنت ملوما فجعلك الله معذورا .

اسكتى حتى أتكلم

(هـ) حدث حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ابن سيابة الشاعر عندنا يوما مع جماعة نتحدث ونتنا شد وهو ينشدنا شيئا من شعره فتحرك فضرط فضرب بيده على استه غير مكترث ثم قال : إما أن تسكتى حتى أتكلم وإما أن تتكلمى حتى أسكت .

(أ) الأغانى ج ١١ صـ ٦ . (ب) الأغانى جـ ١١ صـ ٧ . (حـ) الأغانى جـ ١١ صـ ٦ .
(٥) الأغانى جـ ١١ صـ ٦ . (هـ) الأغانى جـ ١١ صـ ٧ .

عـامـة الظـراف

نعيمـــان

(أ) من مزاحات نعيمان أنه أهدى إلى رسول الله ﷺ جرة عسل اشتراها من أعرابى . وأتى بالأعرابى إلى باب رسول الله ﷺ فقال خذ الثمن من هاهنا . فلما قسمها النبى ﷺ . نادى الأعرابى ألا أعطي ثمن عسلى . فقال النبى ﷺ إحدى هنات نعيمان . وسأله لم فعلت هذا . فقال : أردت برك يا رسول الله ولم يكن معى شىء فتبسم النبى ﷺ وأعطى الأعرابى حقه .

نعيمـــان وسُـوَيْبط

(ب) كان سويبط قد كف بصره بعد رسول الله ﷺ فلقيه نعيمان فى المسجد وهو يقول من يخرجنى حتى أبول . قال أنا وأخذ بيده فمضى به إلى زاوية فى المسجد عامرة بالناس فقال بُل هاهنا . فلما كشف ثوبه صاح الناس عليه من كل ناحية . فقال من غرنى[1] . قالوانعيمان . فقال لله على لئن لقيته لأضربنه بعصاى فلقيه بعد أيام فقال أتحب أن أدلك على نعيمان لتوفى نذرك . قال نعم لله أبوك . فأخذ بيده حتى أتى عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو يصلى فقال هذا فرفع عصاه وضربه فصاح به الناس وقالوا أوجعت أمير المؤمنين . فقال من قادنى . قالوا نعيمان قال لا يغرنى بعدها .

نعيمـان يبيـع سـويبطا

(جـ) قالت أم سلمة خرج أبوبكر رضى الله عنه فى تجارة إلى البصرة قبل وفاة النبى ﷺ ومعه سويبط بن حرملة وكان قد شهد بدرا ونعيمان وكان سويبط على الزاد . وكان نعيمان مزّاحاً فقال له نعيمان أطعمنى فقال حتى يجىء أبوبكر فقال أما لأغيظنّك .

فمروا بقوم فقال نعيمان أتشترون عبدا فقالوا نعم . فقال إنه عبد له كلام . وهو قائل لكم إنه حر فإذا قال هذه المقالة تركتموه فلا تفسدوا على عبدى . فقالوا بل نشتريه . قال فاشتروه منى بعشرة قلائص[2]ثم أخذوه فوضعوا فى عنقه حبلا فقال

(أ) نهاية الأرب جـ ٤ صـ ٤ . (ب) نيل زهر الآداب صـ ٣٠ . (حـ) نيل زهر الآداب صـ ٣٠ .

(١) غرنى : خدعنى (٢) قلائص : القلائص النوق الشابة .

سويبط إنى حرّ ولست بعبد وهذا يستهزىء بكم فقالوا له قد أخبرنا خبرك فانطلقوا به فجاء أبوبكر فأخبروه الخبر فأتبع القوم فرد عليهم القلائص وأخذ منهم سويبطا .

ولما قدموا على النبى ﷺ فأخبروه فضحك ﷺ وأصحابه حوله .

الشـــرط نـــور

(ا) عن زيد بن أسلم عن أبيه قال وَفَدَت علىَ عمر بن الخطاب حلل من اليمن فقسمها بين الناس فرأى حلة رديئة فقال كيف أصنع بها إن أعطيتها أحدا لم يقبلها إذا رأى هذا العيب فيها فأخذها فطواها فجعلها تحت مجلسه وأخرج طرفها ووضع الحلل بين يديه فجعل يقسم بين الناس فدخل الزبير بن العوام وهو على تلك الحال . قال فجعل ينظر إلى تلك الحلة فقال ماهذه الحلة . قال عمر دع هذه عنك قال ماهية ماهية ما شأنها . قال دع هذه . قال فأعطينها . قال إنك لا ترضاها . قال بلى قد رضيتها . فلما توثق منه واشترط عليه أن يقبلها ولا يردها رمى بها إليه فلما أخذها الزبير ونظر إليها إذا هي رديئة . فقال لا أريدها . فقال عمر إيهات[1]قد فرغت منها فأجازه عليها وأبى أن يقبلها منه .

ثريـــدة الدجَـــال

(ب) (جاء أعرابى النبى ﷺ يوما) وهو عليه السلام متغير اللون ينكره أصحابه فأراد أن يسأله فقالوا لا تفعل يا أعرابى فإنا ننكر لونه فقال دعونى فوالذى بعثه بالحق نبيا لا أدعه حتى يبتسم فقال يا رسول الله ـ بلغنا أن المسيح الدجال يأتى الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا . أفترى بأبى أنت وأمى أن أكفَ عن ثريده تعفُفا وتنزها حتى أهلك هزالاً . أم أضرب فى ثريده حتى إذا تضلعت شبعا آمنت بالله وكفرت به (قالوا) فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : لا بل يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين .

انتقـــــام

(جـ) كان شروين حسن الغناء والضرب وكان من أراد أن يغنيه حتى يخرج من جلده جاء بجويرة سوداء فأمرها أن تطالعة أو تلوح له بخرقة حمراء ليظنها امرأة

(أ) أخبار الظراف صـ ٩٣ . (ب) إحياء العلوم للغزالى جـ ٢ صـ ٣٢٥ .

(جـ) الأغانى جـ ١٢ صـ ٥٥ . (١) إيهات : بُعدا .

تطالعه فكان حينئذ يغنى أحسن ما يقدر عليه تصنعا لذلك . فغضب عليه عبد الصمد فى بعض الأمور فقال يهجوه[1] .

من حل شروين لـه منزلا   فلتنهـه الأولـى عـن الثانيـة
فلـيس يدعــوه إلــى بيتــه   إلا فتــى فــى بيتـه زانيـة

رابـــع العــرج

(ا) ولى الشرطة بالكوفة رجل أعرج ثم ولى الإمارة آخر أعرج وخرج ابن عبدل وكان أعرج فلقى سائلا أعرج وقد تعرض للأمير يسأله فقال ابن عبدل للسائل :

ألق العصا ودع التحامق والتمس   عملا فهذى دولة العرجـان
لأميرنا وأمير شرطتنا معـا   يا قومنـا لكليهمـا رجـــلان
فـإذا يكون أميرنـا ووزيرنـا   وأنـا فـإن الرابـع الشيطـان

فبلغت أبياته الأمير فبعث إليه بمائتى درهم وسأله أن يكف عنه .

الشـــبح

(ب) (كان أبو الحارث حمير يكره الباذنجان كراهية شديد) فدخل على بعض الملوك فرأى بين يديه سلة حلوى فقال ما فى هذه أيها الأمير . قال باذنجان . (ليصرفه عنه) .

مطـــاردة

(جـ) أصلح محمد بن يحيى بن خالد دعوى وأمر الطباخ أن يجعل الباذنجان فى جميع الطعام وحضر أبو الحارث فكلما قدم لون وهم بالأكل منعه ما يراه إلى أن ضاق فأقبل يأكل بدُقَّة المائدة فعطش فقال أسقونى ماء لا باذنجان فيه .

(أ) الأغانى جـ ٢ ص ١٤٥ .   (ب) نيل زهر الآداب صـ ٦٣ .   (جـ) نيل زهر الآداب صـ ٦٣ .

(١) وفى خبر عن المبرد قال دعا عبد الصمد بن المعذل شروين المغنى فتعالل عليه ومضى إلى غيره فقال عبد الصمد والله لأسِمَنَّهُ ميسما لا يدعوه بعدها أحد بالبصرة إلا بعد أن يبذل عرضه وحريمه فقال الشعر .

مصـــالحة

(ا) كان بين محمد بن بشير وأحمد بن يوسف الكاتب شر فزجّه أحمد يوما بحماره تعرضا لشرّه وعبثا به . فأخذ ابن بشير بأذن الحمار وقال له : قل لهذا الحمار الراكب فوقك لا يؤذى الناس فضحك أحمد ونزل فعانقه .

هجـــاء

(ب) كان محمد بن بشير يعادى أحمد بن يوسف فبلغه أنه يتعشق جارية سوداء مغنية فقال ابن بشير يهجوه :

أقـول لمـا رأيتـه كلفـا[1]	بـكل سوداء نزرة[2] قـذرة
أهل لعمـرى لما كلـفتَ بـه	عند الخنازير تنفق[3] العـذرة[4]

المضـــروب

(جـ) عن حسين بن الضحاك قال : ضربنى الرشيد فى خلافته لصحبتى ولده ثم ضربنى الأمين لُمَمَايَلة ابنه عبد الله . ثم ضربنى المأمون لميلى إلى محمد . ثم ضربنى المعتصم لمودة كانت بينى وبين العباس بن المأمون . ثم ضربنى الواثق لشىء بلغه عن ذهابى الى المتوكل وكل ذلك يجرى مجرى الولع[5] بى والتحذير لى . ثم أحضرنى المتوكل وأمر شفيعا بالولع بى فتغاضب المتوكل علىّ . فقلت له يا أمير المؤمنين إن كنت تريد أن تضربنى كما ضربنى آباؤك فاعلم أن آخر ضرب ضربته بسببك . فضحك وقال بل أحسن إليك يا حسين وأصونك وأكرمك .

عـديم التمييـز

(د) لقى الشعبىَّ رجل - (وكان الشعبى) - واقفا مع امرأة يكلمها فقال الرجل أيكما الشعبى فأومأ الشعبى إلى المرأة وقال هذه .

(أ) الأغانى جـ ١٢ صـ ١٢٩ . (ب) الأغانى جـ ١٢ صـ ١٣٤ .
(جـ) الأغانى جـ ٦ صـ ٢٠٥ . (د) أخبار الظراف صـ ٢٦ .
(١) كلفا : محبا . (٢) نزرة : قليلة الولد . (٣) تنفق : تروج .
(٤) العذرة : البراز . (٥) الولع : الاستخفاف .

غير مرغوب فيه

(أ) جاء رجل إلي الشعبى فقال اكتريت حمارا بنصف درهم وجئتك لتحدثنى فقال له اكتر بالنصف الآخر وارجع فما أريد أن أحدثك .

متى عميت

(ب) دخل الشعبى الحمام فرأى داود الأودى بلا مئزر[1]فغمض عينيه فقال : داود متى عميت يا أبا عمرو . قال منذ هتك الله سترك .

العارى والكاس

(جـ) (كان أبو الشمقمق) أديبا ظريفا محارفا[2]وكان صعلوكا[3]متبرما بالناس وقد لزم بيته في أطمار مسحوقة[4] . وكان إذا استفتح عليه أحد بابه خرج فينظر من فروج الباب فإن أعجبه الواقف فتح له وإلا سكت عنه . فأقبل إليه يوما بعض إخوانه الملطفين[5]له فدخل عليه فلما رأى سوء حاله . قال له أبشر أبا الشمقمق فإنا روينا فى بعض الأحاديث أن العارين فى الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال إن صح هذا الحديث كنت أنا فى ذلك اليوم بزازا[6]ثم أنشأ يقول :

أنا فى حال تعالى اللـــ	ـــه ربى أى حـــال
ليس لى شيء إذا قيـــ	ـــل لمن ذا قلت ذالى
وقد أفلست حتى	محت الشمس خيالى
ولقد أفلست حتى	حلّ أكلى لعيالى

لماذا ابرهيم

(د) حدّث ابرهيم بن المهدى قال كنت بين يدى الرشيد جالسا على طرف حرّاقة[7] وهو يريد الموصل وقد بلغا إلى السود قانية والمدادون يمدون السفن

(أ) أخبار الظراف صـ ٢٧ (ب) أخبار الظراف صـ ٢٧ . (جـ) العقد الفريد جـ ٣ صـ ١٨١ .
(د) سقط المصدر . (د) سقط المصدر .
(٢) محارفا : محروما وهو ضد المبارك . (٣) الصعلوك : الفقير . (٤) مسحوقة : بالية .
(٥) الملطفين له : البارين به . (٦) البزاز : تاجر الثياب (٧) الحراقة : نوع من السفن .

والشطرنج بيني وبينه والدست[١]متوجه له إذ أطرق هنيهة ثم قال يا ابن أم ما أحسن الأسماء عندك . قلت محمد رسول الله ﷺ ثم قال أى شىء بعده قلت هارون اسم أمير المؤمنين . قال فما أسمج الأسماء . قلت ابراهيم فزجرنى ثم قال ويحك أتقول هذا . أليس هو اسم خليل الرحمن فقلت له بشؤم هذا الاسم لقى من نمروذ مالقى وطرح فى النار . قال فابراهيم ابن النبى صلوات الله وسلامه عليه . قلت لا جرم إنه لم يعمَّر من أجله قال فإبراهيم الإمام قلت بحرفة اسمه قتله مروان فى جراب النورة . وأزيدك يا أمير المؤمنين : ابراهيم بن الوليد خلع وابرهيم بن عبد الله بن الحسين قتل وعمه ابرهيم بن حسن سقط عليه السجن فمات . وما رأيت أحد اسمى بهذا الإسم إلا قتل أو نكب أو رأيته مضروبا أو مقذوفا أو مظلوما .

ثم انقضى الكلام حتى سمع ملاحا يصيح بآخر مدّ يا ابراهيم . ثم عاد ويلك يا ابرهيم مُدّ ثم أعاد يا ابرهيم يا عاض بظر أمه مد . فقلت له أبقى لك شىء بعد هذا . أليس والله فى الدنيا اسم أشأم من ابراهيم . فضحك والله حتى أشفقت عليه .

أشـــقى الحاشيـــة

(ا) (قال الحسن بن الضحاك) شربنا يوما مع الأمين فى بستان فسقانا على الريق وجذ بنا فى الشراب وتحرّز من أن نذوق شيئا فاشتد الأمر على وقمت لأبول فأعطيت خادما من الخدم ألف درهم على أن يجعل لى تحت شجرة أومأت إليها رقاقة فيها لحم فأخذ الألف وفعل ذلك ووثب محمد فقال : من يكون منكم حمارى فكل واحد منهم قال له أنا لأنه كان يركب الواحد منا عبثا ثم يصله . ثم قال يا حسين أنت أظلع[٢]القوم فركبنى وجعل يطوف وأنا أعدل به عن الشجرة وهو يمرّ بى إليها حتى صار تحتها فرأى الرقاقة فتطأطأ فأخذها فأكلها على ظهرى وقال جعلت لبعضكم . ثم رجع إلى مجلسه وما وصلنى بشىء فقلت لأصحابى . أنا أشقى الناس ركب ظهرى وذهب ألف درهم منى وفاتنى ما يمسك رمقى[٣]ولم يصلنى كعادتى ما أنا إلا كما قال الشاعر :

ومطعَم الصيد يوم الصيد مطعمه   أنّى توجه والمحروم محروم

(أ) الأغانى حـ ٦ صـ ١٩٦ .

(١) الدست : سنوجه له اللعب فى صالحه .(٢) أظلع القوم : أعرجهم .

(٣) رمقى : روحى .

شهـوة الهجـاء

(أ) حدث عبد الله بن عبيدة قال كان الحزين الكناني قد ضرب لكل رجل من قريش درهمين فى كل شهر . منهم ابن أبى عتيق فجاءه لأخذ درهميه على حمار أعجف[1] . قال وكثيرّ مع ابن أبى عتيق فدعا ابن أبى عتيق للحزين بدرهمين . فقال الحزين لابن أبى عتيق من هذا معك . قال هذا أبو صخر كثير بن جمعة . قال وكان قصيرا دميما فقال له الحزين أتأذن لى أن أهجوه ببيت من شعر . قال لا لعمرى لا آذن لك أن تهجو جليس ولكنى أشترى عرضه منك بدرهمين آخرين ودعاله بهما فأخذهما . ثم قال ما أنا بتاركه حتى أهجوه . قال أوَ أشترى ذلك منك بدرهمين . قال له كثير ائذن له ما عسى أن يقول فى بيت فأذن له ابن أبى عتيق فقال :

قصير القميص فاحش عند بيته يعض القرادُ[2]باسته وهو قائم

قال فوثب كثير إليه فلكزه فسقط هو والحمار وخلّص ابن أبى عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله أتأذن له وتسفُه عليه فقال كثير أوَ أنا ظننته أن يبلغ بى هذا كله فى بيت واحد .

خـوف الالتبـاس

(ب) مدح الدارمى عبد الصمد بن على بقصيدة واستأذنه فى الإنشاد فأذن له . فلما فرغ أدخل إليه رجل من الشراه[3] . فقال لغلامه أعط هذا مائة دينار واضرب عنق هذا . فوثب الدارمى فقال بأبى أنت وأمّى برُّك وعقوبتك جمعيا نقد[4] . فإن رأيت أن تبدأ بقتل هذا فإذا فرغ منه أمرته فأعطانى فإنى لن أريم من حضرتك حتى يفعل ذلك . قال ولم ويلك قال أخشى أن يغلط فيما بيننا والغلط فى هذا لا يستقال[5] . فضحك وأجابه إلى ما سأل .

مستعجـل

(جـ) أخبر الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد

(أ) الأغانى جـ ٨ صـ ٢٨ . (ب) الأغانى جـ ٢ صـ ١٧٤ . (حـ) الأغانى جـ ١٦ صـ ٥٩ .

(١) أعجف هزيل . (٢) القراد : حشرة يريد من قصره أن يعضه القراد وكثير واقف .

(٣) الشراة : طائفة من الخوارج . (٤) نقد : معجّل (٥) لا يستقال : لايستدرك .

أرسلته ليجيئها بنار فخرج لذلك فلقى عيرا خارجا إلى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع فأخذ نارا ودخل على عائشة وهو يعدو فسقط وقد قرب منها فقال تعست العجلة .

اكتب إليه مع غيرى

(أ) حدث عبد القاهر قال مر الفرزدق بمجلسنا مجلس بنى حرام ومعنا عنبسة مولى عثمان بن عفان فقال يا أبا فراس . متى تذهب إلى الآخرة . قال وما حاجتك إلى ذاك يا أخى . قال اكتب معك إلى أبى . قال : أنا ذاهب إلى حيث أبوك فى النار ؟ اكتب إليه مع ريالويه واصطفانوس(١) .

وحيد

(ب) عن محمد بن اسحق البلخى قال : دخلت على ابن مناذر يوما وعنده رجل ضرير جالس عن يمينه ورجل بصير جالس عن شماله ساكت لاينطق قال فقلت له ماخبرك فقال

بين أعمى وأخرس أخرس اللـ ـه لسان الأعمى وأعمى البصيرا

قال فوثبا فخرجا من عنده وهما يشتمانه .

أظرف موتة

(جـ) قال محمد بن عبد الملك لبعض أصحابه ماأخرك عنا قال موت أخى . قال بأى علة . قال عضّت إصبعه فأرة فضربته الحمرة . فقال محمد : مايرد القيامة شهيدا أخس سببا ولاأنزل قاتلا ولا أظرف قتلة من أخيك .

ناظر ليس له نظر

(د) حدث محمد بن ناصح رحمة الله عليه قال لحقتْ غلات أهل البيت آفة فى أيام محمد بن عبد الملك من جراد وعطش فتكلم إليه جماعة منهم فوجه ببعض أصحابه ناظرا فى أمرهم وكان فى بصره ضعف فكتب إليه محمد بن على البنى :

(أ) الأغانى جـ ١٩ صـ ١١ . (ب) الأغانى جـ ١٧ ص ٢٠ .
(جـ) الأغانى جـ ٢٠ ص ٥١ . (د) الأغانى جـ ٢٠ ص ٥٢ .
(١) الاسمان أعجميان لغير مسلمين .

أتـيت أمـرا ياأبـا جعفـر لـم يأتـه بـرٌ ولا فاجـر
أغثت أهل البـيت إذ أهلكـوا بناظـر لـيس لـه ناظـر

فبلغه فضحك ورد الناظر ووقع لهم ماسألوا بغير نظر .

حاجة بحاجة

(أ) قال معاوية لعبد الله بن عامر إن لى إليك حاجة أتقضيها قال نعم ولى إليك حاجة أتقضيها قال نعم . قال سل حاجتك . قال أريد أن تهب لى دورك وضياعك بالطائف . قال قد فعلت قال وصلتك رحم فسل حاجتك . قال : أن ترد على . قال قد فعلت .

حيلة وحيلة

(ب) عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين فكرهوه فعزله عنهم فخافوا ان يردّه . فقال دهقانهم[1] اجمعوا مائة ألف درهم حتى أذهب بها إلى عمر فأقول له إن المغيرة اختان[2]هذا ودفعه إلى . ففعلوا فاتى عمرا وقال إن المغيرة اختان هذا ودفعه إلّى فدعا عمر المغيرة . وقال مايقول هذا . قال كذب إنما كانت مائتى ألف . قال فما حملك على ذلك قال العيال والحاجة . فقال عمر للعلج[3] مايقول . قال والله لأصدقنّك :

والله مادفع إلى قليلا ولاكثيرا فقال عمر للمغيرة ماأردت إلى هذا . قال الخبيث كذب على فأحببت أن أخزيه .

تخلّص

(جـ) صعد خالد بن عبد الله القسرى المنبر فى يوم جمعة وهو إذ ذاك على مكة فذكر الحجاج فحمد طاعته وأثنى عليه . فلما كان يوم الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك يأمره فيه بشتم الحجاج ونشر عيوبه وإظهار البراءة منه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : إن إبليس كان ملكا من الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ماكانت الملائكة ترى له به فضلا . وكان الله قد علم من غشه

(أ) اخبار الظراف ص ٢٤ . (ب) أخبار الظراف ص ٨٨ . (جـ) قصص العرب جـ ٢ ص ٣٩١/٣٩٧ .
(١) الدهقان : زعيم فلاحى العجم أو رئيس الاقليم . (٢) اختان : سرق .
(٣) العلج : الواحد من كفار العجم .

وخبثه ماخفى على ملائكته . فلما أراد فضيحته أمره بالسجود لآدم فظهر لهم ماكان يخفيه عنهم فلعنوه .

وإن الحجاج كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين ماكنا نرى له به فضلا وكان الله أطلع أمير المؤمنين من غشه وخبثه على ماخفى عنا فلما أراد الله فضيحته أجرى ذلك على يدى أمير المؤمنين فلعنه فألعنوه لعنه الله ثم نزل .

آمـن المواضـع

(أ) نظر بعض الحكماء إلى رجل يرمى هدفا وسهامه تذهب يمينا وشمالا فقعد فى وجه الهدف . فقيل له فى ذلك فقال لم أر موضعا أسلم منه .

بـراءة إبليـس

(ب) لما صنع السامرىّ العجل قال إبليس هذه فضيحة تعبد بقرة . الآن يلعننى الناس ويقولون هذا عمله . انظروا ما يقول السامرىّ . قالوا قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها . قال ثم إيش قالوا قد قال وكذلك سولت لى نفسى . قال : استرحت أنا الساعة من أن يقال عنى .

ذهابا وإيابا

(جـ) كان سابور وزير بهاء الدولة يكثر الولاية والعزل فولى بعض الأعمال عكبرا . فقال أيها الوزير كيف ترى أستأجر السفينة مصعداً ومنحدر[1] ؟ فتبسم وقال امض ساكنا .

أشأم الناس

(د) قال الأصمعى قيل لطويس مابلغ من شؤمك . قال ولدت يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت يوم توفى أبو بكر وختنت يوم مات عمر وراهقت يوم قتل عثمان وتزوجت يوم قتل على وولد لى يوم قتل الحسين .

(أ) أخبار الظراف ص ٨٨ . (بً)(جـ)أخبار الظراف ص ٩٠ . (د) أخبار الظراف ص ٨٦ .

(١) مصعدا ومنحدرا : ذهابا وإيابا .

الرجل فى الكوز

(أ) قال الأصمعى رأيت رجلا قاعدا فى زمن الطاعون يعد الموتى كوز(1) فعد أول يوم عشرين ومائة ألف فمر قوم بميتهم وهو يعد فلما رجعوا إذا عند الكوز غيره فسألوه عنه فقال هو فى الكوز .

لو اشتريت نعلاً

(ب) قال بشر الحافى أتيت باب المعانى بن عمران فدققت الباب فقيل لى من أنت فقلت بشر الحافى فقالت لى بنية من داخل الدار . لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك اسم الحافى .

الجزية المضاعفة

(جـ) كان أبو العاج على جوالى البصرة فأتى برجل من النصارى فقال ماسمك . قال بندار شهر بندار . قال اسم ثلاثة وجزية واحد لا والله العظيم فأخذ منه ثلاث جزى .

السر الذى بينى وبينك

(د) لما خرج الحجاج متصيدا بالمدينة فوقف على أعرابى يرعى إبلا له . فقال له ياأعرابى كيف رأيت سيرة أميركم . قال له الأعرابى : غشوم ظلوم لاحيّاه الله فقال فلم لا شكوتموه إلى أمير المؤمنين عبد الملك . قال فأظلم وأغشم . فبينما هو كذلك إذ أحاطت به خيل . فأومأ الحجاج إلى الأعرابى فأُخذ وحمل فلما صار معه قال من هذا قالوا الحجاج فحرك دابته حتى صار بالقرب منه ثم ناداه ياحجاج قال ماتشاء ياأعرابى . قال السر الذى بينى وبينك أحب أن يكون مكتوما . فضحك الحجاج وأخلى سبيله .

(أ) أخبار الظراف ص ٥٥ . (ب) أخبار الظراف ص ١٠٤ .
(جـ) عيون الأخبار جـ ١ ص ٧٧ (د) العقد الفريد جـ ٢ ص ٨٥ .
(١) يعد الموتى فى الكوز: يرمى بحصاة نظير كل ميت .

أتعرفنى

(أ) قال أبو اسحاق الجهينى تنكر الحجاج وخرج فمر على المطلب غلام أبى لهب فقال له أى شىء خبر الحجاج . قال على الحجاج لعنة الله . قال متى يخرج . قال أخرج الله روحه من بين جنبيه قال أتعرفنى قال لا قال أنا الحجاج . قال له أتعرفنى قال لا قال أنا المطلب غلام أبى لهب معروف بالصرع أصرع فى كل شهر ثلاثة أيام اليوم أولها فتركه ومضى .

دية المسيح

(ب) لما أسَنّ أبو المهدية الأعرابى ولى جانبا من اليمامة وكان به قوم من اليهود أهل عطاء وجدَة (١) فأرسل إليهم . فقال ماعندكم فى المسيح قالوا قتلناه وصلبناه قال فهل غرمتم ديته قالوا لا . قال إذا والله لا تبرحوا حتى تغرموا ديته فأرضوه حتى كفّ عنهم .

دليل الصدق

(جـ) الرياش عن الأصمعى قال أقبل رجل إلى يزيد بن أبى مسلم فقال له : إنى كنت أرى الحجاج فى المنام فكنت أقول له . مافعل الله بك . قال قتلنى بكل قتيل قتلته قتلة وأنا منتظر ماينتظر الموحدون . قال ثم رأيته بعد الحول فقلت ماصنع الله بك . قال ياعاض بظر أمه :
أما سألتنى عن هذا عام أول فأخبرتك . قال يزيد بن أبى مسلم أشهد أنك رأيت أبا محمد حقا .

محسود على الموت

(د) الأصمعى قال كان رجل من أهل البصرة بذيا شريرا يؤذى جيرانه ويشتم أعراضهم . فأتاه رجل فوعظه فقال له : مابال جيرانك يشكونك . قال انهم يحسدوننى . قال على أى شىء يحسدونك قال على الصَّلب . قال وكيف ذاك . قال أقبل معى . فأقبل معه إلى جيرانه فقعد متحازنا . فقالوا له مالك قال طرق الليلة كتاب

(أ) أخبار الظراف ص ٨٣. (ب) العقد الفريد جـ ٢ ص ٨٩.
(جـ) العقد الفريد جـ ٣ ص ٢١. (د) العقد الفريد جـ١ ص ١٧٦.
(١) الجدة : الغنى.

معاوية أن أصلب أنا ومالك بن المنذر وفلان وفلان فذكر رجالا من أشراف أهل البصرة . فوثبوا عليه وقالوا ياعدو الله أنت تصلب مع هؤلاء ولاكرامة لك . فالتفت إلى الرجل فقال أما تراهم قد حسدونى على الصلب فكيف لو كان خيرا .

سرعة

(أ) قيل لأعرابى ماسم المرق عندكم قال السخين . قال فإذا برد قال لاندعه حتى يبرد .

الهدية الناقصة

(ب) أهدى إلى سالم القصاص خاتم بلا فصّ فقال إن صاحب هذا الخاتم يعطى فى الجنة غرفة بلا سقف .

تصنّع الصمم

(جـ) قال عيسى بن يزيد بن داب أرسل يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن جعفر فى جارية له مغنية يسأله إياها فقال له الرسول : أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك : فلانة أعجبتنى ويجب أن تؤثرنى بها فقال عبد الله لمولاه بديح المليح أى شىء يقول . قال بديح فقلت له يقرئك السلام ويقول كيف بتّ فى ليلتك هذه . قال يقول عبد الله اقرىء أمير المؤمنين السلام . فقال الرسول : ليس كذا قلت ولا له جئت (فقال مايقول فأعاد بديح القول فخرج الرسول مغضبا ومضى إلى يزيد) فقال يا أمير المؤمنين بلغت ابن جعفر رسالتك والى جنبه رجل مجنون ما أدرى كيف هو يحكى خلاف ماأقول فقال علىّ به . قال بديح فذهب بى إليه فلما دخلت شتمنى وقال : تصنع هذا . فقلت ياأمير المؤمنين : متى عهدك بابن جعفر لايسمع . إقباله على يسألنى : منع بجاريته وبخل بها . كره أن يعطيها لمحبته لها فما ذنبى أنا . فضحك يزيد وقال لعل الشيخ ضنين بجاريته .

حب الحياة

(د) انهزم رجل فدخل على أميره فشتمه وقال أعطيت مابيدك وهربت ولم تُوغل[1] ولاصبرت فقال لئن تشتمنى أصلحك الله وأنا حى خير من أن تترحم على وأنا ميت

(أ) البيان والتبيين جـ ٣ ص ٢٢٨-(ب) المستطرف جـ ٢ ص ٢٢ (جـ)(د) ذيل زهر الآداب ص ٨٠ .

(١) توغل : تدخل الى العدو .

أنت من أهل الجنة

(أ) لقى أعرابى رجلا من الحاج فقال له مَنْ الرجل ؟ قال باهلى . قال أعيذك بالله من ذلك قال أى والله وأنا مع ذلك مولى لهم . فأقبل الأعرابى يقبل يده ويتمسح به فقال له الرجل ولم تفعل ذلك . قال لأنى أثق بأن الله عز وجل لم يبتلك (١) بهذا فى الدنيا الا وانت من أهل الجنة .

للشـــهرة

(ب) قال الشافعى رأيت واليا سأل بعض من يَلُم به (٢) لم لايجتمع الناس على بابى فقال لأنك عدل لاتضرب أحدا . فوجه إلى إمام المسجد فأمر بضربه بالسياط فأجتمع الناس على بابه وأقبلوا يتزاحمون والرجل يقول : ماذنبى أيها الأمير والأمير يقول : جمّلنى بنفسك ياشيخ .

إن وَجد

(جـ) ابتاع أعرابى غلاما فقالوا له إنا نبرأ إليك من عيب فيه قال ماهو . قالوا : يبول فى الفراش قال إن وجد فراشا فليفعل .

العيب فى المرآة

(د) مرّ أعرابى بمرآة ملقاة فى مزبلة (٣) فنظر فى وجهه فيها فإذا هو سمج (٤) بغيض فرمى بها وقال :
ماطرحك أهلك من خير .

لو كنت كما أحب

(هـ) دخل أعرابى على يزيد بن المهلب وهو على فراشه والناس سماطان (٥) . فقال كيف أصبح الأمير قال يزيد كما تحب . فقال الأعرابى لوكنت كما أحب كنت أنت مكانى وأنا مكانك . فضحك يزيد .

(أ) تهذيب الكامل جـ ٢ ص ٣٤٢ . (ب) نيل زهر الآداب ص ١٦٦ . (جـ) نيل زهر الاداب ص ١٩٥ .
(د) نيل زهر الآداب ص ٢٢٧ . (هـ) نهاية الأرب جـ ٤ ص ٨ .

(١) الابتلاء هنا بأنه مولى لباهلى لهوان باهلة وضعتها . (٢) يلم به:يجتمع به.
(٣) مزبلة:مكان وضع الزبالة.(٤) سمج:قبيح.(٣) سماطان:صفان.

خير البر عاجله

(أ) حدث اسحاق قال عمل محمد المخلوع سفينة فأعجب بها وركب فيها يريد الأنبار فلما أمعن . وأنا مقبل علي بعض أبواب السفينة صاحوا إسحاق فوثب فدنوت منه فقال لي : كيف ترى سفينتي فقلت حسنة ياأمير المؤمنين عمرها الله ببقائك فقام يريد الخلاء وقال لي قل فيها أبياتا وخرج فقمت بالأبيات فاشتهاها جدا وقال لي أحسنت ياإسحاق وحياتك لأهبنّ لك عشرة آلاف دينار فقلت متى ياأمير المؤمنين إذا وسع الله عليك . فضحك ودعا بها على المكان[1] .

لماذا قام

(ب) قام رجل على رأس ملك فقال له لم قمت قال لأقعد . فولاه .

درس

(جـ) قال أحمد بن على بن ثابت استعار رجل من أبى حامد أحمد بن أبى طاهر الإسفرايني الفقيه كتابا فرآه أبو حامد يوما قد أخذ عليه عنبا . ثم إن الرجل سأله بعد ذلك أن يعيره كتابا فقال له : تجيء إلى المنزل . فأتاه فأخرج الكتاب إليه فى طبق وناوله إياه فقال الرجل ماهذا . قال له : هذا الكتاب الذى طلبته وهذا الطبق نضع عليه ماتأكله فعلم بذلك ماجنى .

أبو حنيفة والحلاق

(د) قال على بن عاصم دخلت على أبى حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال له الحجام لا . فقال لم ؟ قال لأنه يكثر فقال له أبو حنيفة . فإذا تتبع السواد لعله يكثر .

إحراج

(هـ) حدث محمد بن الضحاك عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أشبه الناس بخالد بن الوليد . فخرج عمر سحرا[2] فلقيه شيخ فقال له مرحبا

(أ) الاغانى جـ ٥ ص ١١١. (ب) أخبار الظراف ص ٨٩.
(جـ) أخبار الظراف ص ٨٣. (د) نزهة الجليس جـ ٢ ص ٢٧٧. (هـ) الأغانى جـ ١٥ ص ١٢.
(١) دعا بها على المكان:على الفور قبل أن يقوم من مقامه. (٢) السحر:آخر الليل.

بك يأبا سليمان ـ يقصد خالدا ـ فنظر اليه عمر فإذا هو علقمة بن علاثة فرد عليه السلام فقال علقمة عزلك عمر بن الخطاب فقال له نعم : مايشبع لااشبع الله بطنه . قال له عمر . فما عندك قال ماعندى الا السمع والطاعة .

فلما أصبح دعا بخالد وحضر علقمة بن علاثة فأقبل على خالد فقال له ماذا قال لك علقمة . قال ماقال لى شيئا . قال أصدقنى فحلف خالد بالله مالقيه ولاقال له شيئا . فقال له علقمة حلا(١) أبا سليمان . فتبسم عمر فعلم خالد أن علقمة قد غلط فنظر إليه وفطن علقمة فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين فاعف عنى عفا الله عنك . فضحك عمر .

تصف بيتنا

(أ) (قال ابن دراج) مرت بى جنازه ومعى ابنى ومع الجنازة امرأة تبكى وتقول : بك يذهبون إلى بيت لا فرش فيه ولاوطاء(٢) ولاضيافة ولاغطاء ولاخبز ولاماء .

فقال لى ابنى يا أبه الى بيتنا والله يذهبون بهذه الجنازة فقلت له وكيف ويلك قال لأن هذه صفة بيتنا .

مالى أهل ولانسب

(ب) قال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما إلى أبى وهو جالس وعنده أصحاب له فوقفت عليهم لأغيظه وقلت ألا أنشدكم شعرا قلته بالأمس قالوا بلى فأنشدتهم :

ياسائلى من أنا أو من يناسبنى	أنا الذى ماله أهل ولانسب
الكلب يختال فخرا حين يبصرنى	والكلب أكرم منى حين ينتسب
لو قال لى الناس طرا أنت ألامنا	ماوهم الناس فى ذاكمُ ولاكذبوا

قال فوثب إلى ليضربنى وعدوت بين يديه فجعل يشتمنى وأصحابه يضحكون .

(أ) الأغانى جـ ١٥ ص ٣٦ . (ب) الأغانى جـ ١٨ ص ٩٩ .

(١) حلا:استثناء . (٢) الوطاء:الفراش ضد الغطاء .

تلفيق

(أ) سأل رجل أبا العبر ماهذه المحالات[1] التي يتكلم بها . أي شيء اصلها . قال : أبكرّ فأجلس على الجسر ومعي دواة ودرج[2] فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الذاهب والجائي والملاحين والمكارين حتى أملأ الدرج من الوجهين ثم أقطعه عرضا وألصقه مخالفا فيجيء منه كلام ليس في الدنيا أحمق منه .

أسألكم لأخالفكم

(ب) قال عمر بن شبه لما وقعت الفتنة أيام ابن الزبير بالبصرة مرّ أبو الأسود على مجلس بني قشير فقال ماذا أجمع أمركم في هذه الفتنة . قالوا لم تسألنا ياأبا الأسود . قال لأخالفكم فإن الله لم يجمعكم على حق .

أينا أشأم

(جـ) كان بعض الأكاسرة يتطيرّ[3] فلقيه رجل أعور فأمر بحبسه فأقام مدة ثم أطلقه . فتعرض له فقال لم حبستنى قال تشاءمت بك قال فأنت أشأم منى خرجت من قصرك فلقيتنى فلم تر الا خيرا وخرجت أنا فلقيتك فحبستنى فقال الملك صدق وأمر له بصلة .

أمل الأحدب

(د) قال رجل لأحدب لئن رفستك لأقيمن حدبتك[4] . قال إنك اذاً لعظيم البركة علىّ .

السُخرة[5] في الجمال

(هـ) حكى عن الحسين بن عبد السلام المصرى المعروف بالجمل أنه مرّ ببعض إخوانه بعقبة النجارين وهو يعدو بأكثر مما يقدر عليه . فقال له قف على ـ فلم يقف ـ فخاف أن تكون نزلت به نازلة فأتاه إلى الدار فخرج مستخفيا فقال له

(أ) الأغانى جـ ٢٠ ص ٩١. (ب) زيل زهر الآداب ص ١٦٨. (جـ) زيل زهر الآداب ص ١٧٩.
(د) نيل زهر الآداب ص١٧٩. (هـ) نيل زهر الآداب ص ٦٣ .
(١) المحالات:الكذبات والتلفيقات. (٢) الدَرج:الصحيفة.
(٣) يتطير:يتشاءم (٤) الحدب:انحناء الظهر.
(٥) السُخرة:كانت الجمال تجمع بأمر الحاكم لتسخيرها فى العمل بلا أجر.

مالك ياأبا عبد الله . قال أما علمت أن السخرة وقعت في الجمال . فما يؤمنني أن يقال هذا الجمل فأوخذ فلا أتخلص الا بشفاعة

الطلاق على النيّة

(أ) قال شحير ان رجلا خطب امرأة وتحته أخرى فقالوا لاتُزَوَّج حتى تطلّق . قال : اشهدوا أني قد طلقت ثلاثا فزوجوه فأقام على امرأته فادعى القوم الطلاق . فقال أما تعلمون أنه كان تحتي فلانه فطلقتها . قالوا بلى . وكانت تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها . قالوا بلى وكان تحتي فلانة فطلقتها قالوا بلى . قال فقد طلقت ثلاثا . فبلغ ذلك عثمان فجعلها نيته .

فرصة

(ب) قال الأصمعي كنت يوما عند هارون الرشيد فقدمت إليه فالونجة فقال ياأصمعي قلت لبيك ياأمير المؤمنين . قال حدثني بحديث مزود أخي سماح . قلت نعم ياأمير المؤمنين .

إن مِزْوَدا كان رجلا جشعا نهما وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد عليه وكان ذلك مما يضّربه ويحفظه(1) فذهب يوما في بعض حقوق أهلها وخلّفت مِزوَدا في بيتها ورحلها(2) فدخل الخيمة فأخذ صاعين من دقيق وصاعا من عجوة وصاعا من سمن فضرب بعضه ببعض فأكله ثم أنشأ يقول :

ولما مضت أمي تزور عيالها ... أغرت على العكْم(3) الذى كان تمنع

خلطت بصاعيْ(4) حنطة صاع عجوة ... إلى صاع سمن فوقه يتريع

وزَيَّلت(5) أمثال الأثافي(6) كأنها ... رؤوس رجال قطعت لاتجمع

وقلت لبطني أبشرى اليوم إنه ... حمىً آمن مما تفيد وتجمع

فإن كنت مصفورا(7) فهذا دواؤه ... وإن كنت غرثانا(8) فذا يوم تشبع

قال فاستضحك هارون حتى أمسك واستلقى على ظهره ثم قعد فمدّ يده وقال خذ فذا يوم تشبع يا أصمعي .

(أ) أخبار الظراف ص ٣٠.(ب)العقد الفريد جـ ٣ ص ٣١٥ .

(١) يحفظه : يغضبه . (٢) رحلها : متاعها .

(٣) العكم:مايحفظ فيه المتاع.(٤) الصاع:مكيال . (٥) زيلت : قطعت وفرقت .

(٦) الأثافي : من الكانون مايلاقي القدر حين يوضع عليه.(٧) مصفورا:مصفرا.(٨) غرثان:جوعان.

أبغض البغضاء

(أ) قال الشيباني خرج أبو العباس أمير المؤمنين متنزها بالأنبار فأمعن في نزهته وانتبذ[1] من أصحابه فوافى خباء الأعرابي فقال الأعرابي ممن الرجل . قال من كنانة قال من أي كنانة . قال من أبغض كنانة إلى كنانة . قال فأنت إذا من قريش قال نعم قال فمن أي قريش قال من أبغض قريش إلى قريش قال فأنت اذا من عبد المطلب . قال نعم قال فمن أي ولد عبد المطلب قال من أبغض ولد عبد المطلب إلى ولد عبد المطلب . قال فأنت أمير المؤمنين . السلام عليك ياأمير المؤمنين ووثب إليه فأستحسن مارأى منه وأمر له بجائزة .

من دُعي فليُجب

(ب) الزبير بن بكار عن عبد الله بن مسلم بن جند قال :

تعالوْا أعينوني على الليل إنه   على كل عين لاتنام طويل

قال فطرقني عيسى بن طلحة . قال اني سمعت قولك فجئت أعينك فقلت يرحمك الله أغفلت الإجابة حتى أتى الله بالفرج .

ميم جيم نون

(جـ) الأصمعي قال حدثنا بعض شيوخنا عن أبي طاووس . قال أقبلت الى عبد الله بن الحسن فأدخلني بيتا قد نجد بالرهاوى[2] والميساني[3] والمباني وكل فرشه حرير . قال فبسطت نطعا [4] وجلست عليه [5] وابناه محمد وابراهيم صبيان يلعبان فلما نظرا إلي . قال أحدهما لصاحبه ميم فقال الآخر جيم فقلت أنا نون وواو ونون فاستغربا ضحكا وخرجا الى أبيهما .

(أ) العقد الفريد جـ ٢ ص ٨٥-(ب) العقد الفريد جـ ٣ ص ٣٦٤-(جـ) العقد الفريد جـ ٣ ص ٣٦٩.

(١) انتبذ:اخذ ناحية عنهم.(٢) الرهاوى:نسبة الى الرهى مدينة بالجزيرة.

(٣) الميساني:نسبة الى ميسان بين البصرة وواسط . (٤) النطع:بساط من جلد أو غيره.

(٥) وجلس على النطع لانه كان زاهداً فقالا مجنون ان يترك كل هذا ويجلس على الأرض .

حتى يعم عدله

(أ) شكى أهل بلدة إلى المأمون واليا عليهم فقال كذبتم عليه قد صح عندى عدله فيكم وإحسانه إليكم فقال شيخ منهم ياأمير المؤمنين فما هذه المحبة لنا دون سائر رعيتك . قد عدل فينا خمس سنين . فانقله إلى غيرنا حتى يشمل عدله الجميع وتربح معنا الكل . فضحك منه . وصرفه عنهم .

أحسنت

(ب) ذكر عن الفتح بن خاقان أنه كان مع المتوكل فرمى عصفورا فأخطأه فقال له أحسنت ياأمير المؤمنين فنظر إليه نظرة منكرة . فقال إلى الطائر حتى سلم فضحك المتوكل .

اللجام له

(جـ) قال أبو عبيدة أجريت الخيل فى الحلبة . فجاء فرس من الحلبة سابقا فجعل رجل من النظارة يكثر الفرح ويكبّر ويصفق فقال له رجل الى جانبه . يافتى الفرس لك . قال لا ولكن اللجام لى .

أحسن مافى اليمامة

(د) قدم رجل من اليمامة فقيل له : ماأحسن مارأيت فيها . قال خروجى منها .

أولادنا وأولادهم

(هـ) قال رجل من أبناء المهاجرين : أبناء هذه الأعاجم كأنهم نقبوا الجنة وخرجوا منها وأولادنا كأنهم مساجير التنانير(١) .

عُدّة

(و) أتى الحجاج بدواب من دواب أمية قد رسم على أفخاذها عُدّة . فأمر الحجاج أن يكتب تحت ذلك : للفرار .

(أ) نيل زهر الأداب ص ١٣١ . (ب) نيل زهر الاداب ص ٧ . (جـ) نيل زهر الآداب ص ٢٨٠ .

(د) نزهة الجليس جـ ١ ص ٥٤٠ . (هـ) البخلاء ص ٢٣ . (و) العقد الفريد ج١ ص ٤١ .

(١) حديدة الفرن .

أعيتنى فيك الحيل

(أ) عن الشيبانى قال كان أبو جعفر المنصور أيام بنى أمية إذا دخل دخل مستترا فكان يجلس فى حلقة أزهر السمان المحدّث فلما أفضت الخلافة إليه قدم إليه أزهر فرحّب به وقال له : ماحاجتك ياأزهر . قال دارى متهدمة وعلى اربعة آلاف درهم وأريد لو أن ابنى محمدا بنى بعياله . فوصله باثنى عشر ألفا وقال قد قضينا حاجتك يأأزهر فلا تأتنا طالبا . فأخذها وارتحل فلما كان بعد سنة أتاه فلما رآه أبو جعفر . قال ماجاء بك يأأزهر قال جئت مسلما . قال إنه يقع فى خلد أمير المؤمنين أنك جئت طالبا قال ماجئت الا مسلما . قال قد أمرنا لك باثنى عشر ألفا واذهب فلا تأتنا طالبا ولامسلما . فأخذها ومضى .

فلما كان بعد سنة أتاه فقال ماجاء بك يأأزهر . قال أتيت عائدا . قال إنه يقع فى خلدى انك جئت طالبا . قال ماجئت طالبا . قال ماجئت الا عائدا . قال قد أمرنا لك باثنى عشر ألف واذهب فلا تأتنا طالبا ولامسلما ولاعائدا فأخذها وانصرف .

فلما مضت السنة أقبل فقال له ماجاء بك يا أزهر . قال دعاء كنت أسمعك تدعو به يأأمير المؤمنين جئت لأكتبه . فضحك أبو جعفر وقال إنه دعاء غير مستجاب وذلك أنى قد دعوت الله ألا أراك فلم يستجب لى . وقد أمرنا لك باثنى عشر ألفا وتعال متى شئت فقد أعيتنى فيك الحيلة .

من خلفت فى أهلك

(ب) قيل لعقيل بن علّفة وقد أراد سفرا أين غيرتك على من نخلّف أهلك . قال أخلف معهم الحافظين الجوع والعرى أجيعهن فلا يمرحن وأعريهن فلا يبرحن .

فصـــاحة

(جـ) أمر الحجاج صاحب حرسه أن يطوف بالليل فمن رآه بعد العشاء سكران ضرب عنقه . فطاف ليلة من الليالى فوجد ثلاثة فتيان يتمايلون وعليهم أمارات السكر فأحاطت بهم الغلمان وقال لهم صاحب الحرس . من أنتم حتى خالفتم أمر أمير المؤمنين وخرجتم فى مثل هذا الوقت فقال أحدهم :

(أ) العقد الفريد ج ١ ص ٧٢٠.(ب) زيل الأمالى ص ١٠٧.(جـ) قصص العرب جـ ٤ ص ٦٢ .

أنا ابن من دانت الرقاب لـه ... مابيـن مخزومهـا وهاشمهـا
تأتيـه بالرغم وهـى صاغـرة ... يأخـذ مـن مالهـا ومـن دمهـا

فأمسك عنه وقال لعله من أقارب أمير المؤمنين ثم قال للآخر وأنت من تكون فقال :

أنا ابن لمن لاتنزل الدهر قدرهُ ... وان نزلت يوما فسوف تعـود
ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره ... فمنهـم قيـام حولهـا وقعـود

فامسك عنه أيضا وقال لعله ابن أشرف ثم قال للآخر وأنت من تكون فأنشد على البديهة .

أنا ابن لمن خاض الصفوف بعزمه ... وقوّمها بالسيف حتـى استقـامت
وركباه لاينفك رجـلاه منهمـا ... اذا الخيل فى يوم الكريهة ولّت

فأمسك عنه أيضا وقال لعله ابن أشجع العرب واحتفظ عليهم . فلما كان الصباح رفع أمرهم إليه فأحضرهم وكشف عن حالهم فإذا الأول ابن حجام[١] والثانى ابن نوّال[٢] والثالث ابن حائك[٣]

فتعجب من فصاحتهم وقال لجلسائه علموا أولادكم الأدب فوالله لولا فصاحتهم لضربت أعناقهم .

ديْن الأحلام

(أ) حكى أن امرأة أبى رافع رأته فى نومها بعد موته فقال لها تعرفين فلانا الصيرفى قالت له : نعم قال فإن لى عليه مائتى دينار . فلما انتبهت غدت إلى الصيرفى فأخبرته الخبر وسألته عن المائتى دينار فقال رحم الله أبا رافع والله ماجرت بينى وبينه معاملة قط فأقبلت الى مسجد المدينة فوجدت مشايخ من آل أبى رافع كلهم مقبول القول جائز الشهادة فقصت عليهم الرؤيا وأخبرتهم خبرها مع الصيرفى وإنكاره لما ادعاه أبو رافع . قالوا ماكان أبو رافع ليكذب فى نوم ولايقظة . قرِّبى صاحبك إلى السلطان ونحن نشهد لك عليه . فلما علم الصيرفىّ عزم القوم على الشهادة لها وعلم أنهم إن شهدوا عليه لم يبرح حتى يؤديها . قال لهم إن رأيتم أن تصلحوا بينى وبين هذه المرأة على ماترونه فافعلوا قالوا نعم والصلح خير ونعم الصلح الشطر فأد

(أ) قصص العرب جـ ٤ ص ٤٠٤ .

(١) حجام : حلاق . (٢) نوال : صانع ملابس . (٣) حائك : خياط .

إليها مائة دينار من المائتين فقال لهم أفعل ولكن اكتبوا بينى وبينها كتابا يكون وثيقة لى قالوا وكيف تكون هذه الوثيقة . قال تكتبون لى عليها أن قبضت منى مائة دينار صلحا على المائتى دينار التى ادعاها أبو رافع فى نومها وأنها قد أبرأتنى منها وشرطت على نفسها ألا ترى أبا رافع فى نومها مرة أخرى فيدعى على بغير هذه المائتى الدينار فتجىء بفلان وفلان يشهدان على لها . فلما سمعوا الوثيقة انتبه القوم لأنفسهم وقالوا لها قبحك الله وقبح ما جئت به .

احتياط

(أ) خرج ابن أحمد المدينى أيام العصبية الى أذربيجان فلقيه فِرْسان فسقط فى يده فقال الساعة يسألوننى من أنا وأخاف ان أقول مضرى وهم يمانية أو يمانى وهم مضرية فيقتلوننى . فقربوا منه وقالوا يافتى ممن أنت قال ولد زنا عافاكم الله فضحكوا منه وأعطوه الأمان فأخبرهم بنفسه فأرسلوا معه من يوصله إلى مقصده .

واستعداد

(ب) حدث أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس فيها أشعار يرثى ببعضها أم جعفر وببعضها جارية غير مسمّاه وببعضها أقواما لم يموتوا . وأم جعفر يومئذ باقية فقلت له ويحك ماهذا . فقال تحدث الحوادث فيطالبوننا بأن نقول فيها ويستعجلوننا ولايجمل بنا أن نقول غير الجيد فنُعِد لهم هذا قبل كونه فمتى حدث حادث أظهرنا ماقلناه فيه قديما على أنه قيل فى الوقت .

رثاء حمار

(جـ) مات لأبى الحسن الجزار حمار فكتب إليه بعض أصحابه :

مات حمار الأديب فقلت لهم ... مات وقد فات فيه من فاتا
من مات فى عزه استراح ومن ... خلّف مثل الأديب ماماتا

(أ) نيل زهر الآداب ص ٠١٦.(ب) نزهة الجليس جـ ١ ص ٥٤٠ . (جـ) نزهة الجليس ص ٥٤٠ .

البقية فى حياتك

(أ) (رأى بعضهم أبا الحسن الجزار) ماشيا عقيب موت حماره فقال له أراك تمشى بعد أن كنت راكبا فأجابه بديهة :

كـم مـن جهـول رآنـى ... أمشى لأطلب رزقـا
فقـال لـى صرت تـمشى ... وكـل مـاش ملقـى
فـقلت مـات حمـارى ... تعـيش أنت وتبقـى

يُثمّنون صاحبهم

(ب) حدث على بن يحيى قال قلت لإسحاق بن إبراهيم الموصلى وقد جرى ذكر أحمد بن يحيى المكى يا أبا محمد لو كان أبو جعفر أحمد بن يحيى المكى مملوكا كم كان يساوى . فقال أخبركم عن ذلك انصرفت ليلة من دار الواثق فاجتزت بدار الحسن بن وهب فدخلت إليه فإذا أحمد عنده فلما قام لصلاة العشاء الآخرة قال لى الحسن بن وهب كم يساوى أحمد لو كان مملوكا قلت يساوى عشرين ألف درهم قال ثم رجع فغنى صوتا فقال لى الحسن بن وهب ياأبا محمد أضعفها . قال ثم تغنى صوتا آخر فقلت للحسن ياأبا على أضعفها . ثم أردت الانصراف فقلت لأحمد غننى :

لولا الحياء وإن السير من خُلقى ... إذا قعدت إليك الدهر لم أقم
أليس عندك شكر للتى جـعلت ... مابيض من قادمات الرأس كالحمم(١)

قال فغناه أحمد بن يحى المكى فأحسن فيه كل الاحسان فلما قمت للانصراف قلت للحسن ياأبا على أضعف الجميع . فقال له أحمد ماهذا الذى أسمعكما تقولانه ولست أدرى مامعناه . قال نحن نبيعك ونشتريك منذ الليلة وأنت لاتدرى .

أكرم الأطراف وأخسها

(جـ) دخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى الوليد عمامة وشى فقال هشام بكم أخذتها قال بألف درهم . قال هذا كثير . قال إنها لأكرم أطرافى قال هشام وقد اشتريت جارية بعشرة آلاف لأخس أطرافك .

(أ) نزهة الجليس جـ ١ ص ٥٤٠-(ب) الأغانى جـ ١٥ ص ٠٦٣ (جـ) أخبار الظراف ص ٤٢ .
(١) الحمم : الفحم .

لماذا تركك البصراء

(أ) تزوج بعض العميان بسوداء فقالت له : لو نظرت إلى حسنى وجمالى وبياضى لازددت فى حبا فقال : لو كنت كما تقولين لما تركك البصراء .

مركوب أبى القاسم

(ب) كان ببغداد رجل اسمه أبو القاسم الطنبورى وكان له مداس لبسه سبع سنين وكان كلما انقطع منه موضع جعل مكانه رقعة إلى أن صار فى غاية الثقل وصار الناس يضربون به المثل .

فاتفق يوما أن دخل سوق الزجاج فقال له سمسار يا أبا القاسم قد قدم إلينا اليوم تاجر من حلب ومعه حمل زجاج مذهب قد كسد فاشتره منه ، وأنا أبيعه لك بعد هذه المدة فتكسب به المثل مثلين . فمضى واشتراه بستين دينارا ، ثم إنه دخل إلى سوق العطارين فصادفه سمسار آخر فقال له يا أبا القاسم قد قدم اليوم من نصيبين تاجر ومعه ماء ورد ، ولعجلة سفره يمكن أن تشتريه منه رخيصا وأنا أبيعه فيما بعد بأقرب مدة فتكسب به المثل مثلين ، فمضى أبو القاسم واشتراه أيضا بستين دينارا أخرى وملأ به الزجاج المذهب وحمله وجاء به فوضعه على رف من رفوف بيته فى الصدر .

ثم إن أبا القاسم دخل الحمام يغتسل ، فقال له بعض أصدقائه يا أبا القاسم أشتهى أن تغير مداسك هذا فإنه فى غاية الشناعة وأنت ذو مال بحمد الله ، فقال له أبو القاسم الحق معك فالسمع والطاعة ثم إنه خرج من الحمام ولبس ثيابه ، فرأى بجانب مداسه مداسا آخر جديدا . فظن أن الرجل من كرمه اشتراه له ، فلبسه ومضى الى بيته وكان ذلك المداس الجديد للقاضى ، وقد جاء فى ذلك اليوم إلى الحمام ، ووضع مداسه هناك ودخل يستحم ، فلما خرج فتش عن مداسه فلم يجده فقال أمنْ لبس حذائى لم يترك عوضه شيئا ، ففتشوا فلم يجدوا سوى مداس أبى القاسم ، فعرفوه لأنه كان يضرب به المثل ، فأرسل القاضى خدمه ، فكبسوا بيته فوجدوا مداس القاضى فأحضره القاضى وضربه تأديبا ، وحبسه مدة وغرمه بعض المال واطلقه .

فخرج أبو القاسم من الحبس وأخذ حذاءه وهو غضبان عليه ، ومضى إلى دجلة فألقاه فيها فغاص فى الماء ، فأتى بعض الصيادين ورمي شبكته فطلع فيها ، فلما رآه

(أ) نهاية الأرب جـ ٤ صـ ٢٢ .

(ب) قصص العرب جـ ٤ صـ ٤٥٤ .

الصياد عرفه وظن أنه وقع منه فى دجلة فحمله وأتى به بيت أبى القاسم فلم يجده فنظر فرأى نافذة في صدر البيت فرماه منها إلي البيت فسقط على الرف الذي فيه الزجاج فوقع وتكسر الزجاج وتبدد ماء الورد فجاء أبو القاسم ونظر إلي ذلك فعرف الأمر فلطم وجهه وصاح يبكي وقال وافقراه ، أفقرني هذا المداس الملعون .

ثم خطر له ليتخلص منه أن يحفر في الليل حفرة ويدفنه فيه ويرتاح منه فسمع الجيران حسّ الحفر فظنوا أن أحدا ينقب عليهم ، فرفعوا الأمر إلى الحاكم فأرسل إليه وأحضره ، وقال له : كيف تستحل أن تنقب على جيرانك حائطهم وحبسه ولم يطلقه حتى غرم بعض المال .

ثم خرج من السجن ومضى وهو حردان[1] من المداس وحمله الى كنيف الخان[2] ورماه فيه فسد قصبه[3] الكنيف ، ففاض وضجر الناس من الرائحة الكريهة وبحثوا عن السبب ، فوجدوا مداسا فتأملوه فإذا هو مداس أبى القاسم فحملوه الى الوالى وأخبروه بما وقع ، فأحضره الوالى ووبخه وحبسه ، وقال له عليك تصليح الكنيف ، فغرم جملة مال ، وأخذ منه الوالى مقدار ماغرم تأديبا له وأطلقه .

فخرج أبو القاسم والمداس معه وقال وهو مغتاظ منه ، والله ما عدتُ أفارق هذا المداس ، ثم إنه غسله وجعله على سطح بيته حتى يجف فرآه كلب فظنه رمة فحمله وعبر به الى سطح آخر فسقط من الكلب على رأس رجل آلمه وجرحه جرحا بليغا ، فنظروا وفتشوا عن المداس فعرفوا أنه لأبى القاسم ، فرفعوا الأمر إلى الحاكم ، فألزمه بالعوض والقيام بلوازم الجروح مدة مرضه ، فنفذ عند ذلك ما كان له ولم يبق عنده شيء .

ثم إن أبا القاسم أخذ المداس ومضى به الى القاضى وقال له اريد من مولانا القاضى أن يكتب بينى وبين هذا المداس مباراة[4] شرعية على انه ليس منى ولست منه ، وأن كلا منا برىء من صاحبه وأنه مهما يفعله هذا المداس لا أؤاخذ به أنا ، وأخبره بجميع ماجرى عليه منه .

فضحك القاضى منه ووصله ومضى .

---

(١) حردان : غضبان .　　(٢) الخان : السوق .

(٣) قصبة الكنيف : ماسورته .　　(٤) مباراة : براءة .

فعلها الأسد

البيان والتبيين جـ ٣ ص ٢٢٦

قال أبو الحسن عن الأسد لأهل قافلة فتبرع عليهم رجل (أى برز له منهم رجل) فخرج إليه فلما رآه سقط وركبه الأسد ، فشدوا عليه بأجمعهم فتنحى الأسد فقالوا ما حالك ، قال لا باس على ولكن الاسد خرى فى سراويلى .

الأعمى والقائد

نوادر الجاحظ ص ٨٢

حدث المكى قال كان رجل يقود أعمى بكراء (بأجر) وكان الأعمى ربما عثر العثرة ونكب النكبة ، فيقول اللهم أبدل لى به قائدا خيرا منه ، فقال القائد ، اللهم أبدل لى أعمى خيرا منه .

أعمى يحمل مصباحا

نهاية الأرب جـ ٤ ص ٢٢

حكى عن بعضهم قال خرجت ليلة من قرية لبعض شأنى ، فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرة وبيده سراج ، فلم يزل حتى انتهى إلى النهر وملأ جرته وعاد ، فقلت له ياهذا أنت أعمى ، والليل والنهار عندك سواء ، فما تصنع بالسراج ، قال ياكثير الفضول ، حملته لأعمى القلب مثلك يستضىء به لئلا يعثر فىّ فى الظلمة فيقع على ويكسر جرتى .

جئت غدا

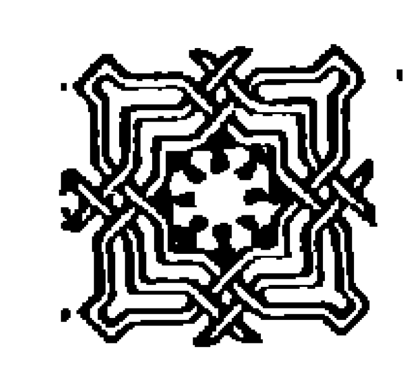
أخبار الظراف ص ٥٨

قال محمد بن يوسف القطان . يحكي أن أبا الحسن الطرائفى لما رحل عثمان ابن سعيد الدارمى دخل عليه فقال له عثمان ، متى قدمت هذا البلد ، فأراد أن يقول أمس فقال قدمت غدا ، فقال له عثمان فأنت بعدُ فى الطريق .

الفهـــرس

تــابــع الفهـــــرس

الموضــــوع | صفحة



مختـارات من كتاب ومطبوعات الشعب

- **الأغـانى .**
  - □ (لأبى فرج الاصبهانى)
  - تحقيق : ابراهيم الابيارى .
- **حديث عيسى بن هشام .**
  - □ محمد المويلحى
- **مقدمة بن خلدون**
  - □ عبد الرحمن بن خلدون .
- **المختار من تاريخ الجبرتى .**
  - □ محمد فؤاد البقلى .
- **موسوعة تاريخ مصر .**
  - □ أحمد حسين .
- **المجلد الشامل لثورة ١٩١٩ .**
  - □ عبد الرحمن الرافعى .
- **أوراق على شجر .**
  - □ أنيس منصور .
- **عودة الإبن الضال .**
  - □ محمود البدوى .
- **الفن والبساطة عند ثروت أباظة .**
  - □ محمد قطب عبد العال .
- **شعر وشعراء .**
  - □ محمد البرعى .
- **الحب والشعر فى حياة عمر بن أبى ربيعة .**
  - □ محمد أحمد السباعى .
- **موقف الإسلام من العنف والعدوان وانتهاك حقوق الانسان .**
  - □ حسن محمود خليل المحامى .
- **العربية فى الاعلام واخطاؤها الشائعة .**
  - □ د . محيى الدين عبد الحليم .
  - □ حسن محمد القفى .
- **شقاوة بنات .**
  - □ محمد مصطفى .
- **حكايات الأصدقاء .**
  - □ حافظ محمود
- **شرف المحاولة .**
  - □ عبد التواب يوسف
- **الزرافة والأرنب**
- **الماعز والذئب**
  - □ كريمة متولى .
- **ضحك ولعب وجد .**
  - □ عزة الحلوانى .
- **الكلب الطماع .**
  - □ نجوى مصطفى

● ● وغيرها من روائع كتب التراث العربى والإسلامى ، والإصدارات الحديثة فى مختلف فروع الثقافة الإسلامية والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والتاريخية وكل ما يهم الأسرة المصرية من فنون وآداب وثقافة الطفل بمكتبة دار الشعب ٩٢ ش قصر العينى بالقاهرة ومن كبرى مكتبات التوزيع بمحافظات مصر العربية .

رئيس قطـاع النشـر والتسويق

سعـاد قنـديل

● الغـلاف للفنان :

عصـــام

□ هذه الحكايات والنوادر العربية التى يقدمها لنا عالم التحقيق والأديب الراسخ الأستاذ محمد أحمد السباعى تغنينا عن القراءة الشاقة لعشرات من كتب التراث العربى والإسلامى التى إستوعبها مؤلفنا فى صبر ودأب ، ثم قدم لنا عصارتها وقطوفها فى هذا العمل المتميز فى قالب عصرى وبأسلوب بالغ الرشاقة يجتذب دائرة واسعة من القراء وفى مقدمتـــهم الشباب المتعطـش لهذا اللون من المعرفة التراثية الأصيلة .

□ وما أحوجنا اليوم لمثل هذه الروائع الأدبية التى تربطنا بتراثنا التاريخى والحضارى واللغوى وتقدم لنا العديد من قيم الحضارة العربية والاسلامية فى قالب بالغ الجاذبية ، بل وتقدم لنا « خامة » جيدة يمكن إعادة صياغتها فنيا وتقديمها من خلال وسائل الاعلام العصرية لكى تخاطب دائرة أوسع من الجماهير .

□ وإمتدادا لمنهج « دار الشعب » فى تيسير إقتناء الروائع نقدم هذا العمل النادر على هيئة أجزاء متتابعة وهو الأسلوب الذى سمح لقطاع عريض من القراء بإقتناء روائع كتب التراث العربى والاسلامى التى أصدرتها دار الشعب على مدار السنوات الماضية .

(مع تحيات : قطاع النشر والتسويق)

مطابع مؤسسة دار الشعب - للصحافة والطباعة والنشر
٩٢ شارع قصر العينى - القاهرة ت : ٣٥٥١٨١٠ - ٣٥٥١٨١٨ - ٣٥٤٣٨٠٠